



BOBST LIBRARY

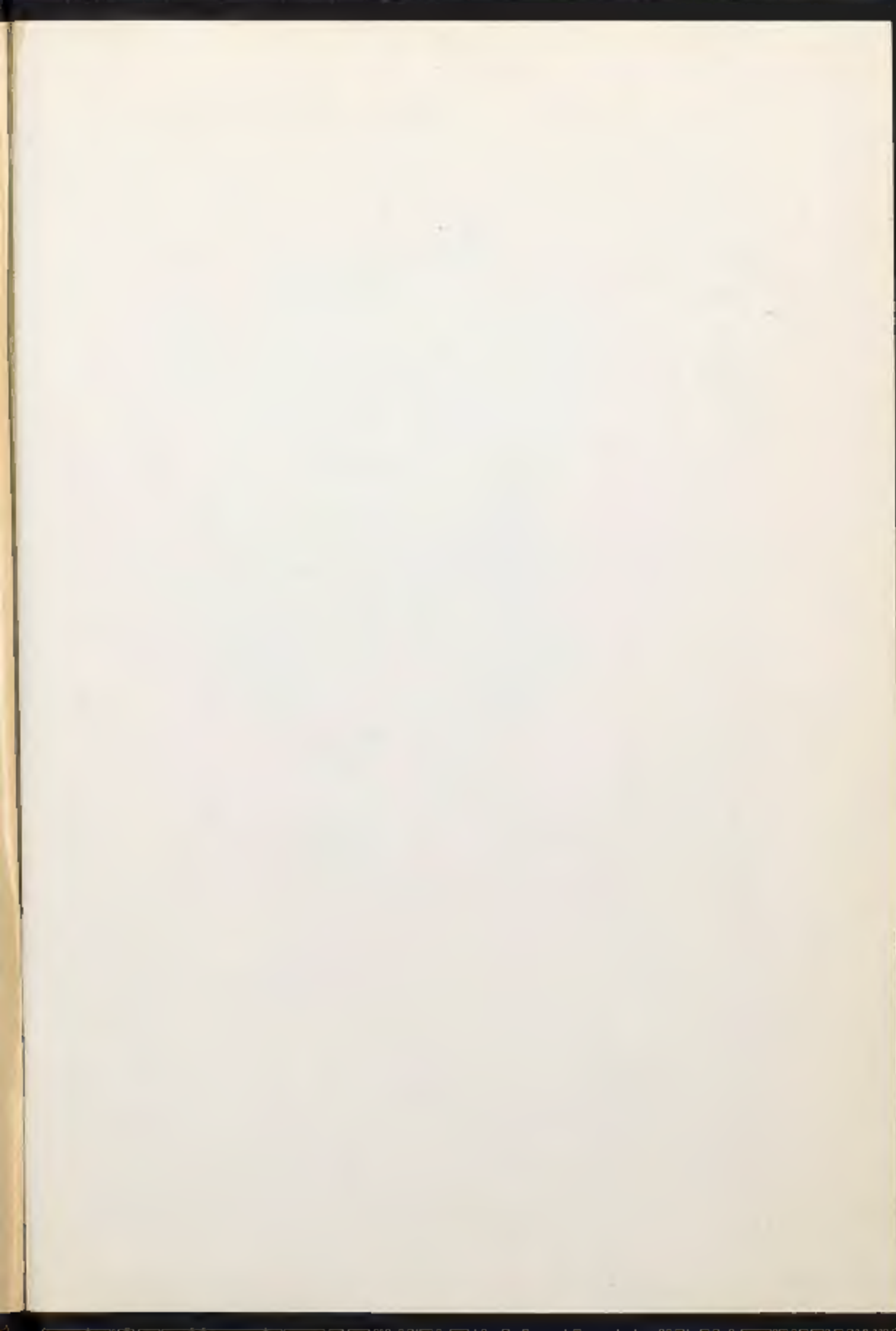


3 1142 02884 3699



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





75 G

Ḥammūdah, 'Abd al-Wahhāb

الْقِرَاءَاتُ وَاللَّهَجَاتُ

(al-Qirā'āt wa-al-lahajāt)

للمؤلفة

عبد الوهاب حمودة

أستاذ مساعد بكلية الآداب

بجامعة فؤاد الأول

front

الطبعة الأولى

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي - إكس - القاهرة

١٩٤٨ - ١٣٦٨

N.Y.U. LIBRARIES

مطبعة المعادة بمصر

B

Hear East

PJ

6709

.H3

c-2

RECEIVED JULY 1971

1971 JUL 19

فهرس الكتاب

المقدمة ١ - ٣

مدفنا - خطنا .

الفصل الأول ٤ - ٥

الفرق بين القرآن والقراءات - اللهجة - اللغة - مصادر القراءات .

الفصل الثاني ٦ - ٩٠

حديث إزال القرآن على سبعة أحرف - سب وروده على سبعة أحرف - معنى الأحرف - رأى ابن الجزرى - رأى بن قتيبة - رأى الرازى - رأى الباقلانى - من يرى أن المراد بالأحرف سبع لغات - معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش - القول بأن أفصح اللغات هى فى قبائل سبع - اللهجة القرشية - اللغة العربية الشمالية - الحجاز - تميم - ظهور اللهجة الحجازية والتميمية فى القراءات - اللهجة التميمية - رأى دائرة المعارف البريطانية - رأى دائرة المعارف الاسلامية - كون المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة - الأحرف السبعة والنسخ - المقياس الذى يقاس به القراءات - القراءات والرأى - القراءات المردودة - القراءة بالمقياس - تواز القرآن والقراءات - تواز القرآن - مصحف ابن مسعود - مصحف أبى بن كعب - زيد بن ثابت وجمعه القرآن - تواز القراءات - ابن الحاجب والقراءات - مناقشته فى ذلك - موقف المستشرقين من القرآن المنسوخ - ما عده العلماء قرآنا يتلى ثم نسخ - مناقشته آرائهم

الفصل الثالث ٩١ - ٩٣

الاختلافات التى حدثت بين الصحابة فى القراءات زمن الرسول .

الفصل الرابع ٩٤ - ٩٥

الاختلافات التى رويت بين الصحابة فى عهد عثمان .

الفصل الخامس ٩٦ - ١١٤

الاختلافات التى رويت بين المصاحف العثمانية - مصاحف الصحابة - رسم المصحف ليس توقيفيا - رسم المصحف وما أحدثه الناس من الهجاء - أسباب اختلاف المصاحف فى الرسم - ضعف الكاتمين - أسباب اختلاف المصاحف فيما بينها .

الفصل السادس ١١٥ - ١٢٠

الروايات التي رويت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم - من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة - من قاموا مقام الصحابة والتابعين - من مجرد القراءة والأخذ - أمثلة من قراءات الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

الفصل السابع ١٢١ - ١٢٨

القراءات واللغات - أمثلة للقراءات التي تمثل اللهجات - أمثلة للقراءات التي ليس مرجعها اختلاف اللهجات واللغات .

الفصل الثامن ١٢٩ - ١٤٩

القراءات والنحاة - أمثلة لاختلاف القراء والنحاة - القرآن يقاس عليه ولا ينبغي أن يقاس هو على شيء - هل تجوز القراءة بالشاذ - آفة القراء لا تعمل على الأنثى في اللغة - أن للقرآن أسلوبا من النحو ينبغي أن يقاس عليه .

الفصل التاسع ١٥٠ - ١٨١

المبادئ والمسائل .

الفصل العاشر ١٨٢ - ٢١٣

جولدتسهر والقراءات .

الحواشي ٢١٤ - ٢٢٦

الحاشية الأولى - الأئمة الذين نسب إليهم القراءات السبع - الحاشية الثانية - القراء الثلاثة للتمحون للعشر .

مقدمة

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام
على نبيه ، المبلغ عن ربه ، الحافظ لقرآنه ، الفصيح في تبيانه ، وعلى آله وصحابه
الباذلين مهجهم في نصر دينه ، ونشر كتابه ، فلم يفضله من التحريف والتبديل
وبرى بهنايتهم من التفسير والذهيل . فجزاهم الله عن حرصهم ، ورضى عنهم
لصدقهم .

وبعد ، فقد باحنت كثيراً من المثقنين ، وناقشني كثير من المتعلمين ، حول
قراءات القرآن الكريم ، فوجدت في علمهم إيهاماً ، وفي نفوسهم حيرة ، وفي
أذهانهم قلقاً ، فمنهم من يخشى البحث فيها تخيلاً ، ومنهم من يقف بعقله دون
التفكير فيها خوفاً من الزلل ؛ ومنهم من تتوق نفسه لكشف أسرارها ، ولكن دون
هذا صعوبات وعقبات ، وهو أعزل من عدة البحث وآلاته ، ومنهم من يصف
نفسه بحرية التفكير ، فيخبط في غير ما مخرج ، ولا مبالاة ، في جرأة الجاهل ،
وشجاعة المستهتر ، وسحابة للمعجب المغرور .

فألفت هذا الكتاب ، لعل تلك النفوس تجد فيه ما يزيل حيرتها ، ويبدد
تشككها ، ويعيد إليها اطمئنانها ، ويطلق منها ظلماتها ، وعلل أولئك المغرورين
من أحرار الفكر ، يرجعون به إلى صوابهم ، ويقفون من علوم القرآن عند حدهم ،
ويعلمون أن لكل علم آتاه ، ولكل فن أدواته ، ولكل بحث آدابه .

أما أولئك المستشرقون ، فقد وقفنا من انحرافهم موقف المدافع عن الحق في أدب ، المبين للزيف في منهج البحث ، والضلال في فهم النص ، معتمدين في ذلك على قرع الحجة بالحجة ، والبرهان بالبرهان ، مقدرين لهم ما سلم من آرائهم وإن قل ، وما صح من اتجاهاتهم وإن ضؤل ، معترفين بسعة اطلاعهم ، وطول صبرهم . فإنهم في أغلب كتاباتهم مفروضون جدليون ، لا يريدون الوصول إلى الحقيقة ، ولا الكشف عن هدف الصواب ، وإنما لهم من وراء ذلك مقاصد يسمون إليها ، ووظائف لهم يجب أن يؤديوها . فهم لا يفتنون عن الأهم فيما يكتبون ، ولا يترفعون عن الهوى فيما يبحثون .

هدفنا

لم يكن هدفنا من هذا الكتاب ، البحث في القراءات من وجهتها العملية أداء وتلقيناً ، أو إحصاء ونحويداً ، وإنما قصدنا البحث التاريخي المحض ، وتبيان الخطوات التي سارت فيها هذه القراءات حتى وصلت إلينا ، وتوضيح صلتها بالمصحف العثماني ، والرسم القرآني ، وبيان مبلغ ارتباطها باللهجات ، وما للعرب من لغات .

ثم الوقوف من المنازعات التي بين القراء والتمحاة من جهة ، وبين القراء واللغويين من جهة أخرى ، موقف المتيقظ المتصف ، فلم نقبل كل ما يقال ، ولم نعتبر ما نسجته يد الصنعة من الأقوال ، حتى تبين القراءات الصحيحة من الضعيفة ، والمقبولة من الشاذة ، وذلك على قدر جهدنا الضئيل ، وطاقتنا المحدودة في مثل هذا البحر ، البعيد غوره ، المتلاطمة أمواجه ، المختلفة تياراته ، المترامية شواطئه .

خطتنا

مررت في هذا الكتاب على حطة النقد والتحخيص ، واطمأن من التقليد والتجديد ، مقدرين لاسف آراءهم ، وللأئمة وآياتهم . وذلك بعد الاطلاع ما وسعنا الجهد ، على كل كتب القراءات ، وما وصل إلينا من تفسير المفسرين ، وكتب اللغات والمحويين ، مع الاستعانة بالأبحاث الجديدة في فقه اللغة ، وعلم اللهجات ، تاركين التطويل في بيان سر اختلافات المصحف العثماني ومصاحف الأخرى ، مرشحين لتعصيل الكلام على نزول القرآن وكتابه وجمعه ، لكتابنا الذي سنخرجه قريباً ، إن شاء الله ، في تاريخ القرآن .

وقد قسمنا الكتاب أقساماً ثلاثة :

القسم الأول : في الكلام على القراءات .

والقسم الثاني في مبادئ عامة ، وأسس ، منه مطردة ، ومائل مشكلة محيرة .

والقسم الثالث : في الحواشي التي رأينا ضرورة التحدث فيها عما يصادف

القارئ في القسم الأول من إلهام ، والتعريف بما يمر به من أعلام .

والله أسأل أن ييسر عدينا بالتوفيق مقدمة كتابه وتوضيح السبيل لطالب رشاده .

الفصل الأول

قال الزركشي في البرهان . القرآن والقراءات حقيققتان متبديرتان ، فالقرآن :
هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز^(١) . والقراءات :
اختلاف ألفاظ الوحي المذكور ، في الحروف والكلمات ، من تخفيف وتشديد
وعبره^(٢)

وقال ابن الجری :

القراءات على كمية ذات كسرات الفرق، واختلافها بعد وانقله ولا ينفها
من السلقى والمشافاة بالألف والقراءات تنبيه لأنهم إلا اسمع واشعوه
وليحدر قارئ لا - تد بحس في رأيه دون نقل، ووجه يعرب أو
لغة، دون واه (١٠).

وأما اللهجة فهي محو أو لكسة إلى السمع ، من مثل إمالة الفمحة
والألف أو تعجيمها ، ومثل تسهيل حمزة ، وتحقيقها ، فهي محصورة في جرس
الألفاظ ، وصوت الحركات ، وكل ما يتعلق بالأصوات وطبعتها ، وكيفية
أدائها .

() کوں سے کہ لا ابداً عند سریر من صبح کربلا عن رسول
 اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ورنہ یہ بھی صحیح ہے۔ اور یہ حدیث میں مذکور ہے
 لمن لم یسمع منہ مات۔

(۲) ۱۸۰ لغات ۶/۵ و قبل از آن .

$$f^{\circ} = f \circ \varphi \quad (5)$$

واللغة . يراد بها الألفاظ التي تدل على المعنى . من أسماء وقيل وحروف . ويراد بها المعجوز ، وهو طريق تأليف الكلمات وعرايب للدلالة على المقصود ، وكذا يراد بها كل ما يتعلق باشتقاق الكلمات ووبسج ، وادية الكلمات ووسجها . غير أن اللمحة قد تتميز بقليل من الخصائص التي ترجع إلى لفظة الكلمات ووسجها ، أو معاني بعض الكلمات ودلالاتها .

ومنى كثرت هذه الصفات ، تعدت اللمحة عن أحوالها حتى تصبح اللمحة لغة قائم بذاتها .

فكما أن اللغة نشئت إلى لمحات ، كذلك اللمحة قد تسفل وتشتبع ، وتنتل أقدامها حتى تصير لغة .

ومصادر القراءات التي لولاهما عرفت القراءات ، ولا اعترف بها ، ولا وثق من صحتها ، هي خمسة :

- ١ - حديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وا ما يفسر منه » .
 - ٢ - الاختلافات التي حدثت بين الصحابة في القراءة في عهد الرسول ، وكان صلوات الله عليه حكماً فيها .
 - ٣ - الاختلافات التي حدثت بين الصحابة ، في عهد عثمان رضي الله عنه وكانت حاملها على جمع المصحف الإمام .
 - ٤ - الاختلافات التي رويت عن المصاحف العنابية ، التي أرسلها إلى الألفاق ، وهذا الاختلاف إنما هو أثر من آثار القراءات .
 - ٥ - الروايات التي رويت عن الصحابة والسنة ، ومن بعدهم ، ونقلها ثقات الأئمة ، وتلقاها الأمة بالقبول .
- وعباً يأتي تفصيل كل :

الفصل الثاني

حديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف فافهموا ما تيسر منه » .
 روى هذا الحديث في كتب الصحيح على وجه « متجعي » عند الكلام
 على الأحرف وما المراد منها .

والكلام على هذا الحديث يحصر في أربعة أوجه :

١ - في سبب ورودها .

٢ - في معنى الأحرف .

٣ - هل المصاحف الثمانية مشتملة عليها ؟

٤ - هل القراءات التي بين أيدي الناس اليوم هي الأحرف السبعة
 أو بعضها ؟

الوجه الأول :

قال ابن الجزري :

أما سبب ورودها على سبعة أحرف ، فللتخفيف عن هذه الأمة ، وإرادة
 اليسر بها ، والتهوين عليها ، وذلك أن الأنبياء عليهم السلام ، كانوا يُعشّون
 إلى قومهم ، الخاصين بهم ، والذي صلى الله عليه وسلم نُتِث إلى جميع الخلق :
 أحرها وأسودها ، عربها وعجمها .

وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، متاهة مختلفة ، ولستهم شقي ،
 ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها ، أو من حرف إلى آخر . بل قد
 يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ، ولا بالتعليم والعلاج ، لاسيما الشيخ والمرأة .

ومن لم يمد أ كسده ، كما شذر إليه صلى الله عليه وسلم ، حيث شذبه خيريل فقال له « إن الله يأمر بالتي أحسن ، فقل صلى الله عليه وسلم أسأل الله بمقاماته ومعونه ، إن أمنى لا يصدق ذلك ، ولم يرل يردد مسألة ، حتى يلع سبعة أحرف » (١) .

وفي الصحيح أيضا « إن ربي أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف » (٢) ، فرددت إليه أن هوّن على أمنى ، ولم يرل يردد حتى يلع سبعة أحرف .
وذكر كلوا المفلول عن لغتهم ، والانتقال عن ألسنتهم ، لكل من التكليف بما لا استطاع ، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأتي الطبائع (٣) ..

وقال الإمام ابن قتيبة في كمدته مشكل القرآن

فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ ، كل أمة بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم . فالمثل يقرأ « حتى حين » ، يريد « حتى حين » هكذا يعظ به ، ويسمى به . والأسدى يقرأ « تعلمون وتعلم وترسود وجوه » بكسر الداء ، وتسمى بهمر ، والقرشي لا يهر . ولو زاد كل فريق من هؤلاء أن يرول عن لغته ، وما جرى عليه لسانه طفلا ، وناشئا ونهلا ، لشق ذلك عليه . وعظمت المحنة فيه ، ولم ينكحه إلا بعد رياضة اللسان طويلا ، وتدريب اللسان ، وقطع للمادة ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يحمل لهم متسما في اللغات ، ومتصرفا في الحركات ، كتيسيره عليهم في الدين (٤) .

(١) ٦/١٠٣ / النووى على مسلم ، ٥٧ / فضائل القرآن ، ١٩٠ فتح اسرى .

(٢) ٦/١٠٢ / النووى على مسلم ، ٥٦ / فضائل القرآن .

(٣) ٢١ و ٢٢ / النشر ج ١

(٤) ٢١٩ / القرطبي ، ٢٣ / فتح البارى .

وقيل بثبوتها عن بعض الشيوع أنه قال: «نزل القرآن ولا يمس قرش ومن
 حاورهم من العرب الفصحاء» ثم أبيع لأعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي حرت عادتهم
 واستعملت على خلافهم في الألفاظ والأعراب، ولم يكلف أحدا منهم الانتقال
 عن لغته إلى لغة أخرى للشفقة، ولما كان فيهم من الحمية، ولطلب تسهيل فهم المراد^(١)
 وراد^(٢) ابن حجر، فضل؛ وثمة ذلك أن يقال: إن الإباحة أهدأ كوة لم
 تقع بالتشوي، أي أن كل أحد يقدر الكامة بمرادفها في لغته، بل المراعى في
 ذلك لسامع من النبي صلى الله عليه وسلم. ويشير إلى ذلك قول كل من عمر
 وهشام في حديث الرب «أقرأتني صلى الله عليه وسلم». انكسرت عن
 غير واحد من الصحابة، أنه كان يقرأ بالمرادف، ولو لم يكن مسموعا له. ومن
 ثم أسكر عمر بن الخطاب عن مسعود قوله «عنى حين» أي «حتى حين»، وكذب
 إليه: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل، وفقرى الناس بلغه قرش، ولا فقرتهم
 بلغة هذيل^(٣) وكان ذلك قبل أن يجمع الناس عثمان على قراءة واحدة

(١) ١٤٧ الأمان، ٩٢٢ فتح السري

(٢) ٩٢٢ فتح السري.

(٣) ٢٠ من الحكم الجليل

لأن من سمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن، ولم يسمع
 ساجدا، فطعن بأه قرآن، وحذر به نراه به. ومن فطن أنصاع عن أسى تدقيق حوار
 فهو قرآن في حق السكافة، وإن بهل كذاب. بحرلن م يسمعه أن يقرأ به على
 قول الأكثر، ولا يجوز أن يسمعه أن يقرئه به.

وعلى هذا فتوجه من عمر بن الخطاب مسعود عن أن يقرئ الناس بلغه هذيل، حين بلغه
 ذلك، وأمره أن يقرئ الناس بلغه قرش، وطلبه عمر عن أن يقرئ هو به. وكما
 لا يجوز من سمع من يقرأ به، لا يجوز من قبل الله وإن صح أن يقرئ
 الناس من أب أولى

قال ابن عبد البر بعد أن أخرج قون عمر من طريق أبي داود بسنده :
 يحتمل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار ، لأن الذي قرأه ابن مسعود
 لا يجوز . قال وإذا أبيحت قراءته على سنده أوجه ثريت ، حار الاختيار
 فيما أنزل

قال وشامة : ويحتمل أن يكون مراد عمر بن عثمان بقولهما . نزل الناس
 قریش ، أن ذلك كان أو نزوله ، ثم إن الله تعالى سهل على الناس ، فجوز لهم أن
 يقرءوه على ما بينهم ، على أن لا يخرج ذلك عن مات لعرب . لسكونه بالناس
 عربي مبين ، لأن امرئ المحمول على إسنه لو كلف قراءته بسنة قریش ، لفسد
 عليه التحول ، مع حاجة الله له أن يقرءه بلغته . ويشير إلى هذا قوله في حديث
 أبي هريرة عن النبي ، وقوله « إن مني لا تطلق ذلك » .

ويدل على ما قرره (أنه أنزل ولا بالناس قریش ثم سهل على الأمة أن
 يقرءوه بغير لغة قریش) أن ذلك كان بعد أن كثرت دخول العرب في الإسلام ،
 فقد ثبت أن ورود التخصيف بذلك كان بعد الهجرة ، كما جاء في حديث أبي
 ابن كعب « أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أخته سى عمار ،
 فقال : إن الله يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله
 معافاته ومغفرته ، فإن أمتي لا تطيق ذلك » الحديث ، أخرجه مسلم (١)

وأخته سى عمار : هو مستقيم ماء كالعدير ، وهو موضع بالمدينة ، ينسب إلى
 سى عمار ، لأنهم نزلوا عنده

وقد نص الإمام الكبير أبو عبد الله في سلام - رحمه الله - على أن هذا الحديث تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

قال ابن الحرري (٢):

وقد تشعبت طرق هذا الحديث في جزء مفرد ، حمولة في ذلك ، فروياه من حديث عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن حزم ، وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي نكرة ، وعمرو ابن العاص ، وزيد بن أرقم ، وأمس بن مالت ، وممرة بن حبيب ، وعمر ابن أبي سلمة ، وأبي جهم ، وأبي طحانة الأنصاري ، وأما أيوب الأنصاري ، رضي الله عنهم

وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر . أذكركم الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نزل القرآن على سبعة أحرف » لما قام فقاموا حتى لم يحصوا ، فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنزل القرآن على سبعة أحرف » فقال عثمان : « وأنا أشهد معكم » .

(١) ٦٦ / فصول القرآن ، ١ / ٢٩ / النشر .

(٢) ١ / ٢٢ / نشر

معنى الأعراف

للكلام على معنى الأعراف نقول (١) :

إن بعض الحروف طهر لمة ، لا يشكال فيه ، فله لمة : الوجه . قال تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » . فالمراد بالحرف هنا : الوجه ، أي على البعثة والخير ، وإحدى السؤال والمعة ، فإذا استقامت له هذه الأحوال أطمان وعبد الله . وإذا تعيرت عليه ، واممحه الله بالشدة والصر ، ترك المعادة وكفر ، فهذا عبد الله على وجه واحد .

ومع ظهور معنى الحرف لمة ، فقد حذفت المعاد ، فيه اختلاف شديد ، لا يرداد الوافق عليه ، لا حيرة وشكلا ، فانه صلى الله عليه وسلم لم يرد . لا معنى واحداً .

وبأحسن من تكلم في هذا الموضوع ابن فتيمة في كتابه : « مشكل القرآن » والقاضي أبو بكر البقلاوي في كتابه « الانتصار » ويري في « اللوائح » وابن الجوزي في « البشر » ، وأن تيمية في رسالة خاصة من رسائله ، ثم ابن حجر في « فتح الباري » ، والخلفاء السيوطي في « لا نقض » .

وحبر مسيل في كشف المعاد ، عن وجه الصواب فيه ، هو : أن معرض لرواية الحديث بالطرق الصحيحة الصريحة ، وبوار بين اختلاف روايتها ، ومتمدى على ضوء هذه الموازنة إلى الرأي الراجح المقبول .

جاء في صحيح البخاري في هذا حديثان :

(١) ٤٨ / الكلم الحسن ، ١ / ٢٣ / النشر .

الاول: (١) «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قال ابن عباس حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرئني خبريل عن حرف واحد، فلم يقل
أستزيد، ويريدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»

قال ابن حجر. قد أخرج الدسوقي من طريق عكرمه بن خالد عن سعيد
ابن حمير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب نحوه والحديث مشهور عن أبي
أخرجه مسلم وغيره (٢).

ورواية اسمع عن أبي بن كعب ، قال : كنت في المسجد ، فدخل رجل ، فقرأ قراءة أمكرهم . عنده ، ثم دخل آخر ، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فما قصيب الصلاة دخلت جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا هذا قرأ قراءة أمكرهم عليه . ودخل آخر ، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ : **حَسْبُكَ اللَّهُ** عليه وسلم شأنهم ، فسقط في نفسي من التكذيب ، ولا بد كنت في الجاهلية . فلهذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ، فنفخت عرقا ، وكأنما ينظر إلى الله عز وجل قرأ . فقال لي : يا أبا . أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف ، ورددت إليه . أن هون على أمتي ، فرد إلى الثانية : اقرأ على حرفين ، ورددت إليه : أن هون على أمتي ، فرد إلى الثالثة : اقرأ على سبعة أحرف .

وفي رواية أخرى مسلم عن أبي بكر بن كعب بن أبي صلي الله عليه وسلم

$$Q_{14}(1)$$

(۲) ۶۱۰۳ - بروی علی مسلم .

كل عند صلاة في عشاء ، قال : فأتته حبريل عليه السلام ، فقال : يا الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومعرفته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ؛ ثم جاءه الثالثة ، فقال : يا الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومعرفته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ؛ ثم جاءه الرابعة ، فقال : يا الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأبى أحرف فرددوا عليه فقد أبى

ما حديث البخاري (١) الثاني ، وهو

عن عروة بن الزبير قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبداه حسن بن عبد الله ربه حدثاه ، أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هــ هـ من حكيم يقرأ سورة الفرقان في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسكت أسورة في الصلاة ، فنصبرت حتى سلم ، فتمدده رداءه ، فقلت : من أقرأ هذه السورة التي سمعت تقرأ قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كم كنت ، فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأها على سبع مائة ، فاطمأنت به فرددته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : في سمعت هذا تقرأ سورة الفرقان على حروف لم يعرفها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم كنت ، قلت : أقرأها عمر ، فقالت اقرأها التي قرأت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم كنت ، قلت : هذا القرآن أقرأ على سبعة أحرف ، ولقيته في بعض موعدي في بعض موعدي ، هو الذي ذهب إليه الإمام ابن الجوزي ، موافق لما في أبي قتيبة ، روى عنه

ولعرض هذه الآراء الأربعة ، وسينوجه اتفاقها واختلافها :

قال ابن الخري (١) .

ولارات أستشكل هذا الحديث وأمسك فيه ، ومنع لطر من يرب
وثلاثين سنة ، حتى فتح الله على ما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى ،
وذلك أني تسعت القراءات صحيحها وشدها ، وصعقها ومسكها ، فأذ هو
يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج منها ؛ وذلك

١ - إما باختلاف في الحركات فلا تعبر في المعنى والصورة ، نحو « قرح »
لصم القاف وفتحها (١٤٠) آل عمران .

٢ - أو في الحركات بتغير في المعنى فقط .

نحو « وادكر بعد أمه » (٤٥ يوسف)

[القرعة المشهورة لصم الهمة ونشيد الميم ، أي بعد مدة طويلة .

وقرأ بن عباس ، وريد بن علي ، والصحت ، وقنادة ، وأبو رجاء ، وشبيل
ابن عجرة العسقي ، وربعة بن عمرو « بعد أمه » بفتح الهمة والميم مخففة وهـ (٢) .

قال صاحب لسان العرب « الأمه : البسيان » [.

٣ - أو في الحروف بتغير في المعنى ، لا الصورة

نحو « هالك ملوكل نفس ما أسمت » (٣٠ يوسف)

[قرأها حمزة والكسائي ساءين من التلاوة ، أو من التثنية ، وهو الانشاع .

(١) ١/٢٦ / النشر .

(٢) ٥/٣١٤ / البحر المحيط .

وقرأ باقى السمة « نالو » بالكاء والياء ، أى تختبر ما أسلفت من العمل ، فتعرف كيف هو : أفتحيح أم حس ، دفع أم ضر ، أمقول أم مردود . كما يعرف الرجل انشئ ، فاحساره . وروى عن عاصم « بلو » سور وباء ، أى فحتر ، و « كل نفس » بالنصب [١]

٤ — أو عكس ذلك ، أى بغير فى لصورة لا المعنى .

نحو « وراذك فى لخلق بسطه » (٦٩ الأعراف)

[رسمت بالصاد . وقرئت بالصد والسين . قرأ حلال بخلاف عنه ، ودفع والبنى ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وعلى : بالصاد ، والقون بالسين (٢)]

٥ — وروى بغيرهم ، أى الصورة والمعنى

نحو « فاصموا بلى ذكر الله » (٩ الجمعة) .

[قرئ « فاصموا » إلى ذكر الله « قرأه عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود (٣)] .

ومثل ذلك « كالهين اسفوش » كالصوف ، « هو كرد موسى » : فليكره .

٦ — الاختلاف بالتقديم والتأخير .

[نحو « وحامت سكرة الموت بالحق » قرأ أبو بكر ، وابن مسعود ،

رضي الله عنهما « وحامت سكرة الحق بالموت » (٤) (١٩ ق)

(١) ٣٤٣ إررار تعالى ، ١٥٣ البحر المحيى ، ٢٧٧٢ بشر .

(٢) ٨٥/ المقع ، ١٠٨/ عيث النع ، ١٧٠/ ٢/ الامن

(٣) ٤٥٨/ ٢/ الكشف .

(٤) ٤٠٣/ ٢/ الكشف .

ومثل ذلك « مذاقها الله لسان جوع والخوف » قرى « لسان خوف
واجوع » (١١٢ الحال)

٧ - الاختلاف في المادة والنقص .

بحو « ووصى بها إبراهيم نبيه يعقوب » وقرى « ووصى بها »
(١٣١ بقرة)

[قرى « دفع لسان عامر » وأوصى « ممره مفتوحة ، صورتهم ألف بين لودين
مع تحريف انصد ، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام : وقرأ الساقون
« ووصى » بتشديد الصاد من غير ممر بين لودين ، وكذلك هو في
مصحفهم ^١]

وقال المدائني ^٢

في مصحف أهل المدينة وكتبه « وأوصى » ألف بين لودين ، قال
نوح عبيد وكذلك أقيم في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي
سائر مصاحف « وأوصى » بغير ألف

ومثل ذلك قوله تعالى « مدحني الذكر والأنثى » ، وقرأ ابن مسعود :
« ولد ذكر ، الأنثى » (٣ ليل)

وقوله تعالى « ومن يول الله فهو الحميد » قرى « فوالله الحميد »
الحميد « (٢٤ الحديد) وهو في مصاحف أهل المدينة والشام كذلك
وقوله تعالى « أياكم من شرد » عمله يبيحه « (٣٥ يس)

(١) ٢/٢٦٥ - ١٧٥٠ - كوفي ٢٤٥ - ٢٦٠ - مث مع .
١٣٩٧ - نجر عت
(٢) ١٠٢ - سج

وقرىء «لوما عملت شيئا» من غير افعال، وهي في مصاحف أهل الكوفة
 كدست، وفي مصاحف أهل الحرمين، والمقصود والثالث مع الصغير |
 وهذه نسخة أخرى لا يخرج لاختلافها .
 ثم قال من أحسن (١) .

وتم نحو اختلاف الأصح، والوجه والإشتماء، والجمع والفرق،
 والقل، مما يبرهنه في صلاحه، وهذا من الأصل، فقد يس من
 الاختلاف الذي سمع منه للقدسي بالأل هذه الصفات المتبعة في ذلك
 اللط لا يخرج من أن يكون، وحده، والضم، فيكون من أوجه
 الأول، وهو الذي لا يتعرفه نسخة أخرى .

والآن منه شيء من أن أ، وحال ما حمله في صور أخرى
 وإسكان، نعم في أن الآخر، هي كلمة به، ويحتمل في التعبير

فإن ابن قتيبة (٢) في أول مسير مشكل ثم

وقد درست، نحو اختلاف في إعراب موحدة، أمة

الأول، في لا حروب بين لا، في صوت في حصة ولا يغير معها

وهو هو لأول عهد ابن طري

أ. في لاختلاف في إعراب السكفة، وحركات، يغير معها،

(١) ٢٦ ١ نشر .

(٢) ٢٧ ١ نشر ٢٣ ٩ من حصر ٥٨ السكفة حسب

٢١٩ غرطس

ولا یریبہا عن صوتہ

وہو اوجہ اثنی عشری ہجری

اثنی عشر اختلاف فی حروف الکلمہ دس ہجری ہا غیر معہدہ ، ولا

بریں صوتہ

وہو اوجہ اثنی عشر ہجری

توابع اختلاف فی کلمہ دس ہجری ہا ، وہ معہدہ

وہو اثنی عشر ہجری

حرف اختلاف فی کلمہ دس ہجری ہا ، وہ معہدہ

وہو تابع ہجری

دس ہجری ہا ، وہ معہدہ

وہو دس ہجری

اثنی عشر ہجری

وہو اثنی عشر ہجری

توابع ہجری ہا ، وہ معہدہ

دس ہجری ہا ، وہ معہدہ

وہو ہجری ہا ، وہ معہدہ

اثنی عشر ہجری ہا ، وہ معہدہ

وہو ہجری ہا ، وہ معہدہ

اثنی عشر ہجری ہا ، وہ معہدہ

وہو ہجری ہا ، وہ معہدہ

وهو عين الأول عبد ابن الحرى

الثانى : ما لا يغير صوته به ، يغير معه « لا غراب جوى » به ، يغيره « ما غدا »

وهو : ابن عبد ابن الحرى

الثالث : ما يغير معناه ، يغيره « لا غراب جوى » به ، يغيره « ما غدا »

وبشره

وهو : ابن عبد ابن الحرى

الرابع : ما يغير صوته به ، يغير معه « لا غراب جوى » به ، يغيره « ما غدا »

وهو : ابن عبد ابن الحرى

الخامس : ما يغير صوته به ، يغير معه « لا غراب جوى » به ، يغيره « ما غدا »

وهو : ابن عبد ابن الحرى

السادس : ما يغير صوته به ، يغير معه « لا غراب جوى » به ، يغيره « ما غدا »

وسكرة الحق بنات

وهو : ابن عبد ابن الحرى

السابع : ما يغير صوته به ، يغير معه « لا غراب جوى » به ، يغيره « ما غدا »

وهو : ابن عبد ابن الحرى

وقد قيل ما ذهب إليه ابن الحرى ، وأما في المعنى ، لأن

غيره كان في المعنى ، متأثراً بتغييره ، وتغييره ، وهو حسن

رواية الحديث ، لأن حلفت ، وحين قرأه القرآن في عهد نزوله ، تسكن عرفت

وما قول من يرى أن مراد « لا غراب جوى » به ، فقد قال ابن الحرى ^(١)

(١) ٢٤ ١ ، بشره ، ٩ ٢٢ ، بن حجر ، ٥٦ ، السكك الحسان ، ٢٧ ١ ، الألف

أكثر العبد على أن لأحرف هي لغات ثم حتموا في تعريب
 قول أبو عبيد. و ليس هذين وثيق وهو ليس وكلمة وثيق وحين .
 وقال غيره حسن لغات في أن كتب هو . سمعته وثيق وكلمة وهديل
 قرأش ، و من على جميع لغة العرب .

وقال صاحب الاثنان . من أراد سمع لغات ، من هذا ذهب أبو عبيد
 و ثعلب و لاهري و آخرون ، واحدا من عصاة ، و صحته المرفوعة في نشأ
 و ثعلب من لغات العرب أكثر من سبعة ، و ثعلب من لغات فصيحها ،
 وقال أبو حاتم السجستاني . من سمع قرأش وهديل ، تميز و الأداة و سبعة
 و هو ليس و سمع من كثر

مع أن صاحب الاثنان . سمع ثعلب في موضع السماع و الاثنان في قول في كثر
 أو اسحق . من في لغات من لغات خمس لغات . ثم أحد بعده
 ما نحن فيه و ثعلب لغات الفصحى و هي من لغات العرب . لو حدها فزيد
 على سبع ، و هي من لغات غير التي ذكرها في تفسير لسانه
 قال تعالى : « و هو ، فاحصا منهم و جودا صابغهم رذات إليهم »
 (٦٥ يوسف) .

قرأ علمه و يحيى بن ثابت و الأعمش (ردت) فكسر الراء من حركة الدال
 المدحمة في الراء ، بعد نوح حروف من الصمة ، و هي لغة لى صمة (٢) .
 قال تلميذ في « فكل أبواب مؤمنين » (٨٠ الكيف) .

(١) ١٣٣ الاثنان

(٢) ٢٦٦ . حفي فصلاح النشر ، ٣٢٣ . حر محمد .

قريء . « فكأنف نوو مؤمن » وهي لغة بني الحارث وبنو سبيع^(١) .
 قال تعالى « وجعل على صرره شهود » (٢٣ الحاثية) .
 قرأ الجمهور بكسر الهمزة ، وعد الله ؛ لأعشى مفتحة ، وهي لغة ربيعة ؛
 وقرأ الحسن عكرمه وعد الله بصصصه ، وهي لغة حكاية^(٢) .
 قال تعالى « وإذا قلن وسم الله حق » (٣٢ الحاثية) .
 قرأ الأعرابي وعمره بن « مفتح الهمزة » وذلك على لغة سبيع ؛ وقرأ الجمهور
 بكسرهما^(٣) .
 قال تعالى « وإذا قلن ملائكة اسجدوا لآدم » (٣٤ سورة) .
 قرأ أبو جعفر « لملائكة اسجدوا » بضم الهمزة حذو لوصل بباء وذلك
 لأنه أراد تسبيحة ، لا انتمت إلى قول رجاج ولا إلى قول ربحشري ، لأن أناسهم
 إمام كبير أحد قراءته عن مثل ابن عباس وشيخه ، وهو لم يرد هذه لقراءة ، بل
 قد قرأهم غيره من السلف ، ورويت عن قتبية عن الكوفي من طريق أبي
 خالد . « قرأ بها نصاً الأعشى » وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر^(٤) .
 قال تعالى « إن هذان لساحران » (٦٣ طه) .
 قرأ أبو عمرو بتشديد النون في « ن » ، « هذين » بباء صاكنة
 وقرأ غير أبي عمرو وإن كثير جمع تشديد النون في « ن » ،
 و « هذان » بالالف .

(١) ٦/٢٧٢ البحر المحيط .

(٢) ٨ : ٩ سحر المخط

(٣) ٨/٥١ البحر المحيط

(٤) ١/٨٠ / تصحيف نظري ١٥٢٠ سحر المخط ٢٢٠٣ مشر .

قال ارجح حكى أبو سعيد عن أبي حمص الأحفش ، وهو من من
رؤساء الزهراء ، ثم لغة كسنة ، يحصل في لائس في لرفع والنصب وانخفض
على لغة واحد .

وكذلك روى أهل الكوفة ثم لغة بني الحارث بن كعب . وقال
أبو سعيد كان أمكس في يحكى هذه اللغة من بني حارث بن كعب وحسن
وربما هو من تلك اللغة .

وقال أبو جعفر الحسن هذه لغة من حسن ما حملت عليه الآية ، و
كانت هذه اللغة معروفة ، قد حكاه من يرمى عنه وصدقته ومأثته ، منهم
أبو زيد الأصمعي ، وهو الذي يرمى دافق السموية حدي من ثقبه فأنما
يعلمه وثو الخطاب الأحفش ، وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة ، روى عنه
سليمان بن داود .

وفى لغة . هي لغة بني الحارث بن كعب ومراة وعبرة (١) .

هذا وقد روى من ألقاه هذه يرى الفاشل من مرد بالأحرف السبعة
سمع لغات

من هؤلاء من حرري ، فقد ذكر (١) .

« وهذه الأقوال مدحولة بإذن عمر بن الخطاب ، هشام بن حكيم ، أصح
في قراءة سورة العنكبوت ، كما ثبت في الصحيح ، وكلاهما قرشيان من لغة واحدة ،
وقبيلة واحدة » .

(١) ٢٢٧ ، أخبار روى ٣٩٦ ، روى

(٢) ٣٤ ، نشر .

على أن لا يثب في مسألة خلاف لدى حديث من عمر وهشام ، وذلك أن
 ابنه أنى حديث لم يكن لأن يسكن جميع ما ليس في لغة فسكر ، و
 كانت لأنه سمع خلاف ما قرأه رسول ، وذهب قوله ما ليس من لغته .
 أو يقول كما قال ابن حجر (١)

« كل من سب خلاف قوله ما كان محرم حفظ هذه الأصول من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قدوة ، ثم لم يسمع من قبله بخلاف ، حتى يثبت هذه الأصول
 هشام من لغة لغته ، فكان إلى صلى الله عليه وسلم قوة على من أحيروا به
 حديثا أحلاهما من ذلك ، فمادة من صلى الله عليه وسلم للإشكال محمولة على أنه
 لم يكن سمع حديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، فلا في هذه الواقعة »

وبين هذه الحديث يدل على ريث . فإن قوله صلى الله عليه وسلم « أنزل
 القرآن على سبعة أحرف » هو أن الله أنزل القرآن على سبعة أحرف ، فلا مدح أن
 هشام يقرأ لغة أخرى غير لغة قريش أصلا ، فكيف قد تعلم من أبي القراء
 لغة قريش ، وسمعة غيرهم . يدل ذلك أن القراءات المأثورة لا تجمع كلها في لغة
 واحدة ، ومع ذلك فقد أجمع الكل على القراءة :

ثم قال ابن الجوزي مصعب لهذا المذهب أيضا (٢)

وَمَا وَجَّهَ كَوْنُ سَمْعِهِ أَحْرَفَ ، لَا قُلْ وَلَا أَكْثَرُ ، فَقُلْ لَا أَكْثَرُ :
 أصول قدائل لعرب تنهى إلى سمعة ، أو إن اللغات القصصى سمع ، وكلا هذين

لوحين دعوى لا دليل

«من قصوا عهد النبي الشيخ من عهد آل البيت، عهد في المدينة،
«ورعه قوم» ثم يقول النبي سمع له ث، وهذا باطل»^(١)
واستكمل ذلك بعد سنة، وثان»^(٢)

«لم يزل آل البيت لا يسمونه وثن»^(٣) «ثم يروي عن سعد بن مسعود عن رسول
«الآن من قومه»، يعني هذا سكن اللغة اسم في تدوين فريش، وبذلك
حرره أنه على الأهواي»

وظل لا يدم وجهه بطري

«وصح، وثبت أن الذي روى ابن أبي عمير من نفس مرفوع من مرفوع
الجميع، إذ كان معلوماً أن نسخة مرفوعة أكثر من نسخة، ثم يعبر عن
بحته»

«أما قول من يقول إن لغة آل البيت سمع منحصرة في مصر على اختلاف
قوائم حصة، وثبت في ذلك، هم قول عثمان «إن ابن أبي عمير من مرفوع فريش»
وفريش هو هو لمصر من الخلف على الصحيح من أقوال أهل اللسان كما
ينطق به الحديث في سنن ابن ماجه وغيره»^(٤)

(١) ٦٤ حسن و صحيح

(٢) ٥٧ ١ الأثر ٣٢٠ ٩ حسن

(٣) لا مضافة لحد روى مرفوعة

(٤) ١٥ ١ نسخة أخرى

(٥) ٧٨ ١ نسخة أخرى

ولكن لا يرتضى هذا الرأي ، ولا يقول بأن القرآن كله من لغة قريش .

قال القاضي العوفي (١)

« معنى قولنا : « من القرآن » ، أي « من قريش » ، أي « من لغة قريش » ، وإليه لم يعم
دلالة فاطمة رضي الله عنها ، بل جملة من قريش ، فإن طاهر قوله تعالى : « إنا جعلناه
قرآنا عربيا » ، أنه من جميع لغة العرب ، ومن دعم به ، أراد مصر دون دسعة
أو هم دون اثنين ، وقريب من يجمع ، فعمد لبس ، لأن اسم العرب يدول
الجميع ، ولا واحد ، وهو - بت هذا - الذي لا يلاحق قول الله تعالى : « إنا جعلناه
قرآنا عربيا » ، لأنهم أقرب إلى من صلى الله عليه وسلم من قريش .

ومصدق قول القاضي ، وهو : « ليست من لغة قريش » ، مثل قوله
تعالى : « فديين من الذين آمنوا » (٣١ رعد)

فإن الناس هم في قولنا : « الذين آمنوا » ،

قال القاسم بن معن : من تنب الكافرين ، وحلوا به : إله لغة
هواين (٢) .

وأقرب الآراء ، في عموم هو ما نقله يوشعة عن مص الشيوخ ، قال (٣) :
« قول القرآن : « ولا ينطق قريش » ، ومن جاء من العرب الفصحاء ، ثم أبيع
للعرب أن يقرؤوه معهم التي حوت عنهم ، فاستعملوا على اختلافهم في الألفاظ

(١) ٧٧ ، مصدق القرآن ، ٧ ، ٩ من حجر . ٥٣ ، ٧ ، نصطالي .

(٢) ١١٣٤ الإحصاء ، ٣٩٢ ، ٥ حجر ، محيط ، ٤٩٥ ، ١ ، جيكشوف .

(٣) ٤٨٧ ، إزار ، ٤٧ ، ١ ، الإحصاء ، ٢٣ ، ٩ من حجر .

والإعراب، ولم يكف أحد منهم لاستدراك من معه إلى لغة أخرى. فاشته،
ولما كان فيهم من الطمعة، وحسب تسهيل فهم أراد.

قال ابن حجر « وثمة ذلك أن يقول: إن لاصحة مذكورة، تقع
بالقشيش، أي كل أحد يعبر للكلمة بترادف في لغة، بل لم أعني في ذلك
إسماعيل بن أبي حنيفة (١) »

ويشير إلى ذلك قول عمر وهشام في حديث ابن عباس « قرأ في أبي حنيفة الله
عنده وسلم » لكن ثبت عن غيره واحد من اصحابه أنه كان يقرأ بالترادف
وغيره يكن مسموعاً له. ومن ثم ذكر عمر عني من مسعود قراءة « حتى حين »
أي حتى حين (٣٥٠ صف) وكذا من يقرأ القرآن في بيت الله هديل،
فأقرب إلى الله فريش، ولا تقرأ لغة هديل

قال ابن عبد البر بعد أن أخرج من طريق أبي داود بسنده « بمحتمل أن
يكون هديل من عمر على سبيل الإحسان، لأن لدى قريش من مسعود لا يحبو
قال: « قد أصبحت فراءته على سبعة أوجه أثرت، أحدها لا أحد يقرأ بها »
ومن يقول: « وذا قراءات صحيحة على لغة هديل » فتذهب الأئمة
بالقول

قال تعالى: « فلأمة اثنتان » (١١١ الب)، « قرأ حمزة، والكسائي
بكسر الهمزة

قال أبو جعفر المحاسن في كسر « فلأمة » هذه لغة حكاها سيبويه.

(١) ر. ع. على ر. ب. و. الإذن به

قال هي به كثير من هوارن وهدي (١).

وقال تعالى «فمن مع هدي و«خوف عنهم ولا هم يخزنون» (٣٨ المزة).
قرأ الحسن المحمدي، وسعد الله بن أبي سفيان، وعيسى بن أبي عمر «هدي»
صلى ألف ياء، و«سما» في ياء اسمك، ولم يكن كسر ما قبل الياء، لأنه حرف
لا يقبل الحكة، وهي لغة هديل «فأرهبهم» ف«ف» لف المقصود ياء، و«و» و«و» في
ياء، سكة (١٣).

وقرأ تعالى «ولو وجد عبيد لنا من السماء فصبو فيه يرحون» (١٤)
البحر ١.

قرأ الأعشى، وأبو حمزة «يرحون» بكسر الراء، وهي لغة هديل (١٣).
قال تعالى «قال يا بشرى هذا سلام» (١٩ يوسف).

قرأ أبو الحسن، وأبو سفيان، وسعد الله بن أبي سفيان، وعيسى بن أبي عمر «فلب
الألف ياء» و«سما» في ياء اسمك، وهي لغة هديل، وسعد الله بن أبي عمر (١٤).

وقرأ تعالى «وإذا أرموا على الأسوار عرش رؤى ثم به» (٨٣)
الامرء.

قرأ أبو حمزة، وأبو سفيان، وسعد الله بن أبي عمر «سما» و«ف» فصلت،
تقديم ألف على الحاء، وهي لغة هوارن، وسعد الله بن أبي عمر، وهديل، وكثير من

(١) ٢٨٦. رار الحادي، ١٨٥. ٣ البحر المحمدي، ١٨٧. «ف» فصلت
النشر

(٢) ١٦٩. البحر المحمدي.

(٣) ٤٤٨. البحر المحمدي.

(٤) ٢٩. البحر المحمدي.

لأصغر (١)

أما لقول: "فصح بعد هي في فاعل سمع" فقول يعنى على انظر
أن المصاحفة هي التي حكت بحرفه، وأنت صوته، والألف مقاس المصاحفة
عنده هؤلاء حتى قصره على هذه عند من سمع في ذلك، يقولوا على تلك
القول، وقد تكلم به من عدمه في مذهب المصاحفة، وعقب على هذا أميد من
كثير منهم

و نحن نعرض لكم مع قدمه وقد فشلت في قسمه حوائش

و نوب مدياس في خط المصاحفة، و قد أن المصاحفة التي توجد عنده الأمة
هو د كرم توندر الف إلى
و هي موش ٤٢

فان و حروف التي في كون كرم - انسي (الأنبياء و حروف)

و كانت فريش حدود العرب بعدة الأنبياء من الأنبياء و منهم على
الأنبياء عند المصطفى، و خصم مسعود، و يؤيد به عن في نفس، و الذين
عندهم تمت اللغة العربية، و منهم قيسى، و عندهم أحد الناس العرب من من قبل
العرب، و هم قبس، و منهم، و قد كان هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أحد
و مصممه، و عندهم شكل في العرب، و في الأعراب، و التصريف، ثم عدل،
و بعض كرمه، و بعض لصديقي به و لا يوجد عن كرمه من سائر قديهم.

(١) ٣٧٩، رار انسي ٢٩٦٠ ٢، نشر ١٧، ٢، لسان العرب

(٢) ١٢٨، ١، رار

عن كثير من المستبحر، بهجت، قدس سره، وحدث مروى عن الاستبداد حتى
 سمعت ضامهم، وفوت سائهم، وحدثت لغتهم، وكان صعباً أن تنقل هذه
 لعمدة القلوب، في أمة غافل احضرة، بحكم ما في لسان من سبل إلى
 تقدم الأكل، ونزله في السب من مظهر خضار

وقد اخرجت بحسب كون و ش في لـ و صـ ، بعد أن عملت فريش
 بعد ما يد الهمد، القشرب في لـ

فان من فاس (١)

كانت فريش مع مصحح، وحسن، ورفق، أسسها، بد شهم ومود
 من العرب تكبره من كلامهم، وشه، ع حسن، وضمي كلامهم، وجمع
 ما تخرجوا من تلك اعمت إلى نكاح، وسلاهم، في ضمه، عديها، قد
 تلك فصيح له

ما سقط الاسمي فهو تيجنه السقط يعني، والسقط الاقتصادي
 قصد تحقيق الفريش بعض مودد له في الاقتصاد، و فصل موقع الادب
 وما كانت تمارسه من حذر و حزم، في تحقيق لها بعض ذلك، كه مودد سياسي قوي
 في سائر بلاد العرب في العصر الجاهلي، فان للحضارة سقطاً ما يسر مسدده،
 وللتجيم سيطرة ادب الحشوة

والسكنين هي له فريش، و هل يصنع شهم من نبره على ووه

ما لديه من الصبوح وهو وصل إلى من معروضة للعنه / الخلق من هذا أمر غير
مستطاع من العبير أن من ما كان فوشى لأصل ، وما سفل إلى لغة
قريش من حوثر ، إلا أوجه يسيرة مسطرة هذه ، وهذه في فقهة قريش واللغة
الحجازية ، وصل ، لا وهي متثرة من هذه ، من لأهل العرب امره أي قريشها^(١)
بذلك لما جاء الخنوس في هذه اللغة ولأهل العرب إلى قسمين ، غرب إلى ما
وصل إلى من صبوح ، وما يلبس من مات ، فقاموا لغة العربية لشهالة ،
وهي التي حوت إلى ما كان الأثر لأدب ، إلى نحو ، عرس ، عرنة ، وشرقية ،
أو حجازية ، ونجدية

فالله امره الشباية هي ما دعى حديث من هـ من الخموسيين ، واحدة
حجازية ، وعربية ، وأحد ما تسمى قريشية ، والأدب النجدية وشرقية ونجدية
وحجازية هو وصل إلى ما ، وهو عصمة حسن العرب وشرقية ، سمته العرب
حجازية ، لأنه حجازيين ، هو تسمية ، وهو هـ ، ومن نجد وهو طهر ، فصدر
من حواف ذلك لمن في عرسه إلى أسيرى لبحرته ، هـ ، ومن ذلك من
في شرقية من صحاري نجد إلى أطراف العراق وسهولة ويلبس نجد ، ويوجد تجمع
ذلك كله

قال الأصمعي^(٢)

الحجاز ثلث عشرة درجاً ، أدبية ، وحبيش ، وفهش ، ودالي ، وددر ، شعجم ،

(١) ١٠٢ درج العرب قسب حتى ٦٢٠ درج عرب ، لأن ألكسون ،
٨٨ لغة لغة المذكور على لغة الواحد ، دائرة المعارف الأدبية مادة
(مكة والحصار)

(٢) ٢١٨ ٣ معجم نفوس . ١ ١ معجم ما استعجم

من قبله

مجلسه اول در روز شنبه ۱۳۰۲

مجلسه ششم در روز دوشنبه ۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحيم

$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

۱. کوہ میں قلعہ کی حسیۃ : کوہ میں قلعہ کی حسیۃ

التي : ١٠٤٥

من مائة سنة الى اربع مائة سنة

وہم ہوا بدست زکریا علیہ السلام کہ وہ چاہے کہ کبریا ہی (وہی) حاصل

الطبعة الأولى

ہم نے اس کتاب میں تاریخ مذہب کی ساری باتوں پر روشنی ڈالی ہے۔

ما اذع به من هذه الآيات من مظهر سبب في ذلك برحمه في كثرة

من دهر به دهر و قد شرف بهم ناب و بحر بفرده بصدای شهر

* * * * *

عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، وشمسة بن جابر، ومالك

[illegible]

پیش از این کتاب در دسترس نداشت و این مجموعه کتاب

سائنس کی انجمن کے شریفہ میں بلڈ اےرب، وہی بی یو سے تمام معدنیات

عليه السلام وآله

[illegible]

يُتَمَّعُ فِي شَرِّهَا

قال أم صبر تعادني في قول كنهه المسمى (الأنف) وخبرني (١).
والذين سبوا بعثت لهم امرأة عربية ، وقدي ، وعندهم أحد اللسان العربي
من بين قديم العرب ، ثم لا نفس ، ثم وسيد ، قال هؤلاء هم الذين عندهم أكثر
مأخوذ ومقتله ، وعلمهم سكال في العريب ، وفي الإله بـ ١٠ صيف
من أمثلة ظهور نهضة الحجة ، وأما الحجة العربية ، فلها خمسة مجموعات
الشرقية في القراءات

قال تعالى : « لا إله إلا الله » (٢٦ - سورة)
والمعنى : لا إله إلا الله ، أي لا شيء سواه ، أي لا شيء له مثل الجود ، وقوله
كثير في رواية شمس ، من شخص ، يعقوب بن يحيى ، أحمد ، وهي من أبي تميم
وقال تعالى : « لا إله إلا الله » (٨٧ - سورة)
لرسول جمع رسول ، إلا نفس فعل في فعل بمعنى معقول ، وسكن عنه
لغة أهل الحجة ، « محريث » من تميم

قال تعالى : « قل من كان عدواً لجبريل ، فإنه على قلبك » (٩٧ - سورة)

جبريل كقوله ، أي من أهل الحجة ، وهي قراءة من عامر بن عبد الله
وبنوع وحقق

وحريش : كثير من ، وهي لغة بني قيس ، كثير من أهل حجة ، حكاه
الغراء ، وأما حريش : حرج وقال : هي أخود العرب ، وهي قراءة لأشعث وهرة
والكسائي وحماد بن أبي زياد عن أبي بكر بن تميم

قال تعالى : « فاب تحضرتم في استنيسر من الهدى » (١٩٦ - سورة)
قري ، تشديد الهمزة ، كسر الدال ، وهي لغة تميم ، فهو جمع هدية كطاعة ومطى

ة : « لهدى » بأكس لادن وتحييف ابيه ، وهى لغة أهل الحجر
وهو جمع هدية كحديته : السحج ، وحدى
قال تعالى : « فطرفة إلى مسرة » (٢٨٠ - لفظة)
ورأى أنهم : « فطرفة » على وزن مفعلة .

« نور وجهه » ومجاهد : خبيث ولصحت وقدة يسكن بهاء ، وهى لغة
ميمية : يعقوب فى كند كند

وقال : « فطرفة » مسرة : لضم السين ، وأصل لغة أهل الحجر ، وهو قيس
كفيرة ومشرقة

والكثير من لغة وقراهم : فصح - من على الله الكثرة ، وهى لغة
أهل نجد

قال تعالى : « زواج مطهرة » ووصول من ثمة ، والله يصير بالعدد «
(١٥ - آل عمران)

برحوا من مصدر رص ، وكسر رة لغة الحجر ، وصفا : به تميم ونكر
وقيس غلار

قال تعالى : « يد قاموا إلى الصلاة فقاموا كسالى » (١٤٢ - البقرة)

ورأى أنهم : « كسالى » ضم لكاف ، وهى لغة أهل الحجر

وقرا الأعرج : « كسالى » بفتح الكاف ، وهى لغة تميم وأسد .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه » (٥٤ - المائدة)

ورأى مافع وابن عامر : « من يرتد » بدالين مفكوكا ، وهى لغة الحجر ، واساقون
بواحدة مشددة ، وهى لغة تميم .

قال تعالى : « وآتوا حقه يوم حصاده » (١٤١ - الأنعام)

الحجر - قال اعراء السكبر للحجر ، ولعج محد وتميم
 قال تعالى : « وقطعتهم انبيى شجرة صمد تم » (١٦٠ - الاعراف) .
 قرأ أبو حمزة وطبعة بن مصرف كسر اشين من عشرة . وهى لمة تميم .
 وقرأ الجمهور بضمكان اشين ، وهى لمة الحجر
 قال تعالى : « وليجدهم صكة سبعة » (١٢٣ - المائدة)
 قرأ الجمهور بفتح « صكة » بكسر العين . وهى لمة سب
 وقرأ الأعرابي ، وثان بن سب وشغل ، كلاهما عن عيسى ، بفتحها ، وهى
 لمة الحجر .
 وقرأ حمزة - السبي - ابن قتيبة بضمهم . وهى لمة تميم
 قال تعالى : « لا يملك منكم أحد الا امرؤك » (٨١ - هود)
 نصب « امرؤك » به فاعل محذوف ، منه انما كثر ، ويرفع انبيى تميم
 وعلمه ثمان من ق .
 قال تعالى : « قال يا اى لا تقصص به يداى على خوتك » (٥ - يوسف) .
 قرأ ابن عباس « لا تقصص » بفتح ، وهى لمة تميم
 واخوه ، بالفتح ، وهى لمة الحجر
 وقال تعالى : « هبوا هبوا من قوعدهن » (٣٦ - المؤمنون) .
 قرأ الجمهور « هبوا هبوا » بفتح الهمزة ، وهى لمة الحجر
 وقرأ أبو حمزة وشيبة بكسرهم من سبهم بن ، وروى هذا عن عيسى ،
 وهى لمة تميم وأسد .
 قال تعالى : « سقرع لكة أيا لقلان » (٣١ - الرحمن) .
 قرأ الجمهور صم الزاء ، وهى لمة الحجر

وفى حرفة الكسائي بثبوته . . . من منى . . .
 وفرة ذوقه ، الأجر بالحب والحب . . .
 لما نرى دثرة لغز العرب . . . فى . . . حدث . . .
 سعة حرف . . .

د ك كات مادة ا ف ل

ال . . . حدث لا يحد . . . سعة حرفة . . .
 أخرى . . . لا يحد . . . (. . .)
 ثم قال . . .
 . . .

حدث . . .
 الأحرف السبعة سبع احزاب ثمانية بحرفه . . .

فما نرى ادى يقول . . .
 لا يريد . . .
 . . .
 لا يريد . . .
 قال ابن الخردى . . .

وهذا أحد لولا أن الحديث يحد ، فانه ثبت فى الحديث من . . .
 لما أتاه خبر بل بحرف واحد فان له مكائيل . . .
 على منه ، فانه على حرفين . . .

قال الامام ابن ابي عمير : وهذا قول هو الذي يظهر صوابه ، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له ، إلا أن له تنمة لانه من ذكره ، وهي

لأنه ثبت أن القرآن أصبح منه ، ثم ترفيه في العرصة ، الأحيوة ، وقد صحح النص بذلك من غير واحد من الصحابة ، ورواه بإسناد صحيح عن زر ابن حبیش قال قال ابن عباس أي نفر من تنمة ، قلت لأحيوة ، قال . قال أبي صلى الله عليه وسلم ، قال يعرض القرآن على حجريل عنه السلام في كل سنة مرة ، قال يعرض عنه القرآن في اليوم الذي قص فيه أبي صلى الله عليه وسلم مرسل ، وشهد عنه أنه يقرأ من مسعود ما أصبح منه وما نزل ، فمراة عنه لاله ، الأحيوة ، وإذا قد ثبت ذلك فلا شك أن النصيحة كسوا في هذه المصاحف ما تحفظوا ، وآت ، وما أعوه سنة في له منه الأحيوة ، وما تحفظوا صحبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يسبح

وأما ما روي من أحرف مصاحف الصحابة ، مصحف النخعي ، من أسانيد أنه لم يسمعوا المصحح ، فاسموا في كونه وقراءته قبل مصحف النخعي ، وإجماع الصحابة عليها . يدل على ذلك ما رواد ابن عمير في باب قوله تعالى « ما يسبح من آية أو يسبحها »

عن ابن عباس قال . قال عمر صلى الله عليه . قوله يا أي ، وقصنا على ، ويا لدفع كثير من قوله في ، وذلك أن ب يقول . لا تدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله تعالى « ما يسبح من آية أو يسبحها »

قال ابن حجر قوله « وقد قال الله تعالى آية » هو يقول عمر محمد بن علي

أبى بن كعب ، وميراثاً له ريت في ما نسجت نالوته لكونه لم يسمع المسيح ،
وأصح عمر لحق . وقوع حدث به لآيه
ولحق الذي لامرية فيه أنه ليس حيداً من القوم ولزويت ما يصحح به
نسخ في امره الأخيرة

واحق الذي لامرية فيه أنه ليس عند من القوم ولم يات ما يصحح ما
نسخ في امره الأخيرة ، وأحق الذي لامرية فيه أنه ليس عند من القوم حدث
في امره الأخيرة

ودليل ذلك خروج صفة على المصحف عن به وكل ما جاء بعده
هو نسخ في امره الأخيرة ، وهو من قبل غير الذي يكسب مع بعض
الأمور لا يثبت به قول .

من شئ جمع هذه الأقوال قد ذكره من قول نسخ ما نسجت لآيه
ونفي حكمه . فخرش يكون هو نسخ في امره الأخيرة . ولو لم يات في
ذلك فيه من المسألة والصعب ما لا يوجب حذف صفة ، ثم مشرحه بالتفصيل
في قسم الخواشي

من الأوجه السبعة التي حدث فيها نسخ ، وحدثت بحذف المصحف . انتهى
الوجه الثاني الذي فيه الاختلاف في حركات مع اختلاف المعنى ، فقد قرئ قوله
على « إنما يخشى الله من عباده العلماء »^(١) رفع لفظ أحالة ونصب العلماء ،
على عكس غرمة انه أورد العلماء ، فهذه اقررة إما مفعولة بمرجه الأخيرة
وبن وانفت امر به وحذف المصحف ، في صفة أحداً أو بغيره بمرقه ، وعلى
كل حال لا يثبت كونها قرينة بهذا القدر .

ومن ذلك أوجه الخمس الذي فيه الاختلاف بدل كلمة بكلمة ، فقد نسخ
بعض هذا أوجه الخامس في بعض الآيات نصاً ، وهو ما حالف به المصاحف

« و قُصِيَّ سَهْمًا فِي الْمَعْرَدِ وَنُكُوْهُ هُوَ فِي مَعْرَدَةٍ مِنْ بَنِي كَيْسٍ (١) » « سَارِعُوْهُ »
 فِي كَيْسٍ مِنْ بَنِي كَيْسٍ وَنُكُوْهُ الْوَقَاوُ نُكُوْهُ بَنِي كَيْسٍ (٢) قَوْوُ تَكُوْهُ لَدُوْلُكُ سَهْمًا وَدُوْهُ
 فِي الْوَقَاوُ

وَكَيْسُ كُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي مَصْحَفٍ لَأَمْتٍ مِنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَهَّابٍ هُوَ فِي مَصْحَفٍ
 دُونَ لَيْسٍ وَوَعْدَةُ هُوَ وَابٍ وَوَعْدَةُ لَأَمْتٍ هُوَ شَيْئٌ مِمَّا مَصْحَفُ بَنِي كَيْسٍ
 أَوْ جَدِّهِ

وَأَمَّا مَنْ مَصَّ هَذَا وَجْهَهُ وَنَحَّى رَأْسَهُ عَنْهُ مَا جَاءَ مِنْهُ مِنْ مَصْحَفٍ
 نُكُوْهُ هُوَ مِنْ « وَابٍ » مِمَّا هُوَ مِنْ بَنِي كَيْسٍ كُلِّ سَهْمَةٍ مِنْهُ (٣) « وَابٍ »
 « مَنْ مَصَّ الْفَصْلَ مِنْ بَنِي كَيْسٍ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ وَهَكَذَا كُلُّ مَاءٍ يَفْقُ اسْمُهُ خَدَّ
 الْمَصْحَفِ نَهْمًا مِنْ هَذَا لَوْجِهِ

مَنْ وَابٍ هُوَ مِمَّا أَسْمَى خَدَّيْهِ أَحَدَهُ وَابٍ هُوَ تَمَسُّرُ أَحَدٍ بِالْأُصْبَعِ كَذَا كَرِ
 ابْنُ حَرْبٍ فِي مَشْرِحِهِ قَالِ (٤)

بَعْدَ كَلَامِهِ بِبَنِي كَيْسٍ الْمَعْرَدُ فِي الْوَقَاوُ وَنُكُوْهُ هُوَ الْوَقَاوُ
 وَنُكُوْهُ هُوَ لَيْسَ فِي اللَّهِ عَدِيَّةً وَنُكُوْهُ هُوَ فَرَّاقُهُمْ أَمْ مِنْ لَأَمْتٍ مِنْ بَنِي كَيْسٍ

(١) ١٢ ٢٣٤ ٢ ١٧٩ زحرف ٢٧٦ ٢٧٦
 ٢٩

(٢) ٦٠ ٢٧٦ زحرف ١٤٦٦ ٢٧٦ ٥١٢ ٢ ٢٧٦
 ١٠٢

(٣) ١٤٣ ٦ ١٥٤ ٦ ٢٩٤ ٢٩٤
 (٤) ١٣ ٢٧٦

الصامتين له ، غير معدودة عندهم من الخط ، أو مما شذ بها بعضهم .
وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ، ولم يكتف فيه بصحة
السند ، ورغم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وأن ما جاء بحجى الأحاد لا يثبت
به قرآن . وهذا مما لا يحجى ما فيه ، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين
الآخرين من الرسم وغيره ، وما ثبت من أحرف اختلاف متواتر من لى
صل الله عليه وسلم ، وحج قوله ، وقطع بكونه قرآناً ، سواء أوافق الرسم أم
خالفه . وهذا اشتراط التواتر في كل حرف من حروف الخلاف ، انتهى كثير من
أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم .

قال الإمام الكبير أبو شامة في مرشده . وقد شاع على أئمة جماعة من
المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ، أن القراءات السبع كلها متواترة ، ثم
كل فرد فرد ، روى عن هؤلاء السبعة . قالوا : والقطع بأنها ثمانية من عند الله
واحب . ونحن بهذا نقول ، وإن كان فيها احتملت على نقله عنهم العارض ، وانفت
عليه الفرق ، من غير تكبيره ، مع أنه شاع واشتهر واسماص ، فلا أقل من
اشتراط ذلك ، إذا لم يتفق التواتر في بعضها .
قال ابن الجزرى في المنجد (١) .

قال قت : قد وجدنا في السكتب المشهورة المنقذة بالقول تناسبا في
بعض الأصوات والعرض ، كما في الشطبة ، نحو قراءة من د كوان « تقييل » (٢)
بمحيط النون ، وقراءة هشام « ثندة » (٣) بـ بعد الهيرة ، وقراءة

(١) ١٩ مجلد المنجد

(٢) ٨٩ يوس ٣٤٥٠ إرد اعلى

(٣) ٣٧ ابراهيم ، ٣٧١ : راز العاني ، ٣٧٣ [تحاف فضلاء السير

قيل « على سبيل » « نواو بعد الحيرة . وسيرت من التسهيلات ، لإبالات
التي لا توجد في غيره من الكتب لا في كتب أو ناس ، وهذا لا نشأت به
نواو

قلت . هذا وسببه وربما لم يمنع . وائر ، صحيح مقطوع به ، لعقد أنه
من القرآن ، وأنه من الأحرف السبعة التي لا تقرأ بها .

والعدل الصراط . د اسد بشي . تحمله . مرة ، ورسم ، وسماض وتلقى
بالقول ، قنع به ، وحصل به العلم ، وهذا قاله ، لأنه في الحديث المستفي بالقول
أنه يبعد اقطع ، وهو مذهب أهل الحديث قاض ، ومذهب السلف عامة .
فقدت من ذلك أن حذر لو جد العدل الصراط ، إذا حقه قرأ يبعد العلم ونحن
ما ندعي له أثر في كل فرد من الأفراد ، بعض الرواة ، أو حصل بعض
الطرق ، لا يدعي ذلك إلا جاهل لا يعرف ما هو . وإما انه
به عن الله ، المشرة على قسمين : سواء ، وصحيح منه من مستفي بالقول ،
ولقطع حاصل بهما .

ثم قل : نحن نجمع أن كثير من الصحابة رسول الله عليهم كانوا يقرءون
في ذلك رسم المصحف الثماني قبل الإجماع عليه من زيادة كلمة أو أكثر وبديل
أخرى بأخرى ، وبعض بعض الكلمات ، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما .
ونحن اليوم نمنع من أن يقرء بها في الصلاة وغيرها منع تحريم لامع كراهة ،
ولا إشكال في ذلك .

وقد ذكرنا - يوصى في لائحة فصل (١) .

« وقد ررلى محمد كرد بن بحرى وثبوت منه أن القراءات أنواع :

الأول - المواتر . وهو ما يلقه جميع لا يمكن توطؤهم على الكتب ، عن مثلهم ، إلى مسموه ، وعلاب العرس كدلت

الثاني - المشهور . وهو ما صح سند ، ولم يسع درجه انتو به ، ووافق رسم ولعربية ، واشهر عند القراء ، فلم يمدوه من العطف ، ولا من الشداد ، وهذا يقر به ، على ما ذكره ابن بحرى . ويفهمه كلام بن شامة .

ومثاله ما احتضت الطرق في نقله عن « أ » ، فرواد بعض أمة عنهم دون بعض ، ومثله ذلك كثيرة في قرش آخره ، من كتب القراءات

ومن أشهر ما صنف في ذلك التفسير للمداني ، وقصيدة الشطبي ، والنشر في القراءات لعشر ، وتقرىب لعشر ، كلاهما لابن الحرى .

الثالث - الأحاد . وهو ما صح مسنده ، وحالف الرسم أو العربية ، ولم يشتهر الاشتهار المذكور . وهذا لا يقرأ به . وقد عقد الترمذى في جامعته والحاكم في مستدركه لذلك ما أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح الإسناد .

الرابع - الشاذ . وهو ما لم يصح مسنده ، وفيه كتب مؤلفة

الخامس - الوصوع . كقراءات الخراعى .

السادس . وهو يشه من أنواع الحديث (المدرج) ، وهو ما يريد في القراءات على مذهب التفسير ، كقراءة سعد بن أبي وقاص « وله نخ أو أخت من

أم « (١٢ الفاء) . وكقراءة ابن البربر^(١) ، وشكك سكرامة يسعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . ويستغيثون بالله على ما أصابهم »
(١٠٤ آكل عمران)

قال عمره . « في أدري أكانت قراءة أم تفسيراً ، أخرجه سعد بن منصور
وأخرجه الأمازي ، وحرم أنه تفسير » قال أبو حنيفة^(٢) في تفسيره . « لم تمت
هذه الزيادة في سواد المصحف ، فلا يكون قرآناً » .

فأى آخر لثمان رضى الله عنه في جملة القرآن في مصاحفه ، وثى فصل لهذه
المصاحف في تخصيص القرآن من الزيادة ، وحفظه من المذهب . صدق الله العظيم .
« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

والآن قد حال الوقت لأن نجيب عن السؤال لأصلي ، وهو . هل القرءات
التي يقرأها اليوم في الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها ؟

قال ابن البربري^(٣) :

الذي لا شك فيه أن قراءة الأئمة السبعة والعشرة والثلاثة عشر ، وما وراء
ذلك ، هي بعض الأحرف السبعة من غير تعيين . ونحن لا نحتاج إلى الرد على من
قال إن القراءات السبع هي الأحرف السبعة ، فإن هذا قول لم يقبله أحد من
المعلماء ، لا كبير ولا صغير ، وإنما هو شيء . أنجب العلماء أنفسهم ، قديماً وحديثاً
في حكايته ، وأرد عليه وتحطنته ، وهو شيء . يظنه جملة العوام لا غير ، فإنهم

(١) ٢٦ ٤ تفسير الطبري

(٢) ٣ تفسير أبي حنيفة

(٣) ٥٤ / منجد القاري

يسمعون إرغال القرآن على سبعة أحرف ، وسبع روايات ، فينحيلون ذلك لا غير .

قال الإمام أحمد بن محمد المهدوي^(١) « وأصبح ما عليه الخفاق من أهل النظر في معنى ذلك ، أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن وتفسير ذلك أن الحروف السبعة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن نزل عليها ، يجرى على ضربين .

أحدهما — زيادة كة ، ونقص أخرى ، وإبدال كلمة مكان أخرى ، وتقديم كلمة على أخرى ، وذلك نحو ما روى عن بعضهم « ليس عليكم جناح أن تنكروا فصلا من ركعتي مؤتمن الخبيث » وروى عن بعضهم « إذا جاء فتح الله والنصر » . فهذا الضرب وما أشبهه متروك لأنهم يقرءونه ، ومن قرأ بشيء منه غير معاند ولا يجادل عليه ، وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب بالضرب والسجن على ما يظهر له من الاجتهاد ، ومن قرأ وحادل عليه ، ودعا الناس إليه ، وحب عليه القتل ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « المراء في القرآن كفر » . وإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم .

الثاني — ما اختلف انقراء فيه من إظهار وإدغام ، ومد وقصر ، وتخفيف وتشديد ، وإبدال حركة أخرى ، وما أشبه ذلك من الاختلاف المتقارب ، فهذا الضرب هو المستعمل زمانا هذا ، وهو الذي عليه خط مصاحف الأمصار ، سوى ما وقع فيه من الاختلاف في حروف يسيرة .

فثبت بهذا أن القراءات التي يقرأ بها هي بعض الحروف السبعة التي نزل
عليها القرآن ، استعملت بموافقتها المصحف الذي أحضرت عليه الأمانة ، وترك
ما سواها من الحروف السبعة للخط ، مرسوم خط المصحف ، إذ ليس بواجب
عليها القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن .

وقال مكي^(١) في كتبه الأمانة الذي جعله متصلاً آخر كتاب (الكشف) له :
«إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها اليوم وصحت روايتها عن الأئمة ،
إنما هي حرة من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووافق اللفظ بها خط
المصحف عثمان رضي الله عنه الذي جمع المصحف ، ومن بعدهم عليه ، وطرح ما سواه من
خالف خطه »

قال ابن الحروري

«وإذا قوال المتعبرين في ذلك ، أن القراءات التي عساه الناس اليوم ،
الموافقة خط المصحف إنما هي بعض لأحرف السبعة من غير تعيين .

اختلاف القراءات

أما سبب اختلاف تلك القراءات من قراء الأمصار ، فهو يرجع كما قال
ابن أبي هاشم^(٢) إلى أن الخلفاء التي وحي بها المصحف ، كان بها من
الصحة من حمل عنه أهل تلك الأمة ، وكانت المصحف خالية من النقط والشكل
فتبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه منها عن الصحابة ، شرط موافقة الخط ،

(١) / منجد القارئ

(٢) ٢٥ ٩ اس حجر ٨٦ لتبيين للشيخ طاهر حرازي .

وتركو ما يحجب الخط امتثالا لأمر عثمان الذي وقفه عليه الصحابة ، ثم رأوا في ذلك من لاحتياط للقرآن .

من ثم نشأ الاختلاف بين قراءه لأصناف مع كونهم متمسكين بالأحرف لسعة وقد طعن بعض الناس أن لقائه قد أحدث من المصحف ، كما ذكر ذلك المفسر شريق حوله تسيير في كتابه « تحفهات المفسرين » أو كما سمي « أدهاب الإسلامية في تفسير القرآن » حيث قال : « وأقسم الأكابر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى حصبة لحظت له في ، فإن من حصبته أن لرسم الواحد للكلمة الواحدة ، قد يقرأ بشكل محدة ، مما للنقط فوق الحروف أو تحته ، كما أن عدم وجود الحركات السجوية ، وقدمان الشكل في نقطه اعرابي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب ، وكل ذلك كل سبب الأول لظهور حركة اعرابات بها تحمل نقطه ، شكها من القرآن »

وكذلك ذكر « فيليب حتى » في كتابه (تاريخ العرب) (١) حيث قال : « وفي عهد الخليفة عثمان ، ظهرت قراءات للقرآن مختلفة في المصاحف المتداولة ، وهذا إنما يرجع إلى الفصح الذي في طمعة خط السكوي » .

ولكن الأمر ليس كذلك .

قال المادري (٢) .

« ليس الإعراب وبابه في الاختلاف بين القراء ، مما يرجع فيه إلى المصحف »

(١) ٤ مذهب الإسلامية

(٢) ١٢٣ تاريخ العرب .

(٣) ٨٦ ثمان بعض المسححات لحنه والقرآن .

وقال غيره : إن المصحف إمام ودليل فيما يعنيه من ترتيبه ، يمسح القديم والتأخير ، ومن حصر يمنع الزيادة والنقص ، ورسال لفظ المصطلح ، ومن كان بعده ، دون مالا يعنيه من كيفية النطق باللفظ .

قال الفصيح : ذكر القلاوي^(١) في كتاب (الانصر) .

« قال قوم من أممكمين : إنه يسوع إسماعيل لقرني والاحتياط في إنبات قراءه وأوجه وأحرف ، إذ كانت تلك الأوجه صوانا في العرسة ، وبنت لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها . وبني ذلك أهل الحق وأمسكوه ، وحفظوه من قال . » .

قال الإمام ابن الجوزي^(٢)

« في قسم من القراءات مردود وهو ، وافق العربية وأرسم ولم يبدل الله ، فهذا رده أحق ، ومعه أشد ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من السكندر » .

وقد ذهب إليه كثيرون ممن اشتهروا بالقراءة والإفراء ، بل أن الساس دعوا عن قراءتهم ؛ لأنهم اعتدوا في كثير من رأيهم ، وخطأوا ذلك بما روي عن أممهم .

مهم ابن محيص . قال ابن الجوزي^(٣)

« قال ابن محاهد . وكاتب من نجد للقراءة ، وقام به في عصر ابن كثير ، محمد بن عبد الرحمن بن محيص » . قال ابن الجوزي وقراءته في كتاب

(١) ٧٨ / الانصار

(٢) ١٧ / ١ / الشر .

(٣) ١٦٧ / طبعات انقر ، ١٢ =

المصحح وروضة : وقد قرأت بها القرآن ، ولما لم فيها من مخالفة المصحف ،
لأخلفت بالقراءات المشهورة .

قال ابن مجاهد كان لا يحيط اختيار في القراءة على مذهب العربية ،
مخرج « عن إجماع أهل اللغة ، فربما أسس عن قراءته ، وأجمعوا على قراءة
ابن كثير لاتساعه . » ثمانية ثلاث وعشرين ومائة بمكة

وسمى ابن مقسم السدادى لقري السجوى قال ابن الجوزى (١) :

قال اللبني : مشهور فاصط والإتقان ، علم العربية ، حافظ للغة ، حسن
التصنيف في علوم القرآن . وقال الذهبي كان من أحفظ أهل زمانه لسجوى
السكوفيين ، وأعرفهم بالقراءات مشهورها وعدبها وشده . قال ابن الجوزى :
وله اختيار في القراءة .

ويذكر عنه أنه كان يقول : كل قراءة وافقت المصحف ووجه في العربية ،
عاقبة لها ، وإن لم يكن له سند ، وإنه عقد له محمد ، ووقف للصرح
صاحب ورجم . وهذا سيرة ما كان يحويه ابن شتموذ ، فإنه كان يعتمد على السند
وإن خالف المصحف ، وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النقل ، واتفقا
على موافقة العربية .

قال أبو طاهر بن أبي هاشم في كتابه « التبيين » : وقد نبغ نابغ في عصرنا ،
فرغم أن كل من صحح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق
المصحف ، فقامته حادثة في الصلاة وغيرها ، فانتدع عنه صل بها عن
قصد السبيل

قال أحفظ أبو بكر الخطيب في تزيين أعداد لآلئ مقسم كتاب حليل ،
في التفسير ومعنى التمرس . سماء لأبواب ، وله تصانيف عدة . ومما طعن عليه
أنه عمد إلى حروف من التمرس . فحذف فيها الإصحاح ، وقرأها على
وحوه ، ذكرتها نحو في اللامه والهمزة ، وشيخ ذلك عنه ، فذكر عليه ،
فأرغم الأمر إلى التفسير . فحضره واستناده بمحصلة لفقهه والقرآن ، فدعس
بالتوبة ، وكتب محضر توبته . وقيل إنه لم يترج عن تلك الحروف ، وكان يقرئ
بها إلى حين وفاته . توفي سنة ١٠٢٤ هـ وحسين وثلثمائة

١٠٢٤ هـ عيسى بن عمر ، توبه و التقي السجوى ، مصري ، من علم النحو ،
ومؤلف جامع وإلا كل

قال أبو عبد الله القاسم بن سلام . كان من فراء الصرة عيسى بن عمر التقي ،
وكان عالماً بالنحو ، غير أنه كان له احتياج في القراءة على مذاهب العربية ،
يعرف في قراءة هذه القراءة ، ويستذكره الناس . وكان الغالب عليه حب التفسير
إذا وجد لذلك سبيلاً .

منه في سورة (الهمزة) : «حملة الخطيب» وفي (النور) «أربعة وأربع» .
وفي سورة (المائدة) : «السابق والسابقة» . وفي سورة (هود) «هذه أطهر
لكم» . وفي سنة تسع وأربعين ومائة .

انقراة بالقيس :

ومن^(٢) ثم امتعت القراءة «بقياس المصدق» وهو الذي ليس له أصل في القراءة

(١) ٦١٣ ٢ نشر .

(٢) ١٧ ١ نشر .

يرجع إليه ، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه كما روى ابن عمر عن الخطاب ،
وريد بن ثابت ، رضي الله عنهما من تصحاه ، وعمران المسكبر ، وعروة
ابن اربير ، وعمر بن عبد العزيز ، وعمر الشعبي من السبعين ، أنهم قالوا :
« الفرة سنة أحمد لأجر عن الأول فافروا انقرا كما علمتموه » ولذلك كان كثير
من ثمة القراءة ، كسفع ، وثبي عمرو يقول « لولأنه ليس لي أن أقرأ إلا به فرت
نقرت حرف كذا كذا ، وحرف كذا كذا » .

أما إذا كان القيس على إجماع المفسد ، أو عن فصل يصمد ، فمضار إليه
عند عدم النص ، وعموض وجه الأداء ، فإنه لا يجوز قبوله ، ولا يسمى بدد ،
لأنه فيما تدعو إليه الضرورة ونس الحاجة ، مما يؤول وجه الترجيح ، ويعين
على قوة التصحيح ، من قد لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحي ،
إذ هو في الحقيقة منه حرى إلى كل ، كمثل ما احتير في حفيف بعض الممرات
لأهل الأداء ، وكمثل « هؤم اقرؤوا كتابه في » وإدغم « ما به هلك »
قياساً عليه ، وكذلك فيس « قال رجل ، وقال رجل » على « قال رب » في
الإدغم ، كما ذكره اللداني وغيره ، ونحو ذلك مما لا يحالف نصاء ولا يرد إجماعاً ،
ولا أصلاً ، مع أنه قيس جداً

قال أبو بكر بن محمد في كتاب جامع القراءات ^(١) :

ولم أر أحداً ممن أدركت من القراء ، وأهل العلم بالأممة ، وأئمة العربية ،
يرحسون لأحد في أن يقرأ بحرف لم يقرأ به أحد من الأئمة المصنفين ، ومن

كان حائراً في أمر بسة ، بل رأيتهم يشدون في ذلك ويهون عنه ، ويروون الكراهة له عن تقدم من مشايخهم ، لذا يحصر على القول في القرآن بالرأي أهل الزرع ، ويدسون من فعله إلى الدعة ، ولخروج عن الجماعة ، ومعرفة أهل القلعة ، ومخالفة الأمة ؛ ومتى ما طمع أهل الزرع في تمييز الحرف والحرفين ، غيروا أكثر من ذلك . وعسى أن يتحول أرباب كدلت ، فيبدش قوم فيقولون لم يقرأ بعضهم هذا إلا وله أصل .

تواتر القرآن واقرارات

هذا البحث من أجل مناقشة المنهكة بالقرارات ، وقد عسى به اهتمام عديدة شديدة ، وأقاصوا فيه كثيراً ، إلا أنه قد وقع في عذرات كثيرة مهم اضطراب شديد ؛ وذلك لأمر .

مهما : عموض معنى التواتر في حد ذاته ، حتى أنه عرضت فيه شبه لبعض الباحثين ، أنه جمعهم جازي في أمره .

ومنها : طعن بعضهم أن خبر الآحاد لا يفيد العلم ، وإنما يفيد العلم الخبر المتواتر ، مع أن خبر الآحاد قد يفيد العلم ، وذلك إذا حقت به قرائن توجب ذلك .

ومنها : اعتماد بعضهم على أخبار رويت في ذلك ، لقول بعض المحدثين فيها : هذه أخبار صحيحة الإسناد . مع أن الحكم بصحة الإسناد لا يقتضي الحكم بصحة الخبر ، وهو أمر مقرر في علم أصول الآثار .

تواتر القرآن

قال القرطبي: القرآن هو ما نقل إليه من دفتي المصحف تواتراً^(١).

وقال البزدوي في أصوله: الكتاب، هو القرآن المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسفول عن أنبي صلي الله عليه وسلم نقلاً متواتراً. واحترز بقوله «نقل متواتراً» عما احتضن مثل مصحف أبي، وابن مسعود مما نقل بطريق الأحاد^(٢).

قال أبو شامة في شرح الشاطبية: القرآن كلام الله، منقول بقول التواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسل إليه، لم ير في كل حين وحيل ينفقه خلق لا يحصى^(٣).

قال البزدوي^(٤):

ما ينقل آحاداً وليس بقرآن، لأن القرآن مما توفى لدواعي على قلبه، لما تضمنه من التحدى والإعجاز، ولأنه أصل سائر الأحكام، واحدة تقصى بالتواتر في تفاصيل ما هو كذلك؛ فما لم ينقل متواتراً علم أنه ليس قرآن قطباً. وكذا قال الأمدى في الإحكام.

(١) ١٩/٢ شرح منتهى ابن الحداد، ٢٢٨، الإحكام للأمدى.

(٢) ٢١/١ كشف الأسرار شرح أصول البزدوي.

(٣) ٢/٢ إقرار بيان.

(٤) ٢٢٩/١ كشف الأسرار، ٢٢٣، الإحكام للأمدى.

وقال الخطيب خلال الدين السلطاني في الإتيان^(١)
 في كل ما هو من فساد يجب أن يكون متواتر في صفة وأجرائه .
 فإنك شيء من القرآن إذن يجب أن يكون كما ينكر المحدثين مثلاً .
 قال النووي في شرح المهذب أجمع المصنفين على أن المحدثين والفاخرة من
 القرآن ، وأن من جحد منها شيئاً يكفر^(٢)
 وذكر أن حجر في المصحح^(٣) قول النووي . وقد جمعوا على أن من جحد
 حرفاً منه من القرآن كفر
 وهذه مشكلات ترد على هذا الأصل وهو وجوب أو رادئ
 منها . ما يدل على أن مسعود قد كان يكره سورة الفاتحة والمحدثين
 من القرآن
 وقد ذكر صحة النقل عنه ككثير من المصنفين ، قال النووي في شرح
 المهذب^(٤) وما شال عن ابن مسعود باطل ليس تصحيح وقال ابن حزم في
 كتاب (التمهيد المجلد) هذا كذب على ابن مسعود وموضوع ، وإعناصحه
 قراءة عاصم عن زر بن حبيش عنه ، وفيها مودع .
 وقال المعمر الرازي^(٥) والأغلب على الظن أن نقل هذا مذهب عن ابن
 مسعود نقل كاذب باطل .

-
- (١) ١٧٧ (١) الإتيان
 (٢) ٥٢٦ (٢) التمهيد
 (٣) ٤٠ (٣) فتح الباري .
 (٤) ٦٠٤ (٤) فتح الباري
 (٥) ١٦٩ (٥) فتح الباري .

وقال ابن حجر في السج (١) قد صح عن ابن مسعود إنكردلت، فأخرج
أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكسب المعودين في مصحفه وأخرج عبد الله
ابن أحمد في يادات المسند، وخطيراني وابن مردويه عن طريق الأعمش عن
أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد الجمعي، قال: كان عبد الله بن مسعود
يبحث المعودين من مصحفه ويقول إمام ليست من كتب الله، ويقل: إنما هو
الشيء صلى الله عليه وسلم بن مسعود بهما.

وقال ابن حجر، لم يرد عن مسعود على أن أحد من الصحابة، وقد صح عن
الشيء أنه قرأها في الصلاة.

وقد تأول القاضي أن ذكره في كتاب (الانصار) ونحوه عن
غيره ما حكى عن ابن مسعود، قال لم يكره مسعود كونهما من القرآن،
وإنما أنكر أنهما في المصحف، فإنه كان يرى أن لا يكسب في مصحف شيئا
إلا إن كان الشيء صلى الله عليه وسلم أو في كتابه، وكأنه لم يعلم إلا ذلك
في ذلك، قال: وهذا تأويل منه، وليس حجدا لكونهما قرآن.

قال ابن حجر وهو تأويل حسن، لأن الرواية لصحيفة الصريحة مدفع
ذلك، حيث جاء فيها «ويتول عنهم» مستأن كتاب الله، نعم عكس حمل
لفظ كتاب الله على المصحف فيمنشئ التأويل المذكور. فعول من قال به كتب
عليه، مردود، والطعن في الروايات الصحيحة غير مستند لا يقبل (٢).

(١) ٦٠٣ ٨ فتح ماري.

(٢) ٦٠٤ ٨ فتح ماري.

وقد استشكل هذا الموضع الفجر لاربي فقال^(١) .

من قلنا ان قول من النقل المتواتر كان حاصلًا في عصر الصحابة ، يكون سور
الفاطحة والمعوذتين من القرآن ، لم يثبت كالابن مسعود علمًا ، بل يكره يوجب
الكفر ، فحصل العقل ، و ان قلنا ان النقل المتواتر في هذا ما كان حاصلًا في ذلك
الزمان ، فهذا يقتضي أن يقال إن نقل امرأتين ليس بمواتر في الأصل . وذلك
يخرج القرآن عن كونه حجة يقينية ، ف : وهذه عندة عصبية .

قال ابن حجر . وأحب احتمال أنه كل متواترًا في عصر ابن مسعود لم يكن
لم يتواتر عند ابن مسعود ، فاحتج العقدة بغير الله تعالى
وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن^(٢) :

ما نقصن مصحف عبد الله بن مسعود بحذفه المعوذتين ولم يكتب
ولا يقول بن عبد الله . حجة لله عليه صاب وخطأها حروب ولا صبر رضى الله عنهم .
ولكن عبد الله ذهب فيما يرى أهل النظر إلى أن المعوذتين كانتا كما في الرواية
نبيين وعبرهما ، وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين
وعبرهما ، فمن أهم أسباب من القرآن ، وأقام على طلبة ومحامدة الصحابة جميعًا .
وإن فاطمة الكتف فإني شك فيما روي عن عبد الله من ركه ، ثباته في مصحفه ،
فإن كان هذا محفوظًا ، فليس يجوز لمسلم أن يظن به احتمال بثبوت من القرآن ،
وكيف يظن به ذلك وهو من أشد الصحابة غاية القرآن ، وهو مع ذلك متقدم
في الإسلام ، لم ير لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها ، ولكنه
ذهب فيما يظن أهل النظر إلى أن القرآن قد جمع بين اللوحين ، بحذف الشك

(١) ١٦٩ ١ قسم الفجر ، ٦٠٤ ٨ افصح

(٢) ٢٢٢ ٢ خرطيس ٣٢٠ ترويض مختلف الحديث .

والنسيان ، وازيادة والنقصان ، ورأى ذلك لا يجوز في سورة الفاتحة لقصرها ،
وأي شيء في كل صلاة وكل ركعة ، ولأنه لا يجوز لأحد من المسلمين ترك فعلها
كما يجوز ترك فعل غيرها وحفظه ، إذ كانت لا صلاة إلا به ، فبما من عليها صلاة
التي من أجلها كتب المصحف ، رتب كتابها ، وهو يعلم أنها من المصحف ،
ولو أن رجلاً كتب من القرآن سوراً وترك سوراً ، يكتبها ، لم ترك عبداً في
ذلك حرجاً .

قال ابن كثير في تفسيره (١)

مشهور عند كثير من القراء ومفتي أن مسود كان لا يكتب المودتين
في مصحفه ، فعلم لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم . ولم يواتر عنه ، ثم
رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة ، فإن الصحابة رضي الله عنهم أشدوا في
المصاحف الأئمة ، ونفذوها إلى سائر الأفاق كذلك .

وذكر القرطبي فإن قيل : لو كانت الفاتحة قرآناً لأنته عند الله من مسود
في مصحفه ، ولما لم يثبتها دل على أنها ليست من القرآن ، كما مودتين عند .

الجواب ما ذكره أبو بكر الأديري قال حدثنا الحسن بن الحارث حدثنا سهل
ابن الأشعث ، حدثنا ابن أبي قدامة ، حدثنا يونس لأعشى قال قيل لعبد الله بن
مسعود . م ثم تكب فاتحة الكتاب في مصحفك ؟ قال لو كتبتها لكتبتها مع
كل سورة قال أبو بكر : يعني أن كل ركعة سببها أن تفتح بأتم القرآن وسن
السورة المتأخرة بعده ، فقال : أحضرت بإسقاطها ، ونفقت بحفظ المسلمين لها ، ولم
أنته في موضع فبما هي أن أكتب مع كل سورة ، إذ كانت تقدمها في الصلاة (٢)

(١) ٥٧١ / ٤ مصر ابن كثير .

(٢) ٩٩ / ١ تفسير القرطبي .

ومشكل لدى ما نقل عن زيد بن ثابت أنه قال في حديثه : « كره الحديث
جمع القرآن في الصحف ، وهو الخم الآل ، وكان ذلك في سنة ثني مكر الصديق
كما ورد في البخاري » فقامت فتدعت القرآن جميعه من قاع والآلاف ،
والعصب ، وصدر رجل ، حتى وجدت من سورة البقرة آيتين مع في حريضة
الأنكاري ، لم أحده مع أحد غيره ، فقد جاءه كرسول من نفسك ، فرب عليه
ماعتة حريص عليك » في آخره . وقد سبه بضأنه قال : « ... »
لصاحب في ذلك ، فقامت آية من سورة الأحراب ، كنت تجمع سور الله
صلى الله عليه وسلم به ، لم أحده مع أحد ، لا مع حريضة ، لا مع في لدى
حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة حدين ، من أمه ، حال
صدقوا ما عهدوا الله عليه ، وقد وقع هذا في الخم الآل ، كان الب في
عهد سنان

وقد احتجبت ، شككهم في ذلك ، فقال بعضهم : « من غير الخبر ، كان
محرر في الصحف ، غير صحيح ، لا قصدا ، لآيات الثلاث أمم كوة قد
لذنت غير مد يق الدو بر .

وقال أبو شامة (١) . « في قول زيد » « أحده مع غيره » في لم أحده
مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتب بالحرف دون الكتابة .

فالخلق من المراد في وجوده مكتوبة عند غيره ، لا في كونه محفوظه جمع
بمحصل هم انوار واضع يكون من غاآن ، فلا يبرم من عدم وحدانيه حينئذ

الأول من صحيح سنده نقل العدل الضابط عن الصائغ كذا إلى منتهاه ووافق العربية والرسم به وهد على ضربين .

١ — ضرب استفاض نقله ، وثلفاه الأئمة بالقول ، كما انفرد به بعض الرواة ، وبعض الكتب المعتمدة ، أو كراتيب القراء في مدونه نحو ذلك فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، من الأحرف السبعة . وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة ، وإن لم يسمع منه .

ب — وضرب لم تنقله الأئمة بالقول ولم يسمع به ظاهري يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به ، والصلاة به ، والذي نص عليه أبو عمرو ابن الصلاح وغيره . أن ما وراء المشقة تنوع من القراءة به مع تحريمه ، لا مع كراهته . وقال ابن نسك في كتابه (جمع أحومع في الأصول) « ولا تحوز القراءة بالشد به ، والصحيح أن ما وراء المشقة فهو شاذ ، فاقال للمؤيد والشيخ الإمام الوالد » والظاهر الثاني من القراءة انصحيحة منه افاق العربيه صحيح سنده وحديث الرسم كما ورد في صحيح من زيادة ونقص ، وإبدال كلمة بأخرى ، وبخوذلك مما جاء عن أبي الدرداء ، وأبي ، وابن مسعود وغيرهم ، وهذه القراءة تسمى اليوم « دة » لكونها شذت عن رسم المصحف المتجمع سنده ، وإن كان صادقه صحيحه . فلا تحوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها .

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتابه « التمهيد » : وقد قال مالك - « إن من قرأ في صلاته قراءة ابن مسعود وغيره من الصفة ثم يخاف انصحه بمصل وراه » . وعلماء مسلمين مجمعون على ذلك إلا قوماً شذوا لا يبرح عندهم .

وَموافق إمامي والرسم ، أو أحدهما من غير نقل ، فلا تسمى شاذة ، بل مكسوبة ، بكسر متعمدها .

قال ابن احررى^(١)

(فان قلت) قد وجد في الكتب مشهور من قوله في بعض
الأصول والقرآن كقوله في كتابه في رواية من ذكر (ولا تتم)^(٢) بحذف
النون ، وقرأه عبد (فتدبر) به ، منه هجرة ، وكثرة قيل « على سؤقه^(٣) »
فواو منه هجرة ، غير ذلك من التمهلات ، لا مالات التي لا يوجد في غيرها من
الكتب إلا في كتب أو . . . وهذا لا ينته تواتر .

(قلت) هذا مشبه وبين أربع من سوار صحيح ، وهو صحيح ، به فقد
من القرآن ، وأنه من الأحكام السبعة التي لا يقر بها .

والعمل له ط . . . في شيء من قوله في الرسم واستقصا وتبين
بالقول . قطع ، وحصل ، غير ، هذا قاله الأئمة في أحدث ما بقي ، يقول أنه
ينبغي القطع

وقد بحثه الإمام أبو عبد الله في كتابه (عنه حديث)^(٤) وقد قاله
قبله الإمام أبو إسحاق اشيرى في كتابه (اللمع في أصول الفقه) ، وقد لا يمام
الثقة محمد بن عبد الله بن محمد عن حماد بن محمد ، والقاضي أبو الطيب الطبري من الشافعية .
وابن حمد وأبو يعلى بن القراء ، وأبو الخطاب واسم الرعوني ، ثم لم من الخنابلة ،
وشمس الأئمة المرحوم من نسخة قال ابن تيمية . وهو مذهب أهل الكلام من

(٢) ٨٩ (٢) ٥٠٠ ٥٠٠

(٤) ٢٩ (٤) ح

(١) ١٩ / مجلد القرئين

(٣) ٣٧ / إبراهيم

(٥) ٨٣ / علوم الحديث

الأشعرية وسيرهم ، وهو مذهب أهل حديث فاطمة ، ومذهب السلف عامة
قال من حررى فثبت من ذلك أن حرر أو أحد العدل حاصل إذا حقه
قراش - بعيد العلم ونحن مبدعى التوتري في قوله المرددة بعض الرواة ،
أو أحسن بعض الطرق ، لا بد من ذلك إلا حصل لا يعرف ما الوار و إنما
المرددة عن القراءات على قسامين مودة ، وصحيح مفسر مسمى بالمقبول
ولقطه حصل بهما

قال ابن الجاحش والمختصر من الأوق (سكاته)
« القراءات السبع مودعة في نفس من قبيل الآداب كد والإمالة وتخفيف
المعجمة وبحود »^١ فرغم أن مد ولادة ما شدة ثبات من الأصوات كالأصم
وترقيق الراءات وتعمير الالامات وهما الحركة والساكنة مودة من قبيل الآداب
وأنه غير مودعة

قال من حررى هذا قول سير صحيح^٢ ما مد فطنته ونحوه ويسكب
العترة عليه : أن يكون فطنته أو عرصه ، وانصبي هو الذي لا يقوم ذات
حروف المد مدونه ، كالألف من « قال » والواو من « يقول » والياء من « قل » .
وهذا لا يقول سير عدم بوتره ، دلالته على لفظة مدونه

« المد المرمي هو الذي يعرض زيادة على التصبيح لموجب ، ما يكون أو مرمي .
فما السكون فقد يكون لازماً كما في قوله السور ، وقد يكون شدة نحو « آله »
ق ، « ولا اله إلا الله » ونحوه ، فهذا يعحق « انصبي » لا يوجب زيادة انقصر ، لأن مد

(١) ٢١ ٢ شرح مسهب ٢٩٦ ١ حقه

(٢) ٥٧ / مجلد مقراش ٣٠ ١ حقه

(٣) ٥٧ / مجلد مقراش ٣ ١ حقه

قام مقدم حرف توصلاً للفظ

أول
 القراء
 المد
 القراء

ل

 لا اختلاف بينهم في ذلك
 فلا يخفى القراءة

(.)

 لاحتماله

(.)

وأن الإمالة على نوعين
 التي نزل بها القرآن
 نوعين

لقبائل العرب ، دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الحجة
وَمَا تَخْتِيفُ الْمُهْرَ وَنَحْوَهُ مِنْ لِقَاءِ الْأَدْنَمِ وَرَقِيقِ الْأَرَاءِ وَتَعْجِيزِ اللَّامَاتِ
مِثْوَاتِ قَطْعٍ ، مَعَهُ أَنَّهُ مِثْوَالُ مِنَ الْأَحْرَفِ السَّعَةِ وَمِنْ بَعَثَ الْعَرَبَ الَّذِينَ
لَا يَحْسُبُونَ غَيْرَهُ

قال الإمام ابن الأثير (١) :

قلت شعري من الذي تقدم ابن الحاجب بهذا القول ففني أثره ١٩ وله ذكر
أشبح في قوله : قدم عليه ، ووقف على كلام إمام الأصوليين من غير
مدافعة انقضى أبي بكر بن الطيب الباقلاني في كتاب (لاسم) حدث قال
و جميع ما قرأه فراء لأمص ، ثم انتهر عنهم واستدعى بقله ولم يدخل في
حكم الشهود من هجره ، دعه معه وتشديد وحده ، فإنه أوثق ذلك كله ، فإنه
كان منزل من عند الله تعالى ، وقب الرسول صلى الله عليه وسلم على صحبه ،
وحيه الله وبن غيره ، وصوت جميع الفراء »

وليت الإمام ابن الحاجب أحق كونه من ذكر الفراء ، وتواترها كما أحق
غيره كسبها منهم بل لسه سكت عن التمثل فإنه بددت شئب من
انقرت من قبيل الأداء لم يكن مواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم كتنظيم
وقف حرة وهشام ، نوع تسهله ، فإنه وإن تواتر بحديث الهجرة في لوقف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليس مواتر أنه وقف على موضع حمص وحملاً
والعشرين ولا مدح ذلك ، وإنما يصح شيء منها فوجهه ، والماضي لا شك أنه
من قبيل الأداء

فإن بعض حُصصين في هذا البحث لتحقيق أن القراءات السبع متواترة
عن الأئمة سبعة، ثم توهمه عن أبي حنيفة عليه السلام قصة نظر فإن إسناد
الأئمة سبعة بهذه القراءات السبع موجودة في كتب القراءات، وهي نفس
الوحيد من الواحد

وحيث عن ذلك بأن عدد الروايات موجود في كل طائفة، إلا أنهم فنصروا
على ذكره من حيث ثبتت به من صحة القراءة، لأن ذلك لإيمانه أحسن
القراءة في الوجه على حسب ما في الروايات، وأنه على سيرة غيره حتى اشتهر به
وقصد به وحده، وهذا نصيب إليه دون غيره من القراء (٢)
وقال ابن أبي ربي (٣)

من القراءات مشهورة مائة عن سبعة وعشرة وثلاثة عشر مائة إلى
ما كان مشهوراً في الأعصار الأول، قال من أكثر، وهو من بحر، فإن من به اطلاع
على ذلك يعرفه جيداً يعني وذلك أن القراءات السبع، عن أولئك الأئمة
المستعملين من السبعة، وهم في كتب لا تحصى، الذين أخذ عنهم يُصاغ
أكثر، وهذا

فقد كانت المائة المذكورة، وسمع حرق، قال الصمد وكان علم الكتب والسنة
أوفر ما كان في ذلك العصر، فعلى بعض الأئمة تصد ما رواد من القراءات،
حتى كان يُكره من مجاهد، فهو أول من فنصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط
على رأس الثلاثمائة

وقال الإمام أبو محمد مكي (٤) وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر
من سبعين ممن هو أعلى رتبة، وحل قدر من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك

جمعة من العدد في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة وأصروا به .
 وقد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة في كتابه في ابن عسرة ، في نحو عشر
 رجلا من الأئمة من فوق هؤلاء السبعة . كمنه ظهري رآه في كتاب
 القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلا . وكذا فعل أبو عبيد
 وإسماعيل المصنف ، فكيف يجوز أن يصح أن هؤلاء السبعة ساجدين ،
 قراءة كل واحد منهم أحد حروف السبعة المنصوص عنها وكيف يكون ذلك
 والكسائي إنما خلق السبعة فالأمر في هذه الأمور وغيره ، كل ما يقع به
 الحصري ، فثبت من محمدي سنة ثمانية ، نحوها المذكور في موضع يعقوب ؟

وقال الشيخ لا نام بخلافه غيره من تبعيه

لا رابع بين أعضاء السبعة بين الأحاد سبعة التي دارت على أبي الله
 عليه وسلم أن قرأ كل واحد ، ليست قراءات تقرأ السبعة هو د ، بل
 أول من جمع ذلك ابن محمد السكوني ذلك مواضع لعدم لحروف التي أرباب السبعة
 القرآن ، لا لا سبعة وعشرون غيره من العدد أن له إمام السبع هي حروف
 السبعة ، أو أن هؤلاء السبعة السبع هم الذين لا يجوز أن يقرأ سائر قراءاتهم .
 ولهذا قال بعض من قال من قومه القرآن لولا أن ابن محمد سقني إلى حمزة ،
 لمحت مكانه يعقوب الحصري إمام جامع البصرة ، وإمام قبة البصرة في زمانه
 في رأس المائة

ثم قال أيضا : ولذلك لم يتدرج عنه في أسلاف المنصور من السلف والآخرة
 في أنه لا ينبغي أن يقرأ سبعة قراءات معصية في جميع مصادر السبعة ، بل من

ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة ، أو قراءة يعقوب الحصري ونحوهما ، كما
ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائي ، وله أن يقرأ به بلا نزاع بين العلماء المعنودين
من أهل الإجماع والخلاف ، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدرجوا قراءة حمزة كسفيان
ابن عيينة وأحمد بن حنبل وشعر بن الحارث وغيرهم ، يحاربون قراءة أبي جعفر
من لفظة مع وشيبة بن نصاح الديلمي ، وقراء الصوريين كشيوخ يعقوب وغيرهم
على قراءة حمزة والكسائي

والعلماء الأئمة في ذلك من الكلام مذهبهم وفي عندنا ما هو بهذا كان
أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراءات العشرة والأحد عشر كثرة هذه
السبعة ويجمعون في ذلك الكسبي ، ويقرؤونه في الصلاة وخارج الصلاة ، وذلك
متفق عليه بين العلماء ، لم يذكره أحد منهم

وقد فصلنا الجماعة من القراء لأجمع على أن في هذه القراءات ما هو متواتر ،
وفيها ما هو آحاد ، ولم يقل أحد منهم سوا ذلك واحدة من السبع فصلا عن
العشرة ، وإنما هو قول قاله بعض أهل الأصول ، وأهل اليمن أدرى بمتهم
والأقرب إلى السداد أن يقال : إن القراءات لسبع متواترة في الحلة ، ويوجد
فيها المشهور والمروي من طريق الأحاد المخدوعة باقرائس أمية ناعم وأما المروي
من طريق الأحاد المحضة ، فهو فيها ثمانية ، ما يكاد يذكر ، وهو ما طعن فيه بعض
الأئمة ولم يكن عنه جواب سديد

بقي أمر خطير وإسیر : خطير آثاره ونتائجه ، يسير في تأويله وعسيره ،
ونحسب آثاره ونتائجه .

وذلك هو ما عده العلماء من المنسوح ، وقالوا به كل في دينه ، قد قرأنا بيلى
وما دعاهم إلى ذلك إلا ولوعهم بالإكثار من الناسخ والمنسوح ، مع أنهم لو تأملوا
أصوله ، وتمسوا في صيغته ، لكان لهم الفرق واضح بين ما رواه وأما القرآن
الكريم . وكان ذلك كافيا في عتده نوت من الأحاديث ، لا آيات من القرآن
هذا فصلا عما كتبه من اختلاف في روايته ، واضطراب في نقله . وبعد
هذا ودك فهي أحاديث لا أقل ولا أكثر ، ولا يجوز القطع على دين قرآن
ونسجه بأحد أحاديثه .

نقل السوطي في الانتقى^(١) عن القاضي أبي بكر الشافعي في (الانتصار)
« حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم إسكارة هذا الضرب ، لأن
الأخبار فيه آحاد ، ولا يجوز القطع على إيراد قرآن ونسجه بأحد أحاديثه
لاحجة فيها » .

وقد قد شيع المفسرون في ذلك ، وأحدوا يشنون شكوكهم وتهامهم في
القرآن الكريم ، ويصرح بعضهم بأنه قد ضاع من القرآن ، ونسى بعضه . بل
عمون (تولد له) المستشرق الألماني الكبر في كتابه (تاريخ القرآن) فصلا
عمون (الوحي لدى محمد ولم يمتطى القرآن) وذكر دائرة المعارف
الإسلامية في مادة (قرآن) « أنه مما لا شك فيه أن هذه فقرات من القرآن صاغت »
وفي دائرة معارف البريصادية في مادة (قرآن) يذكر كتاب مادة « أن القرآن
غير كامل لأحراره » .

والذي دعاهم إلى ذلك هم علماء تفرغوا لله ، ينادونهم في كتبهم بحسن

نه مثله تسبیح قال معجونی مود (۱) نقل من سببی فی (لروض
الذنب (۲) « حد خبر » حد خبر لا یصح منه حکم الملاذ «
و ذکر العسی فی عمدة قنای (۳)

« قوله « لو کان لاس » دیں « فی الحدیث ہدی ینیہ « ہو کان لاس آدم مثل
وادعلا « فی الحدیث لاح « « من اس آدم « عی وادی « فی لاح « لاس
لاس آدم و د « قوله « م م م « فی حدیث ثبات « ملا من « ہب « فی
حدیث اربع « و دی من « ہب « « حد فی حدیث رید بن « قم « من
ہب و قصہ « قوله « لاس « « من « من « من لاس « وهو اعظم « فی
حدیث الثانی « لاح « « مثله « « فی حدیث اس « « منی مثله « منی مثله
حتی ینی اودیہ « « فی حدیث ثبات « « لاح « « مثله « « فی اربع « « لاح
ایہ ان یکورہ وادیان « « قال الکرمانی فی قوله « لاس « « منی « « و راد لفظہ
« لهما « فی شرحہ « قوله « « لاس « « حوف ابن آدم « « فی الحدیث ثانی « « ولا یغلا
عن ابن آدم « « فی الحدیث « « ولا یسد حوف ابن آدم « « فی اربع « « منی « « لاس « «
فی روایہ الذنب سببی عن اس « « لاح « « لاس « « منی « « ابن آدم «

فالمرص من احد ان کلام واحد « لیس فیہا الا العسی فی الکلام « وقال
معصم « ہذا یجس فیہ حدیث محارج حدیث « و اما بد « اتحدت فهو من
تصرف الزاۃ «

الیس فی حد الاحتمال « کذا دلیل علی انه خبر آحاد لا آیه قرآن «

(۱) ۱۶۱ / ۲ کشف ختم

(۲) ۱۷۶ / ۲ / لروض الذنب

(۳) ۴۵ / ۲۳ / عمدة قنای

ومن ذلك ما أخرجه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وصححه عن أبي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن
فقرأ عليه فلم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يفهمون فيها، ووردت الذين
عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل حبراً
فمن يكفره» (١).

مع أن رواية السحري ومسلم والنسائي من حديث ثعلبة ليس فيها هذه
الزيادة وهي من سيرتني صحيح ولذا قال الألباني وهذا مخالف لما صرح عنه
ولا يقول عليه كما لا يخفى على المدرك تعلم الحديث.
أما رواية السحري ومسلم فهي (٢)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأنني
أبشركم «إن الله أمرني أن أقرأ عليكم القرآن فلم يفهموا من القرآن شيء، ووردت الذين
عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل حبراً
فمن يكفره» (٣)

وهذا أيضاً في طريق حديث، فإن الكلمات «يهودية ونصرانية وحنيفية»
عربية من القرآن، وهي من حديث أشكل، وقد جاء في حديث «بعتت
بالحنيفية السمحة» (٤)

ومن ذلك ما رواه أنس في قصة أصحاب بدر معروفة.

(١) ٥٣٦ ٤ تصحيح ابن كثير ٢٠٨٠ ٣٠ تصحيح الألباني.

(٢) ٥١٢ ٧ تصحيح الألباني ١٩٣٠ ٢٠ تصحيح الألباني.

(٣) ٢١٧ ٢ تصحيح الألباني.

« وثم معونه هي بين أرض بني عمرو ، وحرّة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حرّة بني سليم أقرب ؛ وهذا اعتيّل جماعته من الصحابة ، أكثرهم من القراء ، فحزب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه عليهم . وكان ذلك ستة أربع من المحرّة » (١) .

والذي رواه ثعلب هو « ثعلب في الذين قتلوا بئر معونة قرآن » ثم نسخ بعد ، بنحو ما قومت ، أن قد اقتبس ، فرصى عما رصينا عنه .
رواه لبحري ومسلم في موضع مختلفه (٢) .

قل لسهبي في الروض (٣) بعد « في الحديث » « تمت هدي في الصحيح وليس عليه رونق الإِسْحَار » . ومع يقوى أن هذا حديث ، وليس قرآن ، اصطلاح في رواية ، واختلاف في منه .

فقد جاء في روايته في البحري « به قيب . ما فرصى سا وأرصد »
وفي رواية أخرى « بلغوا قومنا فقد لقيت رب فرصى عبد ورصيب عنه » .
وفي رواية أخرى « أن بنوا عبد قوم بن قد قيسار ، فرصى عما وأرصد »
وفي روايته مسلم « أن بنوا قوم . أن قد لقيت رب ، فرصى عنه ، ورصيبا عنه »

فهذا الاختلاف في الروايات لا يدل إلا على أنه حديث قد روى بالمعنى ، ومعناه الله أن يحدث ذلك في القرآن .

(١) ١٩٣ ، سيرة ابن هشام .

(٢) ١٥ و ١٣٦ ٦ ابن حجر ٣١١ و ٣١٣ ٧ ابن حجر ١٧٨ ٥
التووي علي مسلم . (٣) ١٧٦ / ٢ / الروض الأثرف .

ومن ذلك ما يعرف بأية « رحم » الشيخ والشيعة إذا ربي فارحهما أمة
سكالا من مدونه غير حكم »

قد واه « كتر من » ما رواه من المسوخ بلاءة ، ولكنك لا تعلم
كيف نسحت

قال أبو حمزة الحسن البصري « ما وجدنا الحديث صحيح ، إلا أنه ليس
حكمه حكم القرآن الذي نقله جماعة عن جماعة ، ولكنه منه شيء . وقد يقول
الإنسان « كنت قرأ كذا » لغير القرآن . والدليل على هذا قول عمر « بولا
في كذا » قال : « عمر في القرآن ليس فيه كنت أيه رحمه ونسبها »
ولدي « ما لم يأتني ليس فيه » الشيخ والشيعة »

« حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سعيد بن وهب عن عبد الله بن
أبي عيسى رضي الله عنه ، قال قال عمر : لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى
يقول قائل لا يجد الحزم في كتاب الله ، فصوروا له قرصه . والله ألا
ور رحمه حق على من رآني وقد أحضرت قامت إليه ، أو كان الخليل
في الاعتراف . قال من كذا حفظت . لا وقد رحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورحمنا » .

قال ابن حجر (١) . « قوله كذا حفظت » هذه جملة معترضة بين قوله
« أو الاعتراف » . بين قوله « وقد رحم » وقد حرجه الاستدلال من رواية حماد
الغرياني عن علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه فقال بعد قوله : أو الاعتراف :
وقد قرأناه . الشيخ والشيعة : « ربي الخ » فسط من رواية البخاري من قوله :
وقرأ ، إلى قوله الشدة .

ولعل البخاري هو الذي حذف ذلك عمداً . فقد أخرجه الباقى عن محمد
ابن منصور عن سفيان كرواية جعفر ثم قال لا أعلم أحد ذكر في هذا
الحديث « الشيخ » « الشيعه » غير سفيان ، ويسمى أن يكون وهم في ذلك

(قدت) - أي ابن حجر - ، قد أخرج الأئمة هذا الحديث من وراء مالك
ويونس ، ومسلم ، وصالح بن كيسان ، وعقيل ، وغيرهم من الحفاظ ، عن
زهري ، وهري ، وكوفي

ومع ذلك وبما كانت هذه الآية قوية لا تترك ريباً ، وحديث كذب
الصحيحه ، وعامة كتب الأصول على أنها كانت قروية ، قد حوت ثلاثاً في
حكمها معمولاً به .

قال ابن كثير^(١) وهذه طرق كثر ، متعددة منه صفة ، ودلة على أن آية
الرحم كانت مكتوبة في ثلاثين ، نفي حكمها معمولاً به

وقد روى حديثها الإمام مالك ، وأحمد ، والبيهقي ، والنسائي ، ورواه
وروى في الصحيحين أيضاً بطرق متعددة

وقال الألوسي^(٢) يحتمل تفسير قوله تعالى : « الآية والرقي فاحلوا كل
واحد منهم مائة حلة » : إن حلة نسخ في حق المحض قطعاً ، لأن الحكم في حقه
لرحم ، واختلف في النسخ هل هي السنة القطعية ، أو ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من الآية المنسوخة « الشيخ » « الشيعه الخ » .

قال العلامة ابن تيمية : إن كون النسخ السنة القطعية أولى من كون
النسخ ما ذكر من الآية لعدم لقطع بثبوتها قرآناً ، ثم نسخ ثلاثين .

(١) ٢٦١ ٣ تفسير ابن كثير .

(٢) ١٨٠ ٧١ تفسير الألوسي

وإرد كرها عمر، وسكت الناس فإن كور الإجماع السكوني حجة، مختلف فيه،
وسقير حجة لا يقطع من المجهدين من الصدقة رضى الله عنهم كانوا، يد داك
حضور، ثم لاشك في أن الطريق في ذلك إلى عمر رضى الله تعالى عنه طوى، ولهذا
والله تعالى أعلم . ول على كره الله وجهه حين حله شراحة ثم رحمها
« حلا . مكسب لله تعالى . ورحمته سنة رسول لله صلى الله عليه وسلم
ولم يعمل الرحم بالقرآن المسوق ابتلاوة »

للطحاوى في مشكل الآثار (١) . في وسط جمع من كوها سنة وكوه، آية ؛
قال عبد بن عبد بن أحمد « هذا ما أثره الله عز وجل قرآن ، فوقف عمر
على ذلك ، ثم نسخ فأخرج من القرآن ، فلم يقف على ذلك ، قال عمر ، قال ،
« من أن الرحم ما أثره الله عز وجل قرآن في كتابه » . ولكن وقف على ذلك غيره من
أصحاب رسول الله ، منهم أبو بكر وعثمان وعلي . فلم يكتبوه في القرآن بلهم أن
النسخ قد لحقها ، فأخرجت من القرآن وأعيدت إلى السنة . وفي قول على رضى
الله عنه « حله في كتاب الله ، ورحمتها سنة محمد صلى الله عليه وسلم » ما يدل
على . قد . من أن الرحم في السنة . ولذلك بعد وقوف عمر على ما كان من
أبي بكر ، رأى ما رآه أبو بكر ، فلم يكتبها في المصحف ؛ ورأى أن علم أولئك
ما علموا مما ذهب عنه علمه ، أولى من كتابته بإياها فرجع إلى ما كانوا عليه . فقال
بمحمد الله بعد كرهه أن الرحم الذي هو حدان في المحض سنة من سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، لا أنه ثابت من آية من كتاب الله عز وجل .

فإذا كان هذا حديث يمكن أن يكون مثالا للقرآن الذي نسحت تلاوته
وبقي حكمه كما ذكر ذلك جميع الأصوليين ، فإنه هذا الحديث . وليس هناك

حديث آخر يعادله في رواياته السبعة ، واشتهر كل كتب السنة عليه

صحن إخن بين أسيرين . إيمان قبول بأنه هو حديث لا غير ، لا يثبت
به قرآن ، لأنه غير متواتر ، لأنه روى عن عمر بن الخطاب فقط ، وإيمان سلم
مع المسلمين بأنه كان قرآناً ، ثم سمعت تلاوته ، وبقى حكمه ، فأصح غير قرآن .
فالسبعة في النهاية واحدة ، وهو أنه لا سنة لا غير ، كما قال لفظي

ومن ذلك ما روى عن عائشة قالت « كان فيها نزل الله عشر رخصات معومات
رؤس فمسحوا بحسن معومات ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . هي من
يقرأ من القرآن (١) » .

قال النووي : اختلف العلماء في القدر الذي يثبت به حكم الرخصة ، فثبت
عائشة وإثباتي وصحة . لا يثبت بأقل من خمس رخصات . وقال جمهور العلماء
يثبت برخصة واحدة . فاما الشافعي وموافقه فأخذوا بحديث عائشة « خمس
رخصات معومات » وأحد مالك قوله تعالى « ثم حكم اللاتي أرضعنكم وأخوتكم
من الرضاعة (٢) »

وأعبر من أصحاب مالك عن الشافعية بأن حديث عائشة قد لا يحتاج به
عندكم وعند محقق الأصوليين ؛ لأن القرآن لا يثبت بحبر الواحد
ويزاد على ذلك أنه لو صح أن ذلك كان قرآناً يتلى لما بقي عليه خاصاً بعائشة
قل كانت الروايات تكثرفيه ويعمل به جماهير الناس ، ويحكم به الخفاء الراشدون .

(١) ٢٩ ١٠ . وروى على مسلم .

(٢) ٢٣ النساء .

ثم إن رواية غيب في ذلك مصطربة ، فانقطع لدى أورده مسلم هو ماتقدم
وكذا أورده أبو داود والبيهقي في رواية مسلم « نزل في القرآن . عشر رصعات
معلومات ، ثم نزل بقصص خمس معلومات » وفي رواية الترمذي « نزل في القرآن
عشر رصعات معلومات ، فصيح من ذلك خمس رصعات إلى خمس رصعات
معلومات ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك » وفي رواية
ابن ماجة « كان فيما نزل الله من القرآن ثم سقط لا يجزئ إلا عشر رصعات
أو خمس معلومات » فلم يذهب في شيء من هذه الروايات لفظ القرآن ، ولا السورة
التي كان فيها ، إلا أن يراد برواية ابن ماجة أن ذلك تعدد القرآن .

وهذه رواية ابن ماجة في العشر والخمس ذكرنا في واحدة ، ووصف الخمس
بالمعلومات . قال ثم سقط ، أي سبع ، فمثل حكم الخمس بذلك وهذا يحتاج
مذهبها وهو العمل بحكم الخمس

ووصف الخمس بالمعلومات في رواية ابن ماجة دون العشر ، بخلاف ما رواه
مسلم ، وصححه ابن التلابة من وصف العشر بها أيضا ، فإنه لا يصح أن يقال
إن المراد عشر رصعات معلومات ، أو خمس معلومات ، لأن ذكر العشر حينئذ
يكون لغوا وهو غير حائر ، فلا بد من تقدير وصف للعشر ينفق مع السياق
و يرتضيه الأصوليون

فعل مما تقدم في الروايات مصطربة ، يدل بعضها على نقاء التلاوة ، وبعضها
على تسجيها ، وبعضها على أن حكم العشر والخمس نزل مرة واحدة في جملة واحدة ،
وبعضها على أن حكم العشر نزل أولا ثم نزل حكم الأمر والعمل عليه حتى نزل
حكم الخمس فاستغنى ما زاد عليه .

قال حصص في كتابه (الأحكام) (١١)

وأما حديث عائشة فعبر حذر اعتقاد صحبه على ما ورد به وذلك لأنها ذكرت أنه كان فيما أنزل من القرآن عشر مصحفين بحمص، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو بمكة يلى. وليس أحد من المسلمين يجهز لصح القرآن عند موت النبي صلى الله عليه وسلم به فلو كان ثم لوحي لم يكن اللأفة موجودة، فإذا لم توجد به الألفة، ولم يجد مسح عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يجل ذلك من أحد وجوه:

أولها: أن يكون الحديث مدحولا في الأصل غير ثابت الحكم.

ثانيها: أن يكون من أحوال الصحاح في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كان مدحولا فاعمال به فقط بوضع ذلك فلا يجوز الاعتراض به على صهر القرآن، لأنه هو من حديث الواحد يقول لطحاوي (١٢)

وأما الحديث الآخر من أن عائشة كانت تقرأ القرآن عشر مصحفين بحمص في القرآن فمصح بحمص مصحف، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو بمكة يقرأ من القرآن.

هذا ما لا نعلم أحدا رواه كذا، غير عبد الله بن أبي بكر وهو عبد بن وهب عنه، عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو بمكة.

(١١) ١٢٥ ٢ كتاب الأحكام

(١٢) ٦ ٣ مشكل لأحمد

ما يقرأ من القرآن ، لأن ذلك لو كان كذلك ، اسلك كذا القرآن ، ولما
 أن يقرأ به في الصوت ، وحده الله أن يكون لأمر كذلك ، أو يكون قد
 بقي من القرآن ما ليس في مصحف التي قامت بها لحجة عند ، وكان من غير
 بحرف م ، وبها كان كالأب ، وكان لو بقي من القرآن غير ما فيها ، خبر أن يكون
 ما فيها مسووح لا يحس العمل به ، وما ليس به ، مسح بحس العمل به ، وفي ذلك
 ارتفاع وجوب العمل به ، في يدينه م هو القرآن عند ، ولما دلت من هذا القول
 ومن يقوله

ولكن حقيقة هذا الحديث عندنا ، قد رواه واحد من أهل العلم عن عمرة
 من مقدم في العلم والوسط قوي ، وقد روى عنه من أبي بكر ، وهو القاسم بن محمد
 ابن أبي بكر حديق . ورواه « قالت كل من نزل من القرآن ثم سقط لا يحرم
 من الرضاع إلا عشر رصعت ، ثم نزل بعد أو خمس رصعت » .

وهذا الحديث ، في الحديث الذي ذكرناه قبله ، يدل على أنه م
 أخرج من القرآن سبحانه ، كما أخرج من سواء من القرآن ، فعيد إلى السنة وقد
 تابع القاسم بن محمد على ، سقط ما في حديث عند الله بن أبي بكر « أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نزل في ذلك ما يقرأ من القرآن » . م من ثمة رماه وهو
 يحيى بن سعيد الأنصاري ، وهو

حدثنا روح بن المرح حدث يحيى بن عبد الله بن أبي بكر ، حدثني الليث
 عن يحيى بن سعد عن عمرة عن عائشة أنها قالت « نزل في القرآن عشر رصعت
 مصومات ثم نزل خمس رصعت » .

قال أبو جعفر المحاسن (١) :

تمازج العلماء هذا الحديث لما فيه من الإشكال ؛ فمنهم من تركه وهو مالك
ابن نُس ، وهو راوى الحديث ، ولم يروه عن عبد الله بن مسعود ، وقال ربيعة واحدة
محرم ، وأحد بظاهر القرآن ، قال الله تعالى « ونحوكم من ربيعة » ومن تركه
أحمد بن حنبل وأبو ثور ، فالأول محرم ثلاث ربيعات لقول النبي صلى الله عليه وسلم
« لا تحرم المصة ولا نصان »

قال أبو جعفر

وفي هذا الحديث مصه شديدة الاشكال ، وهو قول « موسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم » ، يقرأ من القرآن ، « لأنه لو كان مما يقرأ سكات
عائشة رضي الله عنها قد سمعت عنه ، ولكل قد علم في مصحفي أبي
نقلها الجماعة الذين لا يجوز عليهم العطف ، وقد قال الله تعالى « إن نحن نرب
الذكر وإناله لحافظون » (٢) .

وقال تعالى « إن جميع جمعه وقرآنه » (٣) . ولو كان نبي مه شيء لم يقبل
إياه . لم يقبل ما سجد له ، فبطل العمل به ، نقل ، ويعود بالله
من هذا ، فإنه كهر

ود كرم كشف الأسرار على أصول الردوى (٤)

(١) ١١ - صحيح ومسوح

(٢) ٩ أخر

(٣) ١٧ تنبيه

(٤) ٩ ٩ كشف الأسرار

« وما حديثه - ثمة - غير صحيح لأصله » . كذا في أصول الفقه شمس
الآئنة

على أن نسخ التلاوة دون حكم صحيح عند جمهور الفقهاء وأما كما بين .
وقد جاز في ذلك بعض المعتزلة

(قال قول) " لا ينسخ نسخ التلاوة مع بقاء الحكم لأن عرآن لا يشت إلا
بالقل مسواتر ، ولم ينسخ بالقل مسواتر من روه ، كان قرآناً لم ينسخ التلاوة
ونفى حكمه . والدليل عليه أن الحكم الذي ليس يعطى ، ولو كان حكم القرآن
لكن قطعاً

(قد) القرآن به نكت بالسهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإحصاءه
أه من عند الله تعالى ، وقد ثبت ذلك في حق هؤلاء الرواة وغيرهم ، إلا أنه مصروف
قوب عنهم عنه ، لم ينسخ في حقنا ، فلا يخرج به من أنه كان قرآناً
حقيقة بآية ، روه أنه يرد كونه قرآن في الرمن المصطفى ، وهو ليس بقادح
فيما نحن فيه ، لأن النسخ طريق القطع ، وطريقه ما بقي من الخلق من القرآن
لا فيما نسخ .

الفصل الثالث

الاحتلافات التي حدثت من الصحابة في عهد

لرسول وكان صواب منه عليه حكمه

من ذلك ما وقع بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهشام بن حكيم رواه
البحاري ومسلم وأحمد والشافعي وداود والترمذي (١)

ورواية البخاري عن ابن شهاب قال حدثني حمزة بن عبد المطلب عن
محرمة بنت عبد الرحمن بن عبد القدر حدثته أنها سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت
هشام بن حكيم يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا أيها الناس اقرأوا القرآن فكم أجوركم به فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكذلك أسأله في الصلاة فصارت بي صلاة فسمعت بردائه فقلت من
أقرئك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كذبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأطقت به قوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أيها الناس اقرأوا القرآن
فكم أجوركم به فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسله اقرأوا به ثم قرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك أمرت أنما قال قرأ يا عمر فقرأت القراءة التي قرأت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أمرت به من هذا القرآن أنزل على سمعة
أحرف طاقروا ما تيسر منه

ووقع الخدعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم

منه لأبي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل (٢)

(١) ٤٤٦: ١٣ من حجر ٢٠٠ و ٧٢٩ من حجر ٩٨/٦/النوى على مسلم،

٧٣/فوائد القرآن لابن كثير.

(٢) ٩٢١ من حجر ٩٨٣ من حجر ٥٦٠ من كثير.

عن أبي بن كعب أنه قال : سمعت رجلاً هو من مسعود يقرأ في سورة النحل
قراءة تختلف قراءتي ، ثم سمعت آخر يقرأه بخلاف ذلك ، فاطنقت بهما إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إني سمعت هذين يقرآن في سورة النحل
فسألت من أقرأهما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : لأذهب بكما
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدثني ما أقرئني رسول الله ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأحدهما قرأ ، فقرأ ، فقال أحسنت ، ثم قال للآخر اقرأ ، فقال
أحسنت قال أني فوجئت في بعضي وسوسة الشيطان حتى أحر وحشي ، فمرف
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وحشي ، فصر يده في صدري ثم قال : اللهم
أحسي . الشيطان عني يا بني أناني آت مني ، فقال إن الله يأمرك أن تقرأ
أقرأ على حرف واحد ، فقلت رب حجب عن مني ، ثم أتيت الثانية فقال إن الله
يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين ، فقلت رب حجب عن مني ، ثم أتيت الثالثة
فقال من ذلك وجدت مثل ذلك ، ثم أتيت الرابعة ، فقال إن الله يأمرك أن تقرأ
القرآن على سبعة أحرف . مسند صحيح

وهو ما أخرجه أحمد عن أبي عيسى موسى بن عمرو بن وهب عن عمرو بن حنبل
قرأ آية من القرآن فقال له عمره إنما هي كذا وكذا ، فمروا رجل ، فقال الرجل هكذا
أقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أتته فذكر ذلك له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن هذا القرآن مرل على
سبعة أحرف ، فلي ذلك و إنتم أحببتهم ، فلا تماروا في القرآن فإن مره فيه كبر (١) .
ومنها لأحمد أيضاً وأبو عبيد والطبري من حديث أبي حنيفة الأصبغى أن

وحيين اختلف في آية من القرآن ، كلاهما يرجعانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فثبت جميعاً حتى ثبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر أوجههم في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا القرآن أول على سبعة أحرف ، فلا تماروا قائلين وراءه كبر (١).

وللطبري وأخباره عن : زيد بن أرقم قال : حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قرأت من مسعود سورة قرأها ربي وأقرأها ، أتى من كتب فاحتفت قرأتها ، وقراءة أيهم أحد ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى إلى أحسنه ، فقال عبي : اقرأ كل إنسان منكم كما عهدناه به حسن جميل .

ولأن حبس والحكم من حديث من مسعود : اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من كل حم ، فرحت إلى مسجده ، ففتحت لرحل أقرأها ، فإذا هو يقرأ حروفاً ما أقرأها ، فقال : اقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما طلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتفناه فنعير وجهه ، وقال : بعد هلك من كان قبلكم ولا اختلاف ثم أسرى إلى علي شتاء ، فقال علي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما عهدناه .

(١) ٢١ ٩ ابن حجر ٩٤ / فضائل القرآن .

(٢) ٢١ ٩ ابن حجر ، ٨٣ / ٩ ابن حجر .

الفصل الرابع

الاحلافات التي حدثت بين صحبة في عهد عثمان رضي الله عنه

وكانت حادثة على جميع أصحاب الإمام

هي التي كان من شأنها أن تكون من علة ما حدث حتى الله عنه حديثه :
أن حديثه من أجل قسم على عثمان ، وكان يعبري عن الشدة في فتح المدينة ،
و قد يجرى مع أهل العرف ، و فري حديقه اختلافهم في المدة ، فقال حديثه
أما من ياتونهم من ذلك هذه الأمة قال أن يجهلوا في الكسب اختلاف
اليهود والصدي . إلى آخر الحديث .

و أخرج ابن أبي داود أيضا من طريق يزيد بن معاوية السجعي ، قال :
إني لفي مسجد زمن الوليد بن عقبة ، في حقه ، فيه حديثه ، سمع رجلا يقول :
قراءة عبد الله بن مسعود ، وسمع آخر يقول : قراءة أبي موسى الأشعري ، وسمعت
حديثه ، ثم قام محمد بن عثمان عليه ، ثم قال هكذا كان من قسمكم اختلافوا ،
والله لأدركن إلى أمير المؤمنين !

وأخرج (١) عن أبي داود أيضا في نص حديث من طريق أبيوب ، عن أبي قلابة
قال : لما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، و المعلم
يعلم قراءة الرجل ، فجعل العصب يستقون فيحسبون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين ،

(١) ١٣٩١ من حجر . ٧٥٣٤ المطبوع ٣٠ فصائل القرآن ، ١٧ /

نشر ، ١٠٥٩ الإحصاء .

(٢) ٢١ / كتاب المصاحف .

قال أيوب : لأعلمه لا قال حتى كسر لمصمم قراءة بعض ، فسمع ذلك عثمان ،
فقام خطيب ، فقال : أنتم عدي تفتنهم فيه ، ثم دى عني من الأمصار أشد
فيه اختلاف ، اجمعوا يا أصحاب محمد ، واكتبوا للناس بما ما .

قال بن حجر : فكانت والله أعظم له حجة حبيبه ، وتعلمه باختلاف أهل
الأمصار ، لتحقيق عده ما صرح من ذلك .

وخرج ابن أبي ذؤيد بإسناد صحيح عن طريق سويد بن عميرة قال قال
علي بن أبي طالب لا تقربوا في شأن لا خير ، فوالله ما فعل لذي فعل في
المصاحف إلا عن ملاما ، قال ما يقول في هذه القراءة / فقد يدي أن لمصمم
يقول إن قراءة خير من قراءة ث ، وهذا يكاد أن يكون كسر . قد . فتأري ،
قال أرى أن نجمع ما بين علي مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ولا اختلاف .
قد . بم ما أيت

الفصل الخامس

الأحلاف التي رويت بين مصحف العنابة التي وصلت إلى الأفاق
وكان ذلك الاختلاف أثراً من آثار القراءات

المصاحف العنابة هي المصحف التي أمر بكتبتها عثمان بن عفان رضي الله
عنه ، وأمر بإرساله إلى المدن والأقطار وقد جمعت الأمة المصنوعة من الخطأ
على ما تضمنته هذه المصحف ، وترك ما حدها من زيادة ونقص ، وإبدال كلمة
بأخرى ، مما كان قد وقع فيه بسعة عددهم ، ولم يشتد عندهم ثبوت نصيباً أنه
من القرآن

واختلفوا في عدة هذه المصحف ، واشتهر أنها خمسة ، أرسل إلى مكة ،
وإلى الشام ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة ، وحسن بالمدينة واحد ، وشرحب
سواها من كل صحيفة ومصحف أن يحرق^(١)

وذلك قطعاً بحدوث اختلاف الناس في القراءات فقد كان لبعض المصحف
مصاحف تختلف من بعض الوجوه المصحف لإمام ، فقد كان بعض المصحف
يكتب التفسير في مصحفه مع الأصل ، أو ربما أُنشئت رواية آحاد ، وهي لا يشت
بها قرآن ، فإن القرآن لا يشت إلا بالتواتر ، أو ربما أُنشئت بعضهم قراءة سمعت
في العروة الأخيرة ولم يبلغه ذلك^(٢) .

(١) ١/٧/١ النشر

(٢) ١/٣٩/١ النشر .

قال من أحرقى ١١٠ - لاشت أن القرآن نسخ منه في العرصه لأخيرة ، فقد
صح لنص بذلك عن غير واحد من الصحابة ، وروينا بإسناد صحيح عن زر
ابن حبیش ، قال قال لي ابن عباس ، أي القراءتين قرأت قلت لأخيرة ، قال فإن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام
مرة ، قال : تعرض عليه القرآن في ليله الذي قصص فيه النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين ، فشهد عنه أنه - يعني ابن مسعود - : نسخ منه ، ومندل ، فقرأه عند الله
الأخيرة ، وقد ثبت ذلك فلا إشكال أن المصحف كسوا في هذه المصاحف
نحقق أنه قرآن ، وما عدوه اسقى في المصحف لأخيرة ، وما تحققوا صحته عن
النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يسجد

ثم هـ هي وجه الاختلاف بين المصحف الإمام والمصاحف الأخرى التي
للمصحف .

فقصده عثمان رضي الله عنه بإحدى تلك المصاحف أن توحيد قراءته ،
فلا تكون إلا بما ثبت تواترها ، وحمل مقاس ذلك ما كتبه في مصاحفه .
فلا إشكال في أن المصحف كسوا مصحف لهم خاصة ، وهي تحافظ المصحف
الذي انتهى له من الاختلاف .

وإذا كان لا بد من أمثلة بين صوراً من الاختلاف الذي كانت عليه تلك
المصاحف قبل أن يجمع عثمان مصحفه الإمام ، بين لب فصله على الإسلام ،
ومدى توفيق الله له في حفظ القرآن ، فنقول :

روى البخاري ومسلم عن إبراهيم قال : قدم أصحاب ابن مسعود على أبي

الدرد ، فطه بهم فوجدهم ، فقال : « يكملون قراءة عمدة الله ؟ » قالوا : « لا » قال :
 « انكم يحفظون أشعر من عمدة الله » قال : « كيف سمعتم يقرأون ؟ » قالوا : « يا أبا عبد الله ؟ »
 قال : « سمعتم يقرأون ؟ » قالوا : « لا » قال : « نعم ، يقرأون في البيت ، ويقرأون في الطريق ،
 أشهد أني سمعت من أبي عبد الله عليه السلام يقول : « من قرأ عمدة الله ، لم يزل الله يرضاه »
 أن قرأ عمدة الله ، حتى يذوق الأمان ، والله لا يرضاهم »
 قال الحديث ابن حجر (١)

في هذا بيان واضح في رواية من مسعود كانت كذلك ، ثم هذه القراءة لم
 تفعل لأشعر من ذلك ، ومن عمدة الله ، حتى يذوق الأمان ، والله لا يرضاهم ،
 استقر الأمر ، مع قوة مسند ذلك ، في أبي الدرداء ومن ذكر معه ، ولعل هذا مما
 نصحت ثلاثة ، ولم يبلغ المسح ، لا بعد ذلك ، ومن ذكر معه

والصحيح من نقل خلاصة من الكوفة من هذه القراءة عن أبي عبد الله ، عن أبي
 مسعود ، ورواههم تفهيم لقراءة الكوفة ، ثم يفتن أحد منهم ، وكذا أهل
 الشام حملوا امرأة عن أبي الدرداء ، ولم يقرأ أحد منهم بهذا ، وقد مما يقوى أن
 ملاوة بهم استجرت

قال أبو حمزة الأندلسي (٢)

والحديث في مصحف الأمير واسنونه « وما حلق الذكر والأشعر » ،
 وه ثبت في الحديث من قوله « ولدك والأشعر » نقل آحاد بحذف اللوازم ،
 فلا يمد قرآن

(١) ٥٧٥ ٨ صح

(٢) ٥٨٣ ١ اسنونه المحيط

روى الشيخ في كتاب الحج : قال محمد بن ديسر قال بن عباس رضي
 الله عنهم كان دواخا وعكطا منعر الس في خهية ، وه حبه الإسلام
 كأنهم كرهوا ذلك حتى رلت ، ليس عليكم حرج أن تقنعوا فلا من ركم
 في مواسم الحج ،

قال ابن حجر زاد مصنف في آخر حديث ابن عبينه في السوع وقراه
 ابن عباس : ورواه ابن عمر في مسند عن ابن عبينه ، وفي آخره ، وكذلك
 قال ابن عباس يقرؤه ، وروى الطبري في مسند صحيح عن أيوب عن عكرمة أنه
 كان يقرؤه كذلك ، وهي على هذا من قراءة أشده ، وحكم الله لأشده
 حكم التفسير .

وحاشي كشف الأسرار على أصول بردوي " في تعريف كسب به .
 انقرآن المنزل عن رسول الله ، المقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا متواترا
 بلا شبهة . قوله « فعلا متواترا » احتر . محمد بن الحسن بن علي بن مصعب
 ابن مسعود بن ثعل بن طريف لآحاد .

وأما مصنف فهو خط مصنف اثمانية التي أجمع الصحابة على
 كتابها على هيئته مخصوصة ، ولو لم تنفق مع قواعد الكتابة التي وضعت فيما بعد .
 فإن الدعة العربية هي أن اللقد يكسب بحروف هجائية ، مع مراعاة الانتداء
 والوقوف عليه . وقد يبدل لخدمة أصول وقواعد ، وأكثر خط المصحف موافق
 لتلك القوانين ، لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك (٢)

(١) ١٢١ كشف الأسرار

(٢) ١٢٤ ، ٢ ، نشر .

فرسم المصحف ليس توقيفياً ، وإنما هو من وضع الصحابة واصطلاحهم .
والدليل على ذلك

أولاً - أن من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كونه أمياً لا يكتب ولا يقرأ كما قال تعالى : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك .
فإن لأرباب المطبوع « فكيف يخط عليه الصلاة والسلام ريد من ثبات على حسب قواعد الكتابة والإملاء » .

ثانياً - أن حلف ريد من ثبات ومن معه في كلمة « النبوت » أي كتبونها بالهاء ، ثم بالهمزة ، وهموا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم أن يكتبوه بالهاء .
ولو كان الرسم توقيفياً بإملاء النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح بعضهم لقال لهم ريد .
يا نبي أمرني بكذا ، ولقال عثمان لزيد كاتب الوحي اكتبها ، فكيفية التي أملاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثالثاً - لو كان الرسم توقيفياً لما اختلف الرسم في المصحف انتهى رسماً ، عثمان رضي الله عنه ، إلى ثوب والأصابع ، كما سيأتي بيانه

وكان أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين وسماعهم يوافقون الرسم المصحفي في كل ما كسوه ، ولو لم يكن قرآناً ولا حديثاً ، ويكرهون خلافه ، ويقولون : لا نخاف الإسم ، يريدون بذلك المصحف الذي كتب ذكره الإمام عثمان عليهم كانوا يسمونه الإمام من حيث أتباعه رجماً وعرة ، واسم الأمر على ذلك إلى أن طهر عنه المصيرين العبرة والكوفة — وأمسوا لهذا الفن صواباً وروابط سوه على أقبيسهم الجوية ، وأصولهم الصرفية ، وسموه علم الخط القياسي أو الاصلاحي ، وسموا رسم المصحف بالخط المتبع ، وقالوا : إن رسمه

سنة مسعة مقصورة عليه ، فلا يقاس ، ولا يقاس عليه^(١)

قال الخليل في حاشية الجلالين^(٢) عند قوله تعالى « واليا » سبها ما يبيد :
« فالأيد مصدر ، ليس كتبت في المصحف من بعد الهجرة وقبل الدال كما منه
عليه الخطيب : ورسم المصحف سنة مسعة وإن لم يعلم له وجه »

فبحرمان الحاشية على مذهب الإمام أحمد ، وكذا نقل عن الإمام مالك .

قال أبو عمرو الداني^(٣)

وسئل مالك رحمه الله : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الس من الهجاء ؟

فقال لا ، إلا على السكتة الأولى

ثم قال قال شهاب رثن مالك ، فقيل له : كتبت من سكت مصحفاً
اليوم ، أترى أن يكتب على ما أحدث الس من الهجاء اليوم ؟ قال لا أرى
ذلك ، وليس يكتب على السكتة الأولى قال أبو عمرو . ولا يحرف له في ذلك
من علم ، الأمة .

وقال القاضي عياض^(٤)

أجمع المسلمون أن من نقص حرفاً قاصداً لذلك ، أو بدله بخلاف آخر مكانه ،
أو راد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف العثماني يسمى بالإمام لدى . وقع الإجماع
من الصحابة عليه ، وأجمع على أنه يمس من القرآن . عند لكل هذا . أنه كافر .

(١) ٢٩ / المطالع النصرية .

(٢) ٢٠٤ / ٤ / حاشية الخليل

(٣) ٢٨ ، ٩ ، اتبع ، ٩ ، الاخاف .

(٤) ٢٨٨ / الشد ، ٥٩٨ ، شرح الشهد على الشد .

قادراً عرفه الإمام سكاكاً له سنة (٨٩٣) وتوفي سنة (٨١٧٩) على
الصحيح، ونال الإمام أحمد ولد سنة (٨١٦٤) وتوفي سنة (٨٢٢١) فمات
الإمام في العشرين، الأولين قد ذكرنا في محله الرسم نعماني لقوله كذا، ووردوا
في كنية مصحح على اتقوا هذه الكتابة، فاستعملوا الإمام سكاكاً في كتبهم
ذلك، فامتثلوا وأصدروا، وبه عيب لا تدبر ولا فائدة. يوم

على شيخ الإسلام العربي عبد السلام قال^١ لا يجوز كتابته، مصحح لأن
على المرسوم الأول باصطلاح الأئمة، فلا يوقع في تغيير من جهار.

ثم قال صاحب تحف فضلاء البشر وهذا كما قال بعضهم لا ينبغي
إجراؤه على إطلاقه إلا نادى لي درس أعم، ولا ترك شيء قد أحكمه
السيف، مرة جعل أحدهم، لاسم وهو أحمد، لأركان التي عليها مدر
القراءات

أما سبب اختلاف مصحح في... لما توفى خط، ومعلوم أن قواعد
ويرجع لمدة أمور.

- ١ — إلى القراءات.
- ٢ — لمثل معقوفة، وحكم واضحة طائفة مجرى اللفظ وطخته وموسمية، وبمعناه.
- ٣ — إلى حره، اوقف مجرى الوصل أو العكس.
- ٤ — قد يكون ثمر تدرج، وتقيا من ميراث الخط الذي قبله، الخط العربي،
وهو الخط الآرمي

(١) ٩ الأعمى.

(٢) ٩/٩ الأعمى.

٥ - وقد يكون لألف واحدة ، ولا لوحة مبهمة ، بل أصعب لكاتبين في صناعة الخط ، وعدم بلوغهم حد لإحدى ٥
وفيها يلي تفصيل ذلك

١ - القراءات

قال أبو شامة^(١)

رسمت « يا » في جميع القراءات بألف حروف ، بل في مواضع ثلاثة وهي
« يا أيه » بالحرف ، و « يا أيه المؤمنين » بالواو ، و « يا أيه النفلان »
بالحاء ، وكأني شئتوا بذلك في حركاتها على هذه الوجة ، بما حثوا
بالوجه من الألف ، على قراءة الجماعة ، و « يا أيه الأحرى » التي قرأ عنها
ابن عامر صمد الله في الوصول ، كما يصح الذي يقرأ ، وهي لغة عربية حكاه
السكيتي والعمري . قال القراء هي حروف سبعة ، يقولون « يا أيه رجل قتل » وذلك
أنهم شبهوا هذه الألف بـ « الصغير قصموه »

قال ابن جرير^(٢)

كمنوا « الصراط ومصعرون » بالصاد المستندة من السين ، وعدلوا عن السين
التي هي الأصل ، لتكون فائدة السين ، وإن خالفت الرسم من وجه ، قد تمت
على الأصل ، فيمدلان
قال اللذان^(٣) .

(١) ٢٠١ شرح الشاطبية .

(٢) ١٢ ١ شرح

(٣) ٤٣ شرح

اتفقوا على أن يسموا: «تأخذ الشئ» في قوله تعالى «لثمة» من آية (٣٠) في
المعكوت، و (٤٧) في النجم، و (٦٢) في الواقعة. ولا أعلم هرة متوسطة فيها
سكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة، وفي قوله تعالى «مولانا» (٥٨)
من النجم لا غير.

و يجوز عدى أن يكون رسموها هم على قراءة من فتح الشين ومعد.

قال أبو حنيفة (١)

قراءة ابن كثير: «أبي عمرو» «انثاء» في الزحرف والنجم ولواقعة،
على وزن (فعالة)، «نابى السمة» (انثاء) على وزن (فعلة)، وهما معدن ولقصر
أشهر.

قال اللذانى (٢) كل ماى كتب الله عز وجل من ذكر (الكلمة) في مص
الوحد فهو بالهاء، بالحرط واحد في الأعراف ١٣٧. «وتتمت كلمة ربك الحسى»،
في مصحف أهل العراق انفتحت على رسمه بالراء، وإنما في الأعراف ١١٥ «وتتمت
كلمة ربك صدقا وعدلا»، وفي يونس ٣٣ «كلمة ربك على الذين فسقوا»، وفيهم
٩٦ «كلمة ربك لا يؤمنون»، وفي عوف ٦ «حقك كلنر «ث» فإني وحيت الحرف
الثاني من يونس في مصحف أهل العراق بالهاء، وما عداد بالنساء من غير ألف
قبله، وهذه المواضع الأربعة تقرأ بالجمع والإفراد.

قال اللذانى (٣) وحيت في مصحف أهل المدينة وأمرق «من حى عن
بينه» (٤٢) في الأنفال بياء واحدة. وذلك عدى على قراءة من أدهم.

(١) ١٤٦ / ٧ بحر المحسن

(٢) ٧٩ القبع

(٣) ٥٠ اصبع.

٢ الملل الواضحة المنقولة

قال الداني^(١) : «تفق كتاب الحف على حذف الألف من الأسماء الأعجمية استعمدة ، نحو إبراهيم وإسماعيل وسحق وهرون وشبهها ، كثر استعمالها ، فقام ما لم يستعمل من الأعجمية فأبهم أثبتوا الألف فيه نحو طالوت وحالوت

قال الداني^(٢) : «نقلت المصاحف على حذف إحدى الياءين إذا كانت الثانية علامة للجمع إلا موضعا واحدا ، فإن مصحف أهل الأمصار حسنت على رسم الياءين فيه على الأصل ، وهو قوله تعالى في المطففين ١٨ « في عديين » ، وذلك لسكراهه اجماع ياءين في الخط

قال نو شامه^(٣) والداني

قال تعالى « وتظنون بالله الظنون » ، و « يارب طمعه لله وطمع لرسولا »
وبعد « فأضلونا السبيلا » في الأحزاب رسمت هذه ثلاثة بالآلف لث كل مواضع وهو متناوب ، عني في أكثر القرآن قول أبو عبيد . والذي أحب في هذه الحروف أن يعمد الوقف عليها نعم . وقال أبو علي : « رجع من ثقت في الوصل أنه في المصحف كمدت وهي رأس آية ، وروس الآية شمة بالفتوى من حيث كانت مقاطع ، كما كانت لتوافي مقاطع ، فكأشبه « أكرم وأهاس » بالفتوى في حذف هذه من

(١) ٢١ / مجمع

(٢) ٤٩ / مجمع

(٣) ٤٣٦ / ابرار المعاني ، ٣٨ / المقع .

كذلك يشهد هذا في ثبات لفظ بانقوائى .

قال لداى ^(١) آيات المحدثات من كتب الله عز وجل كنعاء بالكسرة
منها على غير بناء كفى سورة اسفر «فايلى فاهور» وفى سورة آل عمران
«ومن آمن دخل» «والمؤمنين كثر مؤمنين»

وفى لانه «وقد هداى»

وفى يونس «ولا تصرون»

وفى الفجر «بدر» «وود» «والمؤمنين» «ولا تهن»

وفى من يأتى الكافرون «ولى دين» .

ولم يذكر الألفى فهم د ح د و كاه اليه ساهله منهم فى مصحف

والوقف عفيف نعيم

وفى الدنى (٢) .

أما فى المصاحف على رسم ما كان من دوات اليه من الأسماء والأفعال
سواء على مراد الإمالة وتعميق الأصل ، سواء انفصل ذلك الصير أوله بضم أو
لحق ما كذا أو مجردة ، وذلك نحو «أحسى» وهدى ، وآتيكم ، وركبوا لا يصيبها .

(١) ٣٠ تقع

(٢) ٦٣ تقع .

٣ - حره الوقف بجري الوصل أو العكس

قل "وشمة" ولداني (٢)

كل شيء تضيف في الوقف وهيء في الوصل ، منها : سم في مصحف علي
لفظ الوقف ، ومنها ما رسم على لفظ الوصل ، منها : كتب من ديك بلف . ولا
خلاف في الوقف عينا ، كدك ، لأنها هي للغة العاصمي ، ثم هو في لفظ ولا
معدل عنها ، نحو « ذكر رحمت ربك » في مريم و « رحمت الله قريب » لأعراب
« ونعمت الله عليكم » في النقرة وقاصد آل عمران ، « وقد عصت حيث كُؤوس »
في لأم . « بدقت امرأت عمران » في آل عمران

قال الداني (٣) : اجتمع كتب امصاحف عن رسم النون الخفيفة ألها ، ووجه
ذلك موضع في يوسف « وليكون » من الصاعرين ، في العلق « منه دساسة »
ودلت على مر د الوقف

وكذلك رسموا النون ألها في قوله منى « ود لا يمشون » و « إنا لأدقك »
و « لا قد صاليت دنا » وشبهه من مظه حدث وقع ، ودلت على مر د الوصل

(١) ١٩٨ إزار لغوي

(٢) ٧٧ لفتح

(٣) ٤٣ لفتح .

٤ - الأثر التاريخي

إن المستشرقين وحدوا نقوشاً في الأندلس، الشبانية من حرية العرب تحمل اسم جماعة تعرف بالسط، وقد تبين لهم بعد الدرس والمقارنة أنها هي الأصل لدى تفرعت منه، لكنها لم تكن إلا لاسلامية واسط فائت عربة وإما كانوا يكسبون بلهجة رده هي السطية.

ومن مميزات الكتابة السطية.

١ - أن الألف في السطية تكتب كما كانت «ة» وليست «هـ» أو «هـ» بل «هـ» بال «هـ» بوجه «مثل» «ست».

٢ - أن الحركات ممدودة تحذف في الكتابة الأرامية أي السطية كالألف فيكسبون مثلاً. حذفت حرثت، أي يسون ألف، ومالك يكتسبون، ملك، وهو ما تشهد أثره في رسم المصحف العثماني^(١).
قال أبو شامة^(٢)

إبراهيم لفظ أعجمي، هو بالعبرانية الألف (إبراهيم)، وعصرفت لعرب فيه، فقالت بالباء، وحملت ما في القرآن من لفظ إبراهيم تسعة وسبعون موضعاً، والمشهور عن أصحاب ابن عمر ثبوت الألف في ثلاثة وثلاثين موضعاً، وهو مكتوب في مصحف الشام في ثلاثة وثلاثين موضعاً بالألف، من ذلك خمسة عشر موضعاً في سورة، وفي الباء ثلاثة أو حر، واتبع ملة إبراهيم، «و نحمد الله إبراهيم»،

(١) ٧، المجلد الثالث من مجلة كلية الآداب، ٤ من المجلد العاشر من المجلد ٢٧

انظروا سجوى له حشر

(٢) ٢٤٢ / إبراز المعاني

« وأوحينا إلى إبراهيم » وفي آخر الألفاء « دينا قياما إبراهيم » وفي آخر براءة موضعان : « وما كان استغفر إبراهيم » ، و « إن إبراهيم لأواه حليم » .

وروى عن لأحفش . أنه كان يقرأ مواضع بالألف ، ومواضع بـياء ، ثم ترك المرأة بالألف . وقال لي أبو بكر السلي : أيضا قل لي أبو الحسن السلي كان أهل الشام يقرأون إبراهيم بألف في مواضع دون مواضع ، ثم تركوا القراءة بالألف ، وقرأوا جميع القرآن بـياء . قال أبو علي . وهي لغة أهل الشام قديما وقال أبو بكر بن مهران : روى عن مالك بن أنس أنه قيل له . إن أهل دمشق يقرأون « إبراهيم » فقال أهل دمشق : كل السليح النصر منهم والقراءة فقيل : إنهم يسعون وراء عثمان رضي الله عنه ، فقال مالك . هم مصحف عثمان عدي ، ثم دعاه ، فإذا فيه كما قرأ أهل دمشق قال أبو بكر وكذلك رأيت أنا في مصاحفهم ، وكذلك هو إلى وقت هذا . وقال في سائر المصاحف إبراهيم مكتوب بـياء في جميع القرآن ، إلا في البقرة فإنه في بعضه بـياء .

٤ - لا لمة واضحة ، بل لصحف الكتائب في صناعة الخط

يقول ابن كثير^(١) : « إن الكتبة في ذلك زمان لم يحكم جيدا ، ولذا وقع في كتبة المصنف أخطاء في وضع الكلمات ، من حيث صناعة الكتابة ، لا من حيث المعنى »

أقول : ولذلك خلقوا من مواضع دون مواضع مع تساويهما في نظر الإملاء .
مثال ذلك :

(١) فضائل القرآن .

١ قال له في (١) كل شيء في القرآن من ذكر «الكتب» ،
و«الكتب» فيه سبع آلاف ، إلا في لغة موضع في اربع ٣٨ لكل
«الكتاب» ، وفي الخمر : «إلا وط» كتاب معناه «في» الكتب ٣٧ .
«من كتاب» ، وفي النحل ١ «كتاب» تحت لغير آ «كتاب» من «في» الألف
فيه مرسومة

٢ قال له في (٢) من رآه ٢٧ كتب في بعض حصص «ولا يصحوا»
غير ألف ، وفي بعض «ولا يصحوا» ألف .

٣ حرف الألف منه «و» في قوله «السموات» ، و«سموات»
في جميع عرائ ، إلا في موضع واحد ، قال لاه مرسومة فيه ، وهو قوله في
قصص ١٢ «سموات» قد ألف التي منه لم يمسح مرسومة في كل موضع
الاحكام

٤ قال له في (٣) عن عصر الخمر ، قال في الامام «ولا يصحوا»
في اربعة ٤٧ و«لا يصحوا» في اثنى ٢١ / ألف
ولا عله لذلك معهولة ولا حكمة معهولة .

٥ قال له في (٤) سمعت ابي يقول «لما الباب» ٢٥ / كتبت
في يوسف ألف فرأ وعرو . واتفقت المصحف على ذلك ، واحتلت في

(١) ٢٠ جمع

(٢) ٩٤ / المقع

(٣) ٤٥ / المقع .

(٤) ٦٥ / المقع .

«لدى الحاجر» (١٨) في النظم . فرسم في مصب الماء ، وفي بعض الأماكن ،
و كثير من أياها .

ويقول ابن خلدون في مقدمته (١) في «فصل في أن الخط ، سكانه من عدد
الصنائع الإلهية» : الخط من جملة الصنائع المدنية العشرية ، وعلى قدر الاحتياج
و عمران ، و اندراج ، و التركيبات ، و الصب ، لذلك تكون حدة الخط في المدينة
بدهون جملة الصنع .

و صانع إذا وقعت راسدوه لا تكون بحكمة نهضة ، ولا مائلة إلى
الانقراض و التمسق ، من ما بين له و الصانع ، و استغنى العبد عنه في لا كثير .
و كانت كفاية العرب بقوية ، فكان الخط العربي لأهل الإسلام غير صالح
إلى المدينة من الاحكام و الاعمال و الإحادة و لآلى رسومه ، لمسكن العرب من
البداوة و التوحش ، و يندم عن الصنائع

و انظر ما وقع لأحد ذلك في رسمه ، انصرفت حيث منه انصرفت به بخطوطهم
و كانت غير مستحكمة في إحادة ، و انصرفت الكثير من رسومهم ، و تقصده
رسوم صنعة الخط عند فهمها ، ثم في المرسوم من السلف و رسمهم خطاً ،
أو صواباً

ثم يقول : ولا بد من ذلك إلى . برغم بعض بعض ، من أنهم كانوا
يحكمون لصناعه الخط ، و لا يسجل من تحالفه خطوطهم لأصول الرسم ليس
كما يتجمل (٢) بل لكاه وحه

(١) ٢٢٨ مقدمة

(٢) يصف ذلك من حدود الردي مذهب إلى الرا كشي من التوجيه و التأويل
التي هو من قيله الاشارة ، و ورد ذكره سيوطي في الانفال ١٦٨ ٢ الانفال .

ويقولون في مثل زيادة الألف في « لا اذبحنه » : إنه تنبيه على أن الذبح لم يجمع ، وفي زيادة الياء في « تأييد » به تسمية على كمال مقدرة الربانية ، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم الخفض .

وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيها للصحة عن توهم نقص في قلة إجادته الخط ، وحسبوا أن الخط كمال ، فزعموه عن نفسه ، ويسمو لهم الكمال بإحادثته ، وطالبوا تعليل ما خالف الإجابة من رسمه ، ودأب ليس بصحيح ، إذ الخط من جملة الصنائع المدونة بعشيه كآرائه فيها مر ، والكمال في الصنائع إصافي وليس كمال معاق ، إذ لا يمود نفسه على الذات في الدين ولا في الحلال ، وإنما يعود على أسباب المعاش ، بحسب أعمار والده وولده لأجل دلالة على ما في السموس .

وقد كان صلى الله عليه وسلم أمياً ، وكان ذلك كلاً في حقه ، و« الفلسفة » إلى مقامه شرفه وتنزهه عن الصنائع لعلته التي هي أسباب المعاش وأعمه أن . وليست الآلية كلاً في حقه محض ، إذ هو مفعول إلى ربه ، ونحن ممدون على الحياة الدنيا .

هذه هي أسباب اختلاف مصاحف في الرسم ، لمألوف خط ، ومشهور قواعد .

أما أسباب اختلاف مصاحف العثمانية فيما بينها ، فيرجع في الأغلب إلى القراءات ، وهو ما نقصه من الاستدلال ، غير بدلك أن القراءات دائرة على ألسنة الصحابة ، ثابته في رسوم مصاحفهم ، بعد أن تلقوها من النبي صلى الله عليه وسلم ، وسموها منه ، أو أذن لهم فيها .

قال أبو عمر: الذي^(١) « فإن سأل سأل عن سبب لموجب الاختلاف
في رسوم هذه الحروف البراءة في المصحف

قلت: السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان، لما جمع
القرآن في المصحف ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمهم لغة قريش^(٢) آدم
غيره، مما لا يصح ولا يثبت، نظر للأمة، واحتياط على أهل اللغة، وثبت عند
أن هذه الحروف من عند الله عز وجل كذلك معرلة، ومن رسول الله مسموعة،
ولم يكن جمعها في مصحف واحد على تلك الحرف غير متمكن إلا بإعادة الكلمة
مرتين، وفي رسم ذلك كدلت من التحليط والتميز للرسوم ما لا يخفى به، ففرقها
في مصحف لذلك، فثبتت مشقة في بعض، وعسرة في بعض، لكي تحفظها
الأمة كما رأت من عند الله عز وجل، وعلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم، فهذا سبب اختلاف رسموه في مصحف أهل الأنصار.

مثلة لذلك^(٣)

قال تعالى «وقالوا تحمد الله ولدا» (الأنعام ١١٦) كسب في مصحف أهل الشام
عبروا، وفي اللغة بالواء، بهما قرئ.
«وأوصى» (الأنعام ١٣٢) كسب في الإمام مصحف عثمان والمدني وشمس
نائب بن الوائس، وفي نسخة بميمها، وبه قرئ.

(١) ١١٤ لفتح

(٢) ذكر برحقته سر في كتابه «مطور» جوى ص ٢٨ و ٣٩ و ٤٠

أن رسم القرآن تابع للهيئة الخطار.

(٣) ١٠٢ يفتح، وصحاح متعددة في شاعره وفي الحرف الثاني من انتهى

و ص ١٠١ من سمير الطائفي

العصل السادس

الرويات التي رويت عن الصدوق ولداه ومن بعدهم وثقت الأئمة
وتنقحها لأئمة الأصول

قال الإمام ابن حري (١)

في الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ الأصابع
والكتب ، وهذه شرف حصيصه من الله تعالى لهذه الأمة في حديث صحيح
الذي رواه مسلم (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبة
ألا يردني مني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني ، وإني أنظر إلى أهل الأص
فقتلهم ، بهم وعلمهم إلا شيئا من أهل الكتاب ، قال : إنا ننته لانتدبك
وأنتى بك ، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ، نفروا بهما وقطعوا ، وبالله
أمرني أن أحرق قرآن ، فقلت : رب إني أشهدك ، وأعرم نورك (أي يهدوه)
فيهدوه خيرة . قال : ستخرجهم كما استخرجوك ، وأعرم نورك (أي يهدوك)
وأفوق وسبق عليك ، وأنت حيثما كنت خيرة مثله ، وقار عن طاعتك من
عصاك . فأخبر تعالى أن القرآن لا يحسح في خطه إلى صحيفة تحمل بالماء ، بل
يقرءونه في كل حال كما جاء في صفة منه « أنجيلهم في صدورهم » وذلك بخلاف
أهل الكتب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ، ولا يقرءونه كله إلا نظرا ،
لا عن ظهر قلب .

(١) ١٦

(٢) ١٦ ١٩٨ الروي على مسلم .

ولا تخصي الله تعالى بحفظه من شيء من هذه . أقوله أئمة فقدت نحو دواء تصحيحه
و بدلوا أنفسهم في إتقانه ، وبقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يملوا
منه حركة ولا سكوا ولا ثبات ولا حداً ، ولا دخل عنده في شيء منه شك ولا
وهم ، وكان منهم من حفظه كله ، ومنهم من حفظ أكثره ، ومنهم من حفظ بعضه ،
كل ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

بعد ذكر الإمام أبو عبد الله القاسم بن سلام في أول كتابه في القراءات من
طريقه عن شيء من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم ، وذكر من الصحابة ، أن كلاً
من عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وحذيفة وسالم وناهرية وابن
عمر وابن عباس وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله ومعاوية وابن الزبير وعبد الله
ابن السائب وعائشة وحفصة وسمية ، وهؤلاء كلهم من التابعين .

وذكر من الأصناف أبي بكر بن كعب ومعد بن جبل ونا الدرداء وريد بن ثابت
وباريد ونخع بن حذيفة ونس بن مالك . رضى الله عنهم جميعاً .

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده أحق الناس به أبو بكر
الصديق رضى الله عنه ، وقال الصحابة رضوان الله عليهم أهل الردة وأصحاب
الميل ، وقيل من الصحابة نحو خمائة ، تشير على أبي بكر بجميع القرآن في مصحف
واحد حتى أن يذهب بذهب الصحابة ، فتوقف في ذلك ، ثم اجتمع ربه ورؤى
الصحابة على ذلك .

ثم في خلافة عثمان حدث ما دنا إلى جمع القرآن وكتابة مصحف مني
بالمصحف الإمام ، كتب منه عدة مصاحف ، وحملها إلى الأمصار المختلفة ، فقرأ كل
أهل مصر بما في مصحفهم ، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

فمن كان بالمدينة : بن امسيب وعروة وسد وعمر بن عبد العزيز وسليمان
وعطاء ابن يسار ومعد بن الحارث المعروف بمعد القري وعبد الرحمن بن هرم
الأعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن حبيب وزيد بن اسلم
وبمكة عبيد بن عمير وعطاء وطاهس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة .
وبالسكوفة عقمه والاسود ومبرق وعبد وعمر بن شرحبيل والحارث
ابن قيس وابراهيم بن خنيز وعمر بن مسعود وأبو عبد الرحمن السلمي ودد بن
حيث بن سعد بن حبر وابراهيم بن الحنفى والشعبي
وبالبصرة عامر بن عبد القيس و أبو عذبة وأبو جند وعمر بن عاصم ويحيى
ابن يعمر وحيدر بن زيد والحسن بن ميمون و قدامة
وبالشام : اميرة بن أبي شوب الخولاني صاحب غلمان بن قيس في القرامنة
وحديد بن سعد صاحب أبي الدرداء
ثم تجرد قومه للقراءة والاحد وعبد الصمد القرامنة ثم عذبة ، حتى صاروا
في ذلك ثقة يقتدى بهم ، ويرحل إليهم ، يؤخذ عنهم ، تجمع أهل مدائنهم على تلقى
قرائنهم بالقول ، ولا يحد عن علمهم من أناس ، ولصديهم للقراءة ليست إليهم
وسكان بالمدينة أبو حمزة بن عبد الله بن القوام ثم شيعة بن صالح ثم نافع بن
أبي ميم

وكان (بمكة) عبد الله بن كثير وحمد بن قيس الأعرج ومحمد بن يحيى
وكان (بالسكوفة) يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعشى
ثم حمزة ثم الكسائي .
وكان (بالبصرة) عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن
لؤلؤ ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي .

وكان (بالشام) عبد الله بن عامر وطية بن فيس الكلاني وسمي
ابن عبد الله بن النجاد ثم يحيى بن الخثر الدمازي ثم شريح بن يزيد الحصري
ثم بن النجاشي بعد هؤلاء . ذكر بن كثير وبن قرق في بلاد واندشروا
وحلفهم ثم بعد ثم ، عرفت طينتهم وحملت صفتهم و فكان منهم المنق
للإشارة المشهورة بأرواية والده أياه ، وميم القصر على وصف من هذه الأوصاف .
مثله من واءات الصفة : ك ت م ن ومن بعد

قال تعالى « وقالوا أتدنا صلح في الألف » (١٠ السجدة)

قرأ الجمهور فتح الاء ، وهي لغة نجد ، وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيص
وأبو جاد وطية وابن وثاب بكسر الاء

« وادكر سعدنا إبراهيم » (٤٥ ص)

« اس عس و س كثير وثعلب » عبد بالأفراد . والجمهور على الجمع
« دافومب منه يصدون » (٥٧ تحريف) .

قرأ أبو حمزة وأعرج النعماني وأبو دحاه وابن وثاب وعاصم وباصم
والكسائي « يصدون » ضم الصاد . وقرأ الكوفي والبراء بكسرها ، وهما لقنان
نعمي ، مثل - نعرشون ويعرشون

« وحمل على نصره عشرة » (٢٣ حنة) .

قرأ الجمهور بكسر الفين ، وعبد الله والأعشى فتحها ، وهي لغة بيعة ، وأحسن
وعكرمة وعبد الله أيضاً بضمها وهي لغة عكاية .

« حملته أمه كرها ووضعته كرها » (١٥ الأحقاف) :

قرأ حمزة صم كلف ، وشيبة وأبو جعفر والأعرج والطرمس وأبو عمرو
بالفتح ، وصم ولفح لغتان بمعنى واحد
« ولفحى معكوكا » (٢٥) (فتح) :

قرأ الجمهور (والمدي) سكون لدال وهي لغة قريش ، ومن هرمز والطنس
وعصمة عن عاصم وحرحة ألى عمرو (المدي) بكسر الدال مشددة ليد ، وهي
لغة حمزة

« يد كمن من يده » ، « امر حبيب » (٢٨) (لؤ) :
« أحسن وأبو جعفر ووقف ، الك في فته » ، « صبح الهمزة في لانه » ، « قرأ
في لسانه » ، « بكسر همزة » ، « هي قراءة لأعرج وحججه » ، « وفيه هي السطع
« عطف حبه أدنى » (١٥) (الحج)

« على وأولاده » ، « له هدية » ، « من امره » ، « من حبيش وحديد
كعب » ، « قد ذهبت » ، « من من ماض » ، « وده صمير » ، « صلى الله
عليه وسلم » ، « في شدة » ، « له يواه الله له » ، « من صمير » ، « وادت عائشة وصحبه
معهم هذه لقوله » ، « إذ كانت قراءة قرأ » ، « كابر من صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليس لأحد دده » (١)

« صمير لكم به لقلان » (٣١) (الحج)
قرأ الجمهور ، صمير ، من قرع فتح الز ، « هي لغة الخضر .
وقرأ حمزة والكناني ونوح حيرة يريد من على باب القصة ، وقعدة والأعرج
طالبون ووج ، « مصرع » ، « بكسر هاء » ، « هي تميمية .

« ما من مذهبهم » (٢ المجدلة) :

قرن الجمهور « أمويتهم » بالنصب على لغة الجندار .

وقرّن فصل عن عصم بالرفع على لغة تميم

« من يوم حجة » (٩ حجة)

قرن الجمهور عصم بهم ، وقرّن ابن عمرو بن حنيفة وابن أبي سلمة وزوية عن

بني عمرو بن عبد بن علي والأعشى السكوني ، وهي لغة تميم

« فاصبحوا بين أخويكم » (١٠ الحجرات)

قرن الجمهور « بين أخويكم » مشى لأن فلان من يقع بينهم اشتقاق تميم ، فإذا

كان الإصلاح لازماً بين تميم ، فهو « بين تميم » كبر من تميم

« قرّن يد بن ثبات وابن مسعود والحسن بخلاف تميم ، والحجدرى وثبات

لمسحى وحجدرى سعة ، بن سيرين بين حوايكهم حجة بالآلف والياء .

وقرّن الحسن أيضاً وابن عمه في رواية ويد بن علي « يعقوب » « حوتكم »

حمة على وزن رجمة^(١)

الفصل السابع

القراءات واللغات

يقصد بالله من هذه الأوسم معانيهم ، فيدخل في ذلك اللغات

إن لاختلاف في كثير من القراءات مرجعه إلى اختلاف لغات وتعدد

اللغات

وهناك نوع من القراءات لا جمع إلى أحد الالف في لهجات ، وإنما هي
وجه نحو في التصحيح من الكلام ، روا ذلك على منه العرب من حيث اعتبارها
في منه ، ونظراً إلى الألفاظ التي تسمى ، فلا ترى تسمى في براد اللفظ على
وحيث ، أو وجه ، مادام معنى الذي يقصد به خطب مأوياً في نصه ، مأخوذاً من
جميع أطره ، وفي هذه تسمية على القارئ ، وعنده قصده على حرف ، لأن القرآن
حفظ كثير من حرف الله ، وتفريقاً من الله ، وهو من الصغير .

من ما كان منه من القراءات اختلاف في اللهجات وتعدد في اللغات :

قال به لي « غير مصحح عليهم » (٧) عاتكة)

قرأ أبو إسحاق في « لا الضالين » بإبدال الألف همزة فراراً من
انتقاء الساكنين ، وحكى أبو زيد دأته وشأته في كتاب المعز ، وحامت منه
ألفاظ . قال أبو زيد سمعت عمرو بن عبد يقرأ « فبمنه لا يزال عن دسه
إس ولا حاس » فطسه قدح حتى سمعت من العرب دأته وشأته . قال : « المصحح :
وعلى هذه لغة قول كثير

وأنت ابن أبي حيرقة بن متهديداً إذ ما حذرت ولعمريته العوامس^(١)
وقال يورد في كتاب البحر . سمعت رجلاً من بني كلاب يكي الأضمر
يقول هذه دابة ، وهذه شاة ، وهذه امرأة دابة ، وهذه لآل في كل هذه
أخوف ، وذلك أنه نفس كلمة سكن حروف مع

قال تعالى « قال له فاحذره » (١١١) لآخر و

قال الفراء قد حذر حذره ، لأعشى هذه ، وهي لغة أهـ ب ، تقول شلى
هذا انه كى بـ في بوصل ، تحزن ما مضى^(٢)

قال بـ في « كل » منه (١٤١ - ١٤٠)

قرئ به ونوعه و « محمد » ثم بعد السبب من « هر » هرة ، لغة الجحار
وهذه لآل من هذه ، « هر » « هر » على « هر » من ، وفهم ليزيدى ،
والحسن وفرأ . تقول « لآل » « هر » « هر »^(٣)

قال سيبويه « أصل الهمزة في تحقق من أها ، هو التحقيق من بني نعيم
وأهل الحجاز ، « فحفل في مع » هو « حمم » بين بين . « من » « مك » « لآل » « دأ
كان ما قبله مصوح ، « لآل » « كان ما قبله » « مك » « و » « لآل » « كان ما قبله »
مصوحاً ، « ليس ذلك » « ليس » « و » « لآل » « كان ما قبله » « من ذلك » « لآل » «
و » « لآل » « لآل »^(٤)

(١) ١٣ بحر المحجزة ١٦٨ / شواهد شامة ١٣٠٠ شرح مصحح .
١٣ / ٤١٤ لسان عرب

(٢) ٢٧٤ / شواهد التافية ٢٢٧ / الاخاف .

(٣) ٢٥٨ الاخاف .

(٤) ٣٣٥ شرح شواهد شامة ٢٥٥٠ بحر المحجزة

قال تعالى : يا أيُّها النُّبِيُّ

قرآن مجید «عظیمک» دہیں ، و فوراً احسن ، و صاف ، و اہل محض ،
و ارعہ فرمائی ۔ «عظیمک» میں ، وہی قرآن مروجہ عن رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم قال اسیریری ہی لمحہ لاجل امیرتہ من اولی فریش ، وہیں کلامہ
صلی اللہ علیہ وسلم انیداعصب ، مضطہ ، والداعصبی مضطہ وہیں کلامہ علیہ
الصلاة والسلام ۔ و ترجمہ اسفحہ ۱ ۔

وہی انسان لایا۔ لاغیر سے اسے اجنبی ہو گیا وہی انسان جو
اس کو تیرے وہمہ الہیہ نے منسوب کیا تھا۔

فَلْتَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ (١٣) يَوْمَ

قرن ۱۵م، ویکے سرائی، من بحریہ بحرہ، اہی مرہ نیمہ
دقریہ، ایت « لبحری »، متع الماء وسم سرائی، اہی لہ قرش

ولہذا علیہ السلام لثالث (۱۱، ۱۲-۱۳)

قري: صر الجرة وكسره ، وهما لسان قري أبو جعفر المحاس في كسر
 (اللام) ، هذه سه حكاه سيدي به ، قال هي لغة كثير من عوار (وهديل)
 وقرأه الكسر الجرة والـ كسافي ، والد قون تصب

(١) ٥١٩ ر. ح. الح. ح.

(۲) ۲۶۳ لحاف ۱۵۷۹ ۱/۲

۲۸۶ (۳) ر. ر. ۱۲۸۱

۱۸۷ (۴) ۱۸۷ (۴)

سرى يسرى سار ليلاً ، وهى لغة تميم . وسرى لغة أهل الحجر ،
وقرى بهما

قال تعالى « فسر نهضت » (٨١ هود)

جاء « فسر » فى ثلاث سور . فى هود ، والحجر ، والدخان .
وقرى « فسر » فى كثير من مواضع القرآن . وقرا أساقون بهجرة قطع مسوحة ،
من سرى (١) .

قال تعالى « ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأك » (٨١ هود) :

قرى ، روم « امرأتك » ونصب . فقراءة روم لاس كثير . بنى عمرو ،
وقرى أساقون بالنصب

« القراء » بن وارد بن على ما تنصبه العربية فى الاستقناء المستطعم ، ففيه
نصب لنصب ، ورفع . فالنصب لغة أهل الحجر . عليها لاكثر ، ورفع
لمى تميم ، ونصب أشان من القراء . ابن كثير وأبو عمرو (٢) .

قال تعالى « ولجئوا منكم غيلة » (١٢٣ التوبة)

قرى « لجهور » غيلة « بكسر الميم ، وهى لغة نجد والأعشى وأهلب بن
تغلب والمفضل كلاهما عن عصر نضجها ، وهى لغة أحمدر .
وقرى أبو حنيفة ، والسلى ، وابن أبى عملة ، والمفضل ، وأبان يصص نصيب ،
وهى لغة تميم (٣) .

(١) ٣٥٠ إررار معاني . ٥٥١ الخراة . ٢٥٩ الاحق .

(٢) ٢٥٩ لاحق . ٣٥١ إررار معاني . ٢٤٩ لبحر الخبيث .

(٣) ١١٥ لبحر المحض . ٢٤٥ لاحق .

قال تعالى « ورتوا بالقسط السعي » (٣٥ الإسراء)

قرأ الأحول وحسن بكسر القاف

وقرأ باقي السعة عسها ، وهي لشر^(١) لغير له احضار ، وانكسر

له سيره .

وقرأ تعالى « ويبى لكم من فركه مرء » (١٦ الكهف) :

قرأ « وحمير ، والأعرج ، وشيبة ، وحجيد ، ومن سعدان ، ونفع ، وابن

عامر فتح ابير وكسر اماء . ومن مرء هي لغة أهل الحجاز .

وقرأ القاف بكسر الميم وفتح عاء ، وهي لغة عير^(٢) .

قال تعالى « ويأتيهم اعداء فلا » (٥٥ الكهف)

قرأ الحس ، والأعرج ، والأعشى ، وابن أبي بلي ، والكوفون نصر

الفاف والراء . هي لغة عير .

وقرأ باقي السعة ومحمد وعيسى بن عمر « قفلا » بكسر القاف وفتح الماء .

قال تعالى « قالوا يرد القافين ياأحوج ومأحوج مفسدون في الأرض »

(٩٤ الكهف)

قرأ عاصم والأعشى ويعقوب بالهمز ، وهي لغة بني أسد ذكره لفرأ .

وقرأ باقي السعة بألف عير مهوردة ، وهي لغة كل العرب سير بني أسد^(٣) .

(١) ٦٣٤ اسعر المحيط ٢٨٣ الانخاف .

(٢) ٦١٠٧ لبحر المحيط ٢٨٨ الانخاف .

(٣) ٦/١٩٣ البحر المحيط ، ٢٩٥/ الانخاف .

الفصل الثامن

القراءات والجدات

أنوع كثير من السجدة بمسحة القراءات وردها، إذا لم تكن متطابقة مع ما أموه من مذهب النصريين والكوفيين . وكان المنهج الحق يطالبهم بالبط في القراءة نفسها ، حتى صح سندها ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتملا ، لا يصح ردها ، وتوصل القعدة النحوية عليهم ، فإنه لا يدعى أن يفسد آية أو عني شيء . بل انوحب أن يفسد سنده فهو انصح انثبت انشواير ، وليس هناك نص مما يستشهد به يشبهه في قوة ثباته ، وتواتر روايته . ولقد تم تصحته في منه ولفظه

هنا على أن القراء الذين شاركوا في رويته قد قراءات ، ثم إلى حد واحد . في هذا الدرس ، وقد فهم في روايتهم ، ثم عهد ، في لغة ، ومن قائل أنه النحوي وأعلامه ، مثل أبي عمرو بن العلاء ، والكشاف .

إن أقص ما يحسب به في تقرير أصول اللغة : القرآن الكريم . فإنه رزق الناس عربى مبين ، ولا تنفى أحد في أنه دلع من المصاحفة ، وحسن البيان ، الذرة التي ليس بعدها مرتقى . فيجب أن نحدد ما غيبس على ما وردت عليه كلمة وآياته من أحكام لفظية .

ولا فرق في ذلك بين ما وافق الاستعمال احدى فيما وصل إليها من شعر العرب ومثورهم ، وما جاء على وجه افردت به قراءات القرآن ، ولا تذهب مذهب التأويل ليوافق آراء النحويين .

قال الزراري في نفسه ^(١) على ما حكاه الخليل السيوطي عنه عند تفسير قوله تعالى . « و تقوا الله الذي تساءلون به والأحرام » (١٠٠٠) .

قال الزراري . « إذا حرم ما أثبت اللغة شعر مجهول ، فحوار إثباتها ما قرآن العظيم أولى . وكثير . ترى السحويين متحيرين في تقرير اللفظ الواردة في القرآن ، فإذا استشهدوا في تقريرها بيت مجهول ورجحوه ، وإنما شديد التمعن منهم ، فإنهم إذا حللوا مراد ذلك لبيت المجهول على وفقه دليلاً على صحتها ، فلا يحلوا ورود القرآن دليلاً على صحتها ، كان أولى » .

وقال أبو شامة في شرح الشاطبية ^(٢)

« قرءة حمزة والأحرام » ملحق . قال الزجاج . القراءة الخبيثة نصب « الأحرام » فأما الخفض فخطأ في العربية ، فإن جماع السحويين أنه يفتح أن يعطى باسم طاهر على اسم مضمحل في حال الخفض إلا بإسهار الخفض » .
وتعبه أبو شامة ، فقال . « قال الزمخشري في كتاب الأحكام في قولهم : « لا أمك » اللام مقدرة مدوية وإن حدثت من اللفظ ، والذي شحهم على حديثها شبهة مكانها ، وأنه صار معلوماً ، لاستعانة استعمالها فيه ، وهو نوع من دلالة الحال التي لا يجب أن تطلق من لسان المقل ، فحمل قرءة حمزة « تساءلون به والأحرام » عليه شديد » وقال في الكشاف ^(٣) . ويصير قراءة ابن مسعود : « تساءلون به وبالأحرام » .

(١) ١٩٣/٣ تفسير الصحر .

(٢) ٢٨٣/١ إرار الثاني .

(٣) ٢٤١/١ الكشاف .

قال الهراء^(١) . حدثني شريك بن عبد الله ، عن الأعمش ، عن إبراهيم
قال «والأرحام» حصص الأرحام قال . هو كثرتهم أمثالك بالله والرحم
قال زحشري في المنصل «وقراءة حمزة» والأرحام «يا لجر يست يلك القوي» .
قال الشارح ابن يعيش^(٢) . «وأما قوله تعالى «واتقوا الله الذي أنزل به
الأرحام» بحر الأرحام في قراءة حمزة ، فإن أكثر السعد بن قد صعب
هذه القراءة نظراً إلى العطاف على انحصار المخصوص . وقد ذهبوا إلى أن
ابن يريد المبرد هذه القراءة ، وقال لا تصل القراءة بها . وهذا القول غير
مرص من أبي العباس ، لأنه قد رواها إمام ثقة ، ولا سبيل إلى رد مثل الثقة ،
مع أنه قد قرأتها جماعة من غير السبعة ، كابن مسعود ، وابن عباس ، والقاسم ،
وابراهيم النخعي ، والأعمش ، والحسن البصري ، وقتادة ، ومحمد ، وداود
الرواية لم يكن سبيل إلى ردها .

وحكي^(٣) أبو نصر بن القشيري رحمه الله في غيره كلام الزجاج ، ثم قال
«ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين ، لأن القراءات التي قرأ بها أئمة
القر . ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتوا يعرفه أهل البصرة ، وإذا ثبت شيء
عن النبي فمن رد ذلك فقد رد على النبي صلى الله عليه وسلم واستفح ما قرأه ،
وهذا مقام محذور ، لا تقلد فيه أئمة اللغة والمحو ، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح ،
وإن كان غيره أفسح منه ، فإنا لا ندعي أن كل القراءات على رفع الدرجات
في الفصاحة .»

(٢) ٧٨/٣، شرح المنصل .

(١) ٢٨٤ إيراد المعاني

(٣) ٢٧٥ إيراد المعاني

قال أبو شامة : وهذا كلام حسن صحيح .

قال السيوطي في الاقتراح^(١)

« أم القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به ، حاز الاحتجاج به في العربية ، سواء أ كان متواتراً ، أم آحاداً ، أم شاذاً . وقد أطبق الناس على الاحتجاج بانه أدات الشدة في العربية إذا لم تحالف قديماً معروفاً ، بل وهو حائضه يحسج به في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يحجر اقتباس عليه . كما يحسج بالحكم على مداه بحائضه اقتباس في ذلك الورد بعينه ، ولا يقاس عليه ، وما ذكرته عن الاحتجاج به بالمرأة الثفة ، لا أعلم به خلافاً من السحاة ، وإن اختلف في الاحتجاج بها في انقعه ، ومن ثم حنح على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المندوه سواء غلطاً ، قراءة « فيذلك فلنفرحوا » (٥٨ - يونس) ؛ كما احتج حتى أدخلها على المندوه بأنون بالقراءة المتواترة : « ولنعمل خطاياكم » . (١٢ - المعكوت)

« وكان قوم من السحاة المتقدمين يعميرون على عاصم ، وحجرة ، وابن عامر قراءات متعددة في العربية ، ويدسونهم إلى اللحن ، وهم مخطئون في ذلك ، فإن قراءتهم بالأسبيل لمواترة الصحيحة لقي لا مطن فيها ، وثبت ذلك دليل على جوازها في العربية .

« ورد المتأخرون : منهم ابن مالك ، على من عاب عليهم ذلك أن يرد ، واحصار حوار ما وردت به قراءاتهم في العربية ، وإن منعه الأكثرون ، مستدلاً به : من ذلك حوار الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعوله ، قراءة

ابن عامر « وكذلك رُبَّنْ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » . مع
« قتل » ونصب « أولادهم » وحر « شركائهم » (١٣٧ الأضواء) .

ذكر ابن خردى في كتابه « مسند المقرئين »^(١)

« وأجيب الإمامان : اعفاط أبو عمرو بن صلاح ، و أبو عمرو بن الحارث
عن السؤل الذى ورد دمشق من اعلم في حدود الأريين وسنما ، به
هل يجوز القراءة ؟ »

« قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح لمختمه انقيد في ذلك العصر ما هو به
« يشترط أن يكون المقرؤ به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأنا ، واستفاض نقله كذلك ونقله الأئمة بالقبول ، كقوله تعالى : « لا
يوجد فيه ذلك كما عدا السمع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة » تحريم في
الصلاة وخارج الصلاة . و قد نقله من نقلها من العلماء لقوله فيها تتعلق « علم
المرية لا للقراءة بها . هذا طريق من استقام سبيله » .

وقال الألويسي عند تفسيره الآية ، الأضواء^(٢) :

« وسلمان قرءة من عامرية لقياس امرية لوحظ قوط أيضا بعد أن
تحقق صحة نقلها ، كما قبلت أشياء ، ماقت القياس مع أن صحة نقلها دون صحة القراءة
بند كوة بكثير »

(١) ١٧ مسند مقرئين .

(٢) ٣٥ ١٨ مسند الألويسي .

وقال الرمحشري في الكشف عند تفسير آية الأنعام (١) :

« وما فرأه ابن عمر » قيل « ولادهم شركائهم » رفع القمل ، ونصب الأولاد
وحرك لشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء ، والعصل بينهما بصير الطرود ،
فشيء لو كان في مكان الضرب ، ات — وهو الشد — لكل سمحاً مردوداً ،
فكيف « في الكلام المشو » ؟ فكيف به في القرآن ، المعجز يحسن علمه
وجرائته ؟ والله حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف « شركائهم »
مكتوب ، ماله ، »

قال أحمد بن المنير رحمه الله تعقيباً على كلام الرمحشري :

لقد ركب المصنف في هذا الفصل متن عمياء ، وقام في تيهاء ، وأن أبرأ إلى
الله ، وأبرىء حقه كونه ، أحطه كلامه ، برحمته فانه تخيل أن القراء
أئمة التوحيدة السنية ، اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهد لا تقلوا سمعنا ، ولذلك
عذّب ابن عمر في قراءته هذه ، وأحد بين أن وحده علمه رؤيته الدائمة في
شركائهم ، فاسدل غمك على أنه مجرور ، وتمين عنده نصب الأولاد ، ما قيس
به لا يضاف المصدر إلى أمرين معاً ، فهذا كله طعن من الرمحشري أن ابن عمر
قرأ قوله هذه إمامه ، وكان الصواب خلافه ، والمصحح سوء . ولم يعلم
الرمحشري أن هذه امرأة فنصب الأولاد ، والفصل بين المصنف والمصنف إليه .
ي . يعلم ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها على حبريل كما نزل عليه كذلك
ثم تلاها ابن علي عند الموت من الأئمة ، ولم ينزل عند الله أن يقتلوا ويقرءوا
بها حله عن سب إلى أن انتهت إلى ابن عمر ، فقرأها أيضاً كما سمعها فهذا

معتقد أهل الحق في جميع الوجوه السبعة^(١) مودة جملة وتفصيلاً عن أفصح من
نطق بأعداد صلى الله عليه وسلم ، فاد علمت الحقيقة الصحيحة فلا مبالاة بمسئلتها
يقول أبو محشري ولا يقول مثاله من خلق ابن عمر ، فإن سكر عليه إثم ، فسكر
مأثمت أنه بره منه قطعاً وضرورة ، ولولا عذر أن سكر ليس من أهل الشائين
أعنى سائر القراء ، وعلم الأصول ، ولا يعد من ذوي المذهب المذكورين ، حيف عليه
الخروج من رتبة الدين ، وإليه على هذا المذهب إلى عهد حطرة ، وولة ، فكرة ، تزيد
على رلة من ص أن يصح لوجه السعة ، فيها ما ليس متواتراً^(٢) . فإن هذا
العلم لم يشتمل على إيمان ، وعائنه أنه دعى أن نظام لا يشترط فيه النوار . وما
الزحشري من أن تمت بالأنى غير موقوفة على النقل . وهذا لم يقل به أحد
من المسلمين ، وما حمله على هذا حل لا اله في عقد مراد الأقيسة المحوية
قطبها قطعية حتى يرد ما خالفها ، فلا يدعى صحيح القراءة مواعيد القراء ، بل
تصحيح قواعد امرئة ناله .

وقال الحافظ أبو عمر الداني في كتاب جمع البيان^(٣) بعد ذكره إسكان
« ما حكم ولا يضر كذا لأبي عمرو وحكيمة بكاء سبويه له ، فقال أعني الداني .
والإسكان أصبح في النقل ، وأكثر في الأداء ، وهو الذي أحياه واحد به ثم قال .
وأما القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على لأفشي في الامة ، ولا قيس في
الامنية ، بل على الأثنت في الأثر والأصح في العمل ولزمنية ذا أثنت عنهم
لم يرد قيس عربية ولا شولة . لأن القراءة منه منة يلزم قبولها بالمصير
إليها

(١) ليس في هذا رلة ك نقد من قول ابن جرير وأنت مه .

(٢) ١/٩٠ البشر .

وقال أبو سامة في شرحه للشاطبية عند كلامه على قراءة ابن عامر (١).

والسكرون لقراءة ابن عامر هذه من السجدة على قدمين . منهم من صفعوا ،
ومنهم من حول قارئها ، وكلهم قد أتى به يلاؤه عليه ، لأنه أسكن قراءة قد صحت
عن إمام من أئمة المسلمين . أسكن من أبي ذلك ولم يحوّل فأمره أقرب . ومن حول
فقد عصى طوره ، فبين أمره وجهه . وقد حقي به . قال هذه القراءة قد نقلها
من عامر عن قرائه عليه ، ولم يأت أحد من تلك . ولا إلا سمعت أبي قول من
دعه أنه لم يأت في الكلام ما هو مشبه ، لأنه باب ، ومن أسند هذه القراءة
منعت . والانسات مرجح على أبي يراجع ، ولم نقل إلى ما ارع عن بعض
العرب أنه ستمعه في الشرع يرجع عن قوله ، فإنا لا نرى كسبي . فلي اقرأه عن
الذين عن الصدقة ، رضي الله عنهم أجمعين .

وقال أبو يحيى في تفسيره عند قوله قراءة ابن عامر (٢).

وقرأ ابن عامر كتابه فصل من مصدق في الفاعل بالرفع ، وهي
مسألة محضات في حواشي : شعروا انصروا بنصروا . منقول ، وهو ، وهو ، وهو ،
ولا يجبرون ذلك ، لا في حواشي . من الجبرين . وهو ، وهو ، وهو ،
لوحدها في هذه القراءة لتوخر المد . في العربي النصير المحض ابن عامر
الأحد لقرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر الفصح في لغة العرب .

ولا التفت إلى قول ابن عطية . هذه قراءة صمدية في استعمال العرب .
ولا التفات إلى قول الزحاشي . وعجبت المحض . عجب في المعجزة على عربي

صريح محض قراءة متواترة . وحب السوء طعن هذا الرجل بالقراءة الأثمة الذين
تخيرتهم هذه الأمة لعقل كتب الله ثروة وعزاً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم
لصطوبهم ومعرفة وديانتهم . ولا التفت أيضاً بقول أبي علي الهارمي هذا قبيح
قليل في الاستعمال ولو عدل عنه ابن عمر كان أولى .

وإذا أردت أن تنظر إلى حرارة السجا وشروبه . وتسلط لصعقة عليهم ،
والعصب لآرائهم ، فامض ما ذكره صاحب الإصناف في المسألة لسين :

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز المنص من المنصف وانصاف إليه غير الطرف
وحرف أحدهم لضرورة الشعر . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك غير
الظروف وحرف الجذر

فما الكوفيون فقد حسمه بقراءة ابن عمر أحد اقراء السبعة « وكذلك
رأى كثير من مشركي قتل أولادهم شركائهم » نصب « أولادهم » وحرف
« شركائهم » فصل من المنصف والمنصف إليه . وإذا جاء هذا في القرآن ففي
المرأى

وذهب البصريون فتوى إلى هذه القراءة لا يسوغ لكم لاحد حج بها ، لأن الإجماع
وقع على امتناع الفصل من المنصف ومنصف إليه « المفعول في غير ضرورة الشعر ،
والله أن ليس به ضرورة . وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل بينهما في حال
الاحتمار ، سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطراب

ولو كانت هذه قراءة صحيحة لكان ذلك من فصيح الكلام وفي وقوع
الإجماع على خلافه دليل على وثوق القراءة

والوجه الثاني أن تكون «ما» رائدة أو صفة، و «هو» موصوفة، وما بعده جملة
كالتفسير لا يطوى عليه الكلام السابق^(١)

ونحن نقول: اختلاف الكوفيين والنصريين ما شاء لهم لاختلاف، ولكن
لا يصح الحكم على قراءة بالشبه ودعم صحة سندها وموافقها لرسر مصحف من
المصاحف الثمانية لمجرد عدم موافقه لهذين الكوفيين في هذا بقدر «وذا»، و
لخالفه في «يخرج» — كوفيين مذهب النصريين — بل أبو حنبل أن يصحح الكوفيين
والنصريين قواعدهم، وأن يحملوا مرة يبحث قبل مررت، وعليه أن يحدو
من القرأت الصحيحة هذا على تعديل قواعدهم وتصحيحها. وعمر بن موسى أن
أبا عمرو بن العلاء يقول: «ما انتهى إليه كلام قات العرب لا قلبه، ولو حدكم
وأولاهكم كما علم وشعر كثير»^(٢)

وقال أبو الفتح بن حنبل في الخصائص^(٣) ولا تقدم على المصحح بسم الله
ما يحدف لظهور ما بعد ما وجد طريق إلى نقل ما يورد

قال تقي «ولا سموا» بحيث معفقون (٢٦٧) — القدرة،
قرأ برى ولا سموا» بقصد بدل الله، صلة تسمو فذكر الله في الله، وذلك
في أحد وثلاثين موضعا، وهو ما يعرف في علم القرأت بـ «ثلاث ليري» قال صاحب
المنع «لا يجوز سبويه إسكان هذه التاء في «نكلم» ونحوه، لأنها إذا سكنت أصبحت
لها ألف وصل، فالف الوصل لا تنطق بالعمل المضارع، فإذا اتصلت بما قبلها جاز،
لأنه لا يحتاج إلى همزة وصل، لأن مثل «نقول» و «يذنبونه» لا يجوز عند
النصريين على حال، وفي ذلك من اجمع من الكوفيين، وليس السالكين الأول

(١) ١٢٣٣ / ١ / ٢٩٣ طبع في المطبعات

(٢) ١٢٣٣ / ١ / ٢٩٣ طبع في المطبعات

حرف مدوين . قال يوحيا . وقراءة البزى ثالثة تلقنها الامة بالفصول ، وليس
العلم محصوراً ولا مقصوراً على ما نقله وقاله النصريون ، فلا تنظر إلى قولهم : إن
هذا لا يجوز .

قال تعالى : « ومن أهل الكتاب من إن تأتوه بقسطار يقوده إليك ، ومنهم
من إن تأتوه بسيف لا يقوده إيت » (٧٥ - آل عمران) .

وقرأهم . « يقوده » كسر الهاء ووصلها بياء ، وقرأ قانون باحتلاس الحركة ،
وقرأ أبو عمر : « يؤبر وحرمة والأعشى بالسكون . قال أبو سحاق الزحاج وهذا
الإسكان الذي روى عن هؤلاء غلط ، لأن الهاء لا يدهمى أن تحرم ، وإذا لم تحرم
ولا يجوز أن تسكن في وصل .

قال يوحيا . وما ذهب إليه أبو سحاق من أن الإسكان غلط ، ليس شئ :
في قراءة في اللغة وهي متواترة ، وكفى أنها مقولة عن قوم النصريين
أبي عمرو بن الهلال ، فإنه عربي صريح ، وسامع لغة ، إمام في النحو ، ولم يكن له ذهب عنه
خو مثل هذا . وقد ثبت له . وهو يدهم في النحو واللغة ، وحكى ذلك لغة لبعض
العرب تحرم في الوصل والاعطع . وقد روى الكوفي أن له عقيل وكلاب أنهم
يحدثون الحركة في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك ، وأنهم يدهمون أيضاً .
وقد ثبت بحق رجح يقل عنه إنه لم يكن إماماً في اللغة ، ولذلك أنكر على ثعلب
في كتابه لتصبح مواضع دعم أن العرب لا تقولها ، ورد لسان علي أبي سحاق
في إنكاره ، وتقولها من لغة العرب . ومن رد عنه أبو منصور الخولقي ، وكان
ثعلب إماماً في اللغة ، وإماماً في النحو ، على مذهب الكوفيين ^(١) .

قال تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » (١٨٥ - البقرة)

قرأ أبو عمرو بإدغامه راء شهري راء ومضان، وكذا يعقوب. قال ابن عطية: وذلك
لانتقاصه الأصول، لاجتماع الساكنين فيه، يعنى بالأصول أصول مقرونة أكثر
النصريين، لأن ما قبل الراء في شبه حرف صحيح، فلو كان في حرف علة لخار
ياجماعهم. قال أبو حيان: ولما انتقص امة العرب على ما نقله أكثر النصريين ولا
على ما أحذروه، بل إذا صح النقل وحب النصرية^(١)

وقال صاحب إتخاف فصلاً البشر ولا بددت إلى من استعمل الإدغام
من حيث اجتماع الساكنين على غير حدهما^(٢)

قال تعالى: «ولم يملككم في الأرض وحملاً سكبهم» مديش،
(١٠-الأعراف).

جاء في البحر المحيط^(٣) قرأ الجمهور «مديش» وليس، وهو القياس
وقرأ الأعرج، ورديد بن علي، والأعمش، وخارجة بن دايع، ومن عمر في
رواية «مماش» بالهمزة وليس بالقياس. سكبهم دوز، ومجند، فوحب
قبوله: وقال الزجاج: جميع نحة الصخرة ترعم زهمها حطاً، ولا أعلم لها
وحماً إلا لتشبيه بصحيفة وصحائف، ولا يندفع التعويل على هذه القراءة.

وقال المارني: أصل أحدهم لقراءة عن دايع، ولم يكن يدري ما العربية
وكلام العرب التصحيح في نحو هذا.

قال أبو حيان: وأما متعدين بأقوال نحة الصخرة.

(١) ٣٩ / ٢ / البحر المحيط . (٢) ١٥٤ / الإعراف .

(٣) ٢٧١ / ٤ / البحر المحيط .

وقال الفراء : رجع العرب لعرب هـ وشبهه يروهمون أسما فصيحة فيشبهون
مفعلة مفعيلة . قال أبو حنيفة : فقد نقل من عراء عن العرب أنهم رجع يهززون
هـداوشه ، وجاء به نقل الفراء الثعلبي ابن عمر ، وهو عربي صريح ، وقد
نجد لقبا عن عثمان قبل ظهور الحسن والأعرج ، وهو من كبار قراء السابيين
ودريد بن علي ، وهو من العصاة . لمعلم بالمسكن الذي قيل أن يد به في ذلك
أحمد بن ولأعش ، وهو من الصسط والنف ، والحظ ، والثقة بمكانه ، ونافع ،
وهو قد قرأ على سبعين من التابعين ، وهم من الفصاحة ، والصسط ، والثقة بالمثل
الذي لا يحصى . فوجب قبول ما علوه الب ، ولا مسالة بمحالة بحمد المصرة في
مثل هذا . وأما قول المسائي : أصل هذه القراءة عن نافع ، فليس بصحيح ،
لأنها نقت عن ابن عمر ، ويحيى الأعرج ، ودريد بن علي ، والأعش . وأما
قوله بن مائة لم يكن يدري ما العربية ، فشاهد على السبي ، ولو فرض أنه لا يدري
ما العربية ، وهي هذه الصاعقة التي يتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب ، فهو
لا يلزم ذلك ، إذ هو فصيح متكلم بالعربية . نقل الفراء عن العرب إلى الصحاء
وكثير من هؤلاء السبعة يسيدون الظن بالقراء ، ولا يجوز لهم ذلك .

وقال ابن حمزة في حاشيته على الخبر بردي (١) .

« قوله : وجاء معاش بالهمز » اشتهر ذلك عن نافع من رواية خارجة ، وهو
علط عبد الحويين ، قال الحلبي في إعرابه : ولم يعرف بها نافع ، بل رويت
عن ابن عمر ، وقرئ بها أيضاً دريد بن علي ، والأعش ، والأعرج . وقال الفراء :

إن قلب هذه الآباء تشيخاً بلها بقاء صحيفة قد جاء وإن كان قليلاً

وقال الشهاب في حاشيته على التصوي^(١)

وروى عن فاع «عاش» مطهرة ، فقال المحويون : إنه غلط ، لأنه لا يهر
عندهم بعد ألف لجميع إلا الاء الزائدة ، كصحيفة وصحائف ونما معاش
فيأوه ضلبي هي عين السكامه . لأنهم من العيش . حتى قال أبو عثمان السري
إن دفعا رحمه الله تعالى ما يكن يدرى العربيه ورد هذا من العرب قد تشبه
الأصلي بالراء كونه عن صوته . وقد سمع منهم هذا في مصر ، ومباير ،
ومعاش ، فالملط هو حاط ، والقراءة ، وإن كانت شادة غير متواترة ، مأخوذة
عن العصوره الثقات

وأما قول مسيويه رحمه الله : إنه غلط ، فإنه عني أم حارحة عن العباس ،
وهو كثير ما يستعمل الملط في كتابه هذا المعنى .

وإن تعجب فاعجب بقول المحدة : أمات^(٢) العرب ماضي يدع ، وقول
أبي حيان^(٣) وأما من العرب في فصيح كلامهم « يترك » عن ودع ، وأما تصانه
لهذا القول وعدم رده ، وأبو حيان في القراءات بالمحو وحرية الرأي من هو^(٤)
وقول^(٥) من حتى : إن استعمال « ودع » ضرورة .

وليس لي من ملط خطأ المحدة بإزاء القراءات ، وولوعهم بحوم ومعالاتهم
في قواعدهم ، فصل الحديث عن ماضي « يدع »

(١) ١٥٢ / ٤ / حاشية الشهاب . (٢) اللسان وتاج العروس مادة «ودع»

(٣) ٤٨٥ / ٨ / البحر المحيط . (٤) ١٠١٠ / ١ / المحقق . (٥)

قال تعالى - «ماودعك ربك وما قى» (٣ / البصحة) :

قرأ الجمهور بقشديده الدال من «ودعك» ، وقرأ عروة بن الزبير وسه هاشم وأبو حنيفة وابن أبي عمير «ماودعك» ما تحفيف وهي على ما قال ابن حنبل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا ذكر ابن حنبل في «في كتابه» «البدیع» في الشواهد .
ذكر الألوسي في تفسيره (٢)

وفي «أمر بالمعروف» في «الجمعة» «عما أن أمرت منى» «بمع»
والنبي صلى الله عليه وسلم أفصحهم ، وقد قال عليه الصلاة والسلام «سنتين أقوام عن وديعهم الحمت» وفي «صلى الله عليه وسلم» «ماودعك» ما حصف
وقال أبو الأسود الدؤلي .

ليست شعري عن حابلي ما الذي سأل في الحب حتى ودعة

وهو دليل على استعمال «ودع» بمعنى ترك

وفي الحديث «تركوا أمرك من تركوك» ودعوا الحشة ما تركوكم

وفي استوفى أن كل ذلك قد ورد في كلام العرب ، ولا عبرة بكلام المحاجة

وقول لطيفي بعد أن ذكره وده ظاهراً نراً إن محسن هذه القراءة الموافقة بين

الكلمتين ، يعني هذه وما بعده «ودع» ، وفي «كأي حديث الترك والحدث

لأن رد» محرر على «صدر وحصة» نصريح قد حرامه

قال الألوسي : «والحق أنه سدت ثبوت وروده لا يحتاج إلى تكلف محسن له» .

(١) ١٧٥ / البدیع في الشواهد .

(٢) ١٥٦ / ٣٠ / روح الصافي .

قال ابن حاليه ^(١) في شرح النصيح : « قد أجمع الناس جميعاً أن اللفظ إذا ورد في القرآن فهي نصيح في غير القرآن ، لاختلاف في ذلك »
حاشاء في اللسان ^(٢)

قريه « ما وذلكت ربك » بالتحبيب ، والمعنى فيها - أي في التشديد والتعظيم - واحد ، أي ما تركب ذلك .

قال وكان ما قدموا لأهولهم كثر سمعاً من الذي ، دعوا وقال ابن حاشي . « أي هذا على العبرانية ، لأن الشاعر إذا صطر حذره أن يتناقض عما يفصح القاص ، وإن لم يرد به سماع ، وأشد قول أي الأسود الدؤني وعلمه قرأ نصيبه « ما وذلكت ربك وماقني » ، وفي حديث ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « فسموا أقوالاً » الحديث « وسمعت الصحابة أن العرب سموا بعد « يدع » يد » ، وأسعد منه برك ، النبي صلى الله عليه وسلم فصح العرب ، وقد رويت له هذه الكلمة »
وحاشاء في تنبيه لسان الأثير ^(٣)

« ليعلمهم قومه عن دعوهم اجماعاً وليعلموا على قلوبهم » أي عن تركهم بياهاً ولحذف عنها ، بقول « يدع الشيء يدعه ودعاً تركه » ، والنحو يقولون إن العرب أماء ماضي يدع ومصدره ، « اسمعوا منه تركه » ، رأيي صلى الله عليه وسلم فصح العرب ، وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله ، فهو شاذ في لاصمه مال ، صحيح في لغته . وقد حاشاء في غير حديث ، حتى قريه

(٢) ٢٦٣ / ١٥ / اللسان

(١) ١٢٩ ، ١ ، المهر

(٣) ٢٠٠ ٢ : النهاية

به قوله تعالى « ما ودعك ربك وما قلى » بالسحب

وحده في أحصائى لابن حنى^(١) :

« من لكلام ما هو مطرد في العيان ، شاذ في الاستعمال ، انتهى في السماع ،
وذلك نحو الماضي من يد ويدع ، فإن كان الشيء شاذاً في السماع ، مطرداً في
القياس ، نهامت من تخامت لم ي من ذلك ، وحررت في نصيره على الوجه
في مثاله

« من ذلك : متعالت من « ودع » لأنهم لم يقولوه ، ولا عروا تستعمل
نظيره ، « و » من ، ووعد « لو » اسميهما .

« فإ قول أبي الأسود لست شعري . . . ابئت ، فاد .
« كذايت قراءة بعضهم « ماودعك ربك وما قلى » بالتحريف »

« ثبت لي أي حد تبلغ صلاة في المذهب ، والقياس لما أي ، وإهدار
نص صحيح وإهمال قراءة صحيحة ١١

وقال الحمادي في شرح شواهد الشافية^(٢) عند شرحه لبئت أبي الأسود :

لست شعري عن حنين ، الذي غاله في الحب حتى ودَّعه

هو مذهب على أن ، صي يدع ، وهو ودع ، لم يستعمل ضرورة
سيمويه ، فقال^(٣) « لم نقرأ ما صي يدع » أي لم يستعملوه ، لا في شر ولا في
نظم . وقالوا « بص » لم يستعمل مصدره ، لا ما فاعله ولا اسم مفعوله ، مع أن الجميع
قد ورد ، فأقرب الحكم بالشذوذ ، لا باللامعة ولا ، لصرفه ، كما قال ابن حنى

(٢) ٥٠ شرح شواهد الشافية .

(١) ١/١٥٩ الخصائص

(٣) ٢/٢٥٦ الكتاب .

في الاحتساب قال . قرأ « ما ودعك ربك » حبة التي صلى الله عليه وسلم .
وعروة ابن الزبير . وهذا قليل الاستعمال .

وقال مصعاني في العصب . وقد احتار النبي صلى الله عليه وسلم أصل هذه
اللمة ، بما روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ « . ودعك » بحذف . وكذلك
قرئ عروة ومقاتل ؛ أبو حنيفة ومن أبي عتبة وريد الجوى انتهى .

وقال في التفریط نور الدين محمود بن صاحب المصباح أحمد بن محمد
القيومي قال ودعت الشيء ودعاً تركه . وقرئ « . ودعك بك » بحذف ،
ومنه « من ودعه الناس لشربه » و « عن ودعهم الخمر » .
قال « في المصباح : ودعته أدعه ودعاً تركه .

قال بعض المتقدمين ودعت الخلة أن العرب أماتت . صلى يمع ،
ومصدره ، ونسب له فعل ، وقد قرئ بمجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عمير وريد
الجوى . « ما ودعك ربك » بالنصب وفي الحديث « ليد من أقوم عن
ودعهم الخمر » أي عن تركهم ، فقد رويت هذه لكلمة عن فصيح العرب ،
ونقلت من طريق القراء ، فكيف يكون إماتة ، وقد جاء الماضي في بعض الأشعر ،
وما هذه سبيله فيجوز القول بقله الاستعمال ، ولا يجوز القول بالإليه .

فإن ترى أن شد الدرس اعتماداً لا بعد اطلاعه على كل الشواهد ، انتهى
أن يقول بقله الاستعمال . ونحن نقول . حتى ولا هذا ، وإجماع استعمال فصيح
يجب أن يكون شيئاً شائعاً شائعاً غير ما دام ثبت من طريق قراءة صحيحة ، ولو لم
يكن متواتراً .

قال ابن حزم في الفصل (١٢) :

(١) ٢٩ / القياس للسيد محمد الحضرتي

« من السنة من ينتزع من المقدار الذي يقف عليه من كلام العرب حكماً
لغطياً ويتعده مذهباً ، ثم تعرض له آية على خلاف ذلك الحكم ، ويأخذ في
صرف الآية عن وجهها »

ودكر الشيخ الرازي^(١) بعد ذكره للوجوه التي ردت بها قراءة حمزة آية
البراء حرمة : « والأرحام » من قوله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به
ولأخيه » قال

« إن هذه الوجوه ليست وجوهاً قوية في دفع الروايات الواردة في الامتناع به
وذلك لأن حمزة أحد اقراء السبعة ، واضاهر أنه لم يأت به هذه القراءة من عند
نفسه ، بل واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك توجب لقسم لصحة
هذه الآية ، « عدا عن بعض من عند السبعة ، لا سيما بمنثل هذه الآية التي هي
أوهى من بيت المسكيات

ثم أورد السيد امين^(٢) تشديدها بسببها للاستشهاد لصحة هذه القراءة
بالطائفة من غير إعادة حجة ، ثم قال المحرر

والعجب من هؤلاء السادة أنهم يستحسنون إنذار هذه لفظة يهدى الدينين
المجهولين ، ولا يصحسون إنذارهم بقرعة حمزة وبجهد ، مع أنهم كانوا من أكابر
تلك السلف في علم القرآن

وبعد فإن القرآن أملاً من النحر يسمى أن يقاس عليه ، ولا يفس هو
على غيره ، وذلك إذا صحح منه القراءة ووافقت رسم أحد المصحف الثمانية .

فيصحح النحاة قواعدهم ، ويصوغوها كما صاغها القرآن الكريم ،
ظانه النص الوحيد ، المتفاوت لصحته . المتون في واينه ، فإن في صحة
القياس على ما نرد به لقراءات الصحيحة مخالفاً لما اشتهر في كلام العرب ،
زيادة في أسباب القول ، ووجهاً لطرق يردد بها من اللغة ، لغة
على سبيل

والآن لنأخذ في الكلام على شاذي والمائل .

المصطلح التاسع لمبادئ والمسائل

٥٥ . برار المعاني :

١ - قد أكثر المصنفون في القراءات والتفسير من الكلام في الترجيح بين القراءتين ، حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى ، وليس هذا محمود بعد ثبوت القراءتين ، وصحة انصاف لرب سبحانه وتعالى بهي .

منان دلت قوله تعالى « مالك يوم الدين » (٤ الفتحه) .

قرأ بالمد الكسائي ، وعاصم ، وقرأ الماقول فانقصر « ملك يوم الدين » .
وقد اختلفت صحيحتهن اقتتان ، وكلاهما مطبوع من « مالك » و « ملك » صفة لله تعالى تبين وجه السكال له .

ومن حذر قراءة « مالك » بالألف عيسى بن عمر ، وأبو حاتم وأبو بكر بن محمد ، وصاحبه أوطاه بن أبي هاشم . وهي قراءة قتادة والأعمش ، وأبي المنذر ، وحلف ، ويعقوب ، ورويت عن أبي صلي الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر . وعثمان وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب وأبي هريرة ، ومعاوية . ثم عن الحسن ، وابن سيرين ، وعلقمة ، والأسود ، وسعيد بن جبير ، وأبي رجاء ، والنخعي ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، ويحيى بن يعمر ، وغيرهم .

وَمَقْرَأَةٌ مِّمَّا يَكْتُبُ بَعِيرٌ أَلِفٌ ، هُوتٌ أَيْضًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَرَأَ ٢٠ حُرُوفًا مِنَ الصَّحَاحِ ، وَلِثَانَيْنِ ، فَمِنْ تَعْدِيمٍ ، مِنْهُمْ أَبُو الْمَدِينَةِ ، وَأَبْنُ عَمْرٍ
وَأَبْنُ عَمْسٍ ، وَمَرْوَنُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَبَحْدُ ، وَبَحْيٍ ، وَثَابٌ ، وَالْأَعْرَجُ ،
وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَشَيْبَةُ ، وَابْنُ حَرْبٍ ، وَالْحَمْدِيُّ ، وَأَبْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبْنُ مَيْمُونٍ ،
وَحَمْدٌ مِنَ الْأُمَّةِ السَّامِيَةِ ، وَهِيَ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَثَابِتُ بْنُ لِسْرَاجٍ الْبُحَارِيُّ ،
وَمَكِيُّ الْقُرَشِيُّ .

١١٥ . رَوَاهُ ابْنُ أَبِي

٢ - لِقَاءُ شُرُوطٍ لَا يَشْتَرِكُ فِيهَا لُغَةً ، لَا تَلْزِمُ

مِثَالُ ذَلِكَ ، نَقْلُ حُرُوفِ الْهَوَاءِ إِلَى الْبَاءِ كَمَا فِي هَذَا عَدَدُ وَرَشٍ
بِشُرْطَيْنِ

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ ، أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ حُرُوفًا ، وَالْمَدْرَ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ الَّتِي
يَعْدُ

وَالشَّرْطُ الثَّانِي ، أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ الْآخِرَ صَحِيحًا ، أَيْ يَسَّ بِحُرُوفٍ مَدَّةً
وَابْنٌ ، نَحْوُ « فِي أَسْمَاءٍ ، وَفَاوْ أَمَّا »

وَذَلِكَ بِحُورٍ « مِنْ آمٍ ، حَتَّى إِلَى شَيْءٍ طَائِفَةٍ »

وَيَسَّ هَذَا الشَّرْطَيْنِ يُلَاحِظُ فِي اللَّغَةِ ، فَاقْتُلْ حَاضِرٌ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ ،
كَأَيُّهَا فِي آخِرِهَا .

١٥١ . رَوَاهُ ابْنُ أَبِي

٣ - بِحُورٍ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَةِ أَمْوَرٌ كَرِهَ فِي قِرَاءَةِ .

مِثَالُ ذَلِكَ ، الْمَصَّحُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّاتِ حَذْرُ الْإِمَالَةِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ فَسْحِ الْعَمَلِ

ملفظ الحرف وهو مقسم إلى فتح شديد ، وفتح متوسط
فالشديد هو ما به فتح القاء ، لقيه الملقظ الحرف الذي أمده ألف ، ويسمى
المتوسط

والفراء يملكون عنه ولا يستعملونه ، وكثروا يوحده في نقاط أهل حراسان
ومن قرب منهم ، لأن صد عنهم في العجمة حرت عنه فاستعملوه كدلت في اللمة
العربية ، وهو في القراءة مكرمه معرب

هذا قول أبي عمرو الثاني في كتاب الفصح (١) حيث قال

والفتح المتوسط هو ما بين الفصح الشديد والإمالة المتوسطة ، وهذا الذي
يستعمله أصحاب الفصح من الفراء

والإمالة أن يفتح بالفتح قرية من الكسرة ، والألف قرية من الياء قال
المداني والإمالة على ضربين : إلهة متوسطة ، ولتشديدة والقراء يستعملونها معاً ،
فالإمالة المتوسطة حقا أن يفتح بالحرف بين الفصح المتوسط ، وبين الإمالة
الشديدة

والإمالة الشديدة حقا أن تقر بالفتح من الكسرة ، والألف من الياء ،
من غير قلب خالص ، ولا إشباع مدغم

قال والفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشتهرت على ألسنة الفصحاء من
العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة
أهل نجد من نعيم وقيس وأسد .

« رُبِّي أَظَرَّ لَيْتَ » بالآخر
« وَلَا تَنْتَهِ » لَا فِي الْمَنْتَهَى سَقَطُوا مالتونه
« فَاتَّعَبِي مُنِيرَكَ » بنو
« وَتَرْتَهَنِي أَكُنِّي » - ود

٢١٦ و ٢٤٠ من المعاني

٦ - قد يرجعون عن القراءة أحياناً ، إذ ظهر لهم ضعفهم .

قال تعالى « وَحِبِّي وَمِمَّا نَى اللَّهُ سَ الْمَدِينِ » (١٦٢ الأناهم)

« حِبِّي » ، سَكَنَ ، طَوَّرَ ، وَلَوْ رَشَّ فِيهَا خِلَافٌ ، وَفَتْحَهَا الْبَاقُونَ وَهُوَ الْأَقْبَسُ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَإِنَّمَا ضَعُفَ الْإِسْكَانُ لِمَا فِيهِ مِنْ دُخُولِ بَيْنِ سَاكِنٍ ، وَلَا يَلِيقُ بِضَعْفِهِ الْفَرْقُ لَا ذَاكَ . لَا يَرَى كَيْفَ جُمِعُوا عَلَى فَتْحٍ « مَتَوَايَ مَهْدَايَ » وَكُلَاهُمَا مِثْلُ « مَحْبِي » ، وَفَتْحٌ مَسْدُ « مِمَّا نَى » وَكَانَ ابْوَحَهُ عَكْسُ ذَلِكَ ، أَوْ فَتَحَهُمْ مَعَهُ ، وَنَحَسَ بِهِ نَهْ فَتَحَهُمْ ، وَهُوَ أَحَدُ ابْوَحِهِمْ عَمْدُ وَشَعْنُهُ ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِفَتْحِ أَسَدِهِ أَوْ مَكْرَسٍ مَحْدِي كَسَبَ أَيْ هَاتَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ صَالِحٍ عَنْ وَرَشٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ الْيَاءُ فِي « مَحْبِي وَمِمَّا نَى » مَصْرُوحٌ . وَفِي أُخْرَى عَنْ وَرَشٍ أَنَّ كُلَّ « دَعِيَّةٍ أَوْ لَا » « مَحْبِي » سَاكِنَةُ الْيَاءِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى تَحْرِيكِهَا بِالْحَبِّ

(قلت) - نَى نَوْشَمَهُ - مَهْدُ الزَّيْةِ تَقْصِي عَلَى جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ ، فَأَيُّهَا أَتَحَرَّتْ بِالْأَمْرِ وَمَعَهُ رِبَادَةٌ عَمٌّ بِالرَّجُوعِ عَنِ الْإِسْكَانِ إِلَى التَّحْرِيكِ ، فَلَا تَعَارِضَ رَوَايَةِ الْإِسْكَانِ ، فَأَيُّهَا لِأَوَّلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَمَحْدَرُ بِالرَّجُوعِ عَمَّا ، وَكَيْفَ وَرَوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَمْفَرٍ ، وَهُوَ أَجَلُ رَوَاةٍ نَافِعٍ ، مَوْفَقُهُ مَهْوَا لِحْتَارٍ . وَلَا يَدْعِي لَدَى لَبٍ بِتَقْصِيهِ عَنْ مَاهِ رَوَايَتِهِ ، بِحَدَاثِهِمْ أَصُوبَ

وحما من الأخرى ، أن يصدق ذلك الإمام ، لأنه دمج عن الضعيف إلى
الاقوى ولا يعترضه ذكره لداني في كتب الإبحار^(١) من اختياره الإسكان
ودكر وجهه من جهة العربية ، فإن فيه ما استشهد به قول بعض العرب .

« لنقد حذف الميم ، وله ثبوت الميم »

بأنثى الألف فيها وهذا ضعيف شذوذاً لم يقر بمثله^(٢) .

٣٨٣ برار نعماني :

٧ - لقراءة سه مشقة

قال تعالى « اسكت هو الله » (٣٨ السكوت)

حموا على إثبات ألفه في الوقف اتباعاً للرسم ؛ وحدوا في الوصل ،
فإنهم ابن عامر ، إجراء للوصل بحسب الوقف ؛ وحذف السين ، لأن هذه
الألف هي ألف « أنا » ، وألف « أن » تحذف في الوصل دون الوقف ؛
ونافع أثبتا وصلاً ، وقبل الميم حاصه

قالوا : وأصل هذه الكلمة « لكن أنا » يسكان لكون من « لكن »
وبعدا صير المسكوت « مفعلاً مرفوعاً » وهو « أن » فحذفت حركة همزة « أن »
على نون « لكن » فاصبحت ، وحذفت الميم ، فاتصلت النونان ، فأدغمت
الأولى في الثانية ، وحذفت « أنا » في الوصل على ما عرف من اللغة ،
وثبتت في الوقف

(١) كتب الإبحار هو كتاب الخليل بن أحمد في أصول اللغة وحديثه ورواياته

وحديثه

(٢) ١٦٦ ٢ أشهر ، ١٥٤٠ بحار ترمذى عن شافعية

قال ابرح : فاما « لكنا هو الله ربى » فهو الحيد بإثبات الألف ، لأن
 الهرة قد حدثت من « نا » وصار إثبات الألف عوضاً من الهرة . قال
 وقرى ، « لى » فإسكان الهمزة « ولكنى » موين بلا إدغام ، لأن النون
 من كلمين ، « ولكنا » موين ولف . قال والحيد السالم ملى صحف بنى :
 « لكن نا هو الله ربى » فهذا هو الأصل .

قال أبو شامة : وجميع ما دوى به حمد دلع ، ولا أسكر القراءة بهذا
 والأخود : اسع القراءة ، وروم الروية ، فإن القراءة سنة ، « كما كثرت
 الرواية فى الحرف » وثبتت به القراءة ، فهو اسمع ، وما حار فى العربية ، لم
 يقر به قارىء ، ولا يقرأ ، « فإبداؤه به مدعة » وكما قلت به الرواية
 وصحفت عند أهل العربية ، « هو داخل فى الشكوك » فلا يفتى أن يقرأ به
 قال أبو عمدة : وكنت « لكنا » يعنى بألف ، قال : وهكذا رأيتها فى
 المصحف الذى يقال : إنه الإمام مصحف عثمان .

قال أبو حبيب (١) : قرأ نافع بإثبات ألف « نا » إذا كان الله هرة
 مصبوحة أو مصبوحة ، وقرأ الباقون بحذف الألف ، وأحمدوا على إثباتها فى
 الرفع . « إثبات الألف وصل ، وقفاً لفة بنى نعيم ، ولة غيرهم حدهم فى الوصل ،
 ولا تثبت عند غير بنى نعيم وصل .

والأحسن أن نجمع قراءة نافع على لمة بنى نعيم ، لا أنه من إخراج الوصل
 بحرى لوقف على ما تؤوله عليه بعضه . قال : وهو ضعيف جداً ، وليس هذا
 مما يحسن الأخذ به فى القرآن .

قال رحسترمر ، المستشرق الألمانى الكبير المتخصص فى القراءات (٢) :

(١) ٢٨٨ ١ بحر المحص . (٢) ٤٨٦ ٣٦ (٢) التطور نحوى .

الظاهر أن «أنا» مركبة من «أن» في «أنت»، وأنتم»، ومن «أ» الموجودة في صيغة المتكلم من مضارع الفعل، نحو «أفعل»، كما أن «أنت» مركبة من «أن» بعينها، ومن «ت» الموجودة في صيغة المخاطب، من مضارع الفعل، فحدثت حمزة «أن»، لأنه قد وقعت حمزتان في أول مقطعين متتاليين، فحدثت الثانية حذف طاء نرى كلمة «أن» يقدها في لامية .
التي حدثت فيها الحمزة يصير مد للحركة قبله .

٣٩٧ إبراهيم

٨ قال الزجاج لا يجوز قراءة تحالف مصحف ، لأن أصله ستة .
قال بدلي « قالوا بن » ن لـ ح ر ا ن « (٦٢ ، ح)
وقد بنو عمرو « بن هذين » نصب « هذين » مع شديد ون « بن » ،
لأنه اسم بن ، فده ف ذ حده . وأما قراءة غير أبي عمرو ، وأن كثير ،
وحص ، فشديد « بن » و « هذين » تلف قال أبو سبيد ، رتبته أو في
الذي يقال به المصحف لإيه المصحف عن بن علي ، بهذا الخط « هذين »
ليس فيه ألف ، وهكذا ثبت رفع الالف في جميع ذلك المصحف بسقط
الألف ، فإذا كتبوا نصب واحص كنسوها نيب . ولا يسقطون .
قال نو شة : فلما قرئت الألف اسمها برسمه واحتارها أبو عبيد ،
وكان . لا يجوز لأحد مدقة الكتاب ، وما أجمعت عليه الأمة . وقال الزجاج
أما قراءة أبي عمرو ، فلا خيرها ، لأنها خلاف المصحف . وكذا وجدت إلى
موافقة المصحف ميلا ، لم أحر محققته ، لأن مدقة منه ، وما عنده أكثر
القراء .

٤٠٦. راز اميدى

٩ - اقرءه نقل ، و القى مذهبها ، خطه ، كان قديمى ، وليس يصح
الخط معجده واحد ، خطه يعصده نقل ، فان وفق فهو ، سميت به ذلك نور
على نور .

قال الشيخ سعدوى وهذا الموضع دل دل على تدعى النقل فى القراءة ؛
لأنهم لو اتبعوا الخط وكات القراءة ؛ هي مستندة إليه لقوا بها ، أى فى
سورة الحج نافع « يحلون فيه من نور من ذهب ولؤلؤ » وله سهم فيه « خير » .
(٢٣ خج) .

وفى فاطر باخص « حدثت عن يد حنوفم يحلون فيه من أساور من ذهب
ولؤلؤ » (٣٣ فاطر)

قال أبو عبيد « ولا الكراهة لخلاف الحسن ، فكان ادعى الخط أحب
بلى ، فيكون فى الحج بالنصب ، وفى فاطر بالخص ، فإنه رسم بالألف فى الحج
خاصة دون فاطر .

قال لدانى (٢) . حدثنا حلف بن ابراهيم ، قال حدثنا أحمد بن محمد ، قال
حدثنا عبي ، قال حدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا حماد عن هرون قال حدثني عامر
البحدرى ، قال « فى الإمام مصعب عثمان بن عثمان فى الحج « ولؤلؤ » بالألف
ولتى فى فاطر « ولؤلؤ » مصعب بن عبيد قال أبو عبيد « وكان أبو عمرو
يقول : إنما أنشئوا به الألف كما أدوها فى « كانوا » و « قالوا » .

ووجه الخفض المطلب على أساور من ذهب ، ووجه النصب لعطف على

موضع « من أسود » أو على تقدير « ويحسون ذلك » .

وقرأ عاصم وناجع « وثان » في الحج . وفي قاطر . ما نصب في الموضعين ؛
والدفون يا حرميهما .

٤٨٧ إيراد المضاف .

١٠ قال أبو شامة : قرأ القرآن في عهده من جميع مدن العرب . لأنه
أنزل عليهم كتابه ، وأصبح لهم أن يرويه على أنه نسخة أصلية ، فاحصت القراءات
فيه لذلك ؛ وما كنت المصحف حديث تلك القراءات كلها . إلا أن كان منها
موافقاً لماط المصحف ، فإنه بقي

٧٤ / ١ / الإتيان ، ٨٥ / التبيان

١١ — الفرق بين القراءة ، والرواية ، وطريق . ولوحه .

تخلاف ، إن كان لأحد الأئمة اسمه ، أو المشقة ، أو نحوه ، وانفقت
الروايات والطرق عنه ، فهو قراء .

وإن كان للراوى عنه ، رواية ، أو من بعده ورثه ، وعرفه ، وما كان على
غير هذه الصفة ثم هو راجع إلى نصيب الراوى عنه ، فوجه .

مثال ذلك : ثبت لعملة ابن السورتيين ، فإنه يقال فيه : هم قراءة ابن

كثير ومن معه ، ورويه قالون عن دفع ، مصري عن لأصماني عن ورش .

ومثال الأوجه : الأوجه ثلاثة : الوقف على المعاني ، فإنه

يحدو فيه لجميع القراء : الإتيان ، والوسط ، والقصير . أما الإتيان . فاجتماع

الساكنين ، وأما التوسط : فاجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارصاً .

وأما القصر فلنعم الاعتماد بذلك ، لكونه عرساً .

ويقال على ذلك جميع ما عساه .

٩٠ لسان .

١٢ معنى الاحسر في القراءة .

لا حيار عند القوم من يعتمد من كان ضلّاه إلى القراءات برواه ،
فيحتمم ما هو اراجح منه ، ويحذف من ذلك ما يراه في الله أو على حده .
وقد وقع ذلك من الكافي ومن احده من القراءات كما احتار الكافي . أو عبيد .
و به حاشه ، ومفصل ، أو جمع ، نظري ، وذلك واضح في نصه معهم .

١٣ - منه ١١٤ المقيع

قال أبو عمرو : قال من السبب موجب لاجل ألف مرسوم
المصحف

(قلت) : السبب في السبب . فبما ذكره من سبب من سبب صلى الله عليه
لمراجع القرآن في المصحف ونسخها على صورة واحدة وآثر في رسمه أنه في
دون غيره لا يصح لا يثبت . و قد سببه . فبما ذكره من سبب من سبب صلى الله عليه
وحال كدنه . فبما ذكره من سبب من سبب صلى الله عليه . وعلم أن جمع في
مصحف واحد على تلك الحال غير ممكن ، لانه قد اختلف من من ، وفي رسم ذلك
كذلك من التحليط والجمع لم يروا ما لا خلاف به ، وقرنه في المصحف لذلك .
لجاءت منسقة في مصف ومحدودة في مصف ، لكي تحفظ الامة كآرلت من عدا الله
عروجلي ، وعلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا سبب اختلاف الرسم في مصاحف الامصار

١٤ مسألة ١١٣

قال أبو عمرو: هذا جميع ما معنى إحد الروايات من اختلاف بين
مصحف أهل الأمصار، وأما عن عبد الله بن كريمة ذلك في مصحف أهل
الأمصار على قوله: "ثمهم غير حذر" لا يراه نسخة صحيحة عن مصحف بذلك،
بدون أن في كثير من ذلك قد يكون على غير وجه مصحف.

لا ترى أن أبو عمرو قد سمى لأحد عبد الله بن كريمة... وهو في
مصحف أهل مصر... وسمي عن ذلك... في رواية في مصحف
أهل... في مصحف أهل... وأما في ذلك مصحف
أهل....

وذلك قوله في الحرف "لا أنكر أن يكون في نسخة" وهو إلى
صحة... وذلك... في جميع مصحف... ألف

وذلك قوله في المتن "وكان من مصاحف" رواه...
ذلك في كل مصحف... قال أبو عبد الله...
في الآية... وأما... في ذلك مصحف

ذلك... في نسخة... في نسخة... في نسخة...

١٦١، ١ حرف

١٤ (٢) حرف

١٥، ٣ حرف

١٦، ٥ حرف

وتنحو ذلك مما لا يخالف نصاً ولا يرد إجماعاً ولا أصلاً ، مع أنه قد وجد

٢٣ — مبدأ ٢٢٦ / إر ، المعاني

قال الإمام — جدي

الفر . يسهو من ذلك من الحروف في . لا يقتضيه
د . كات لأصول يستحب حكم أو أحد من على جميع .

قال — .

و في أمش مواضع مؤلفة ، حيث وقعت وهي الأصول
د مثل إمالة المدورة ، وفونج السور ، والقشيد ،
« ينزل » و .

٢٤ — مبدأ ١٨٦ / إر ، المعاني

قال — .

و في قرة مدخل

في لا مدخل للفرس في أمراءات ، ولا لاسه

في أو شامة في أصل الفرس في غير

و قد طفق دلت في موقع ، قد في آخر

ك إمالة حكمه الوقف على الر

و على الأصول عدم النص في

ب إمالة ، ش الفطير في موضع كثيرة في كتاب الإمالة

و في ذلك مكي في (باب الر)

في من على الأصول ، و

٢٥ - مئة ١٨٠

أشركي في صلب حمه لله في آخر كتاب سمعته حيث قال
جميع ما ذكره في هذا كتاب ينقسم لثلاثة أقسام

قسم أول وهو من في الكتاب هو خود

ب - وهو من في الكتاب هو خود
في الكتاب

ج - وهو من في الكتاب هو خود
ب - وهو من في الكتاب هو خود
ب - وهو من في الكتاب هو خود

قال بن جرير - وهو - في كتاب ذلك قوم وأطلقوا قياض ، لا يردى على
ما يردى ، والله وحده صمد على الوجه القوي ، كقطع من القمر ، يرفق ، له
- كلمة من الكتاب قوله : « نحو » قرية ومدينة « من على التثنية »
جميع اقراء له من صمد ونحوه مكي ونحوه ، من الله ، من الله ، من الله
لأهوى وشبهه ، من من سكون ، وقوم الله بعدها ، وقد بالغ أبو حسن
الحصري في وصف من يقبل بحجبه

وذهب عفتون^(١) ، حمه ، من لاد ، إلى المعجزة ، وهو لدى لا يوجد
من أحد من لاد ، فقد بين بطلانه ، وهو الصواب ، وهذه المعاني في
الأمم ، وهو المقدس الصحيح

224

قال - احري قول صاحب الشريعة - رحمه الله - لو لم يثبت في الصلاة
ثبوت صلاة في كل وقت ، لم يكن سجدة ، لم ينطق بحلها ، ولم يحسب
له ثواب القراءة

و اتفاق علماء حدیثی کہ زبیب لہجہ اس شاعر کے ساتھ ہے جس نے قاضی
و قاضی مالشاد و حکیم لہجہ مآثر و محرمین محمد الہی و جمیع نسخہ میں سے نقل کیا
ہوگا اتفاق مالشاد و قاضی لایکو نے بعضی حدیث میں یہ ہے

و تمامه و اقلی اعمی و همه در آن خورده من سپهر من . فلا تسبی شوقه
دل مکدر و ده کمر و صید

١ - قبل يومين من هذه الحاف تم تصحيح الترتيب مع صحتك
سبحه وهوا افعاله لعل الله

[illegible]

۳- وہ کہہ پیر تھے ، تسمیۃ اس اسمع . " فی سہل و غیرہ میں
" صحیح حدیث " حدیث واحدہ پہلے ، " وہ کہیں میں حدیث آدھ " اسمع
سکھ الام

على أن ذلك النوع من الشك ، وهو لدى من لطريق الآحاد ، وصرح
سيده ، ووافق العربية ، لا أنه حجب خط مصحف ، وهذا النوع يختلف في
حوار القراءة به ، وعدمه ، هو ما لظن الغير من سمعه من في رسومه
صوات لله عليه من يصدق عليه أنها وقعت به ، حادثة في المصحف لدى
معلم تلك القراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد ما يفتح تلاوتهما ،

فهي مفسوخ بها عنه إلى ما يقع . ثم من حيث ربه آحد . فلا عرامة
حينئذ في أن مفسوخ مثلا لاسم رعي قرنته . كان موقعا على ما
في نصحك . محمدا مع الجمع على نحو ما تصدق به من قوله (١)

٢٨ - م ١٣٤ ١١٣

فمن حري الله من بعض ما حري . - أرى أنه أمة . لم
يكلف صفة . - - - - - لا يثبت إلا - - - - -
الآحاد لا يثبت - - - - -

هـ - لا يعني . - - - - -
حروف . - - - - -
الله . - - - - -

من الحروف . - - - - -
وهذا . - - - - -
الاسم . - - - - -
أثبت له هذه . - - - - -

٢٩ - م ١٧٧ ١١٧

منه في العرف . - - - - -
ومعه أشد . - - - - -
وفيه ذكر حروف . - - - - -

مقري و محوي و وكي بعد ملاقات

[illegible]

قوله من حادى وقد حادى به الى الله تعالى شمس الله لا حصر له
عقودها وانما ما حادى على الله تعالى من حادى به الى الله تعالى
منه الى الله تعالى ما حادى به الى الله تعالى من حادى به الى الله تعالى
منه الى الله تعالى

[illegible]

۱۹۳۵

احسنه معاذرة لها ليس من فضل لاداء كماله . ذمها . ونحسب لها
ونحمد ما هو به . نص في مدحه من حاله في ذمها . فهو شرف في ذمها من
الخالقين من حيث يدل ، وقطعه من راي الاحكام . نص في لاداء ، انهم
في ذمها . احسنه . نص في انراست كل قرة من ذمها . نص في
لا يقو . لا به . لا يصح . لا . حوده

و قد نص على تفرع ذلك كله في الأصول، كما عسى أن يكره من
القليل في نسخة الأستاذ، لأنه قد تقدم من الخواص إلى ذلك
بعد هذا النوع من الاختلاف، و قد مر في آخر السبعة، لأن واحد من

٣١ - مسألة ٣١ - ١ - من

ما من يقول من الصلوة كمن يسجد كمن يكبر الحمد لله ، فقد
كسب عليه ، ما قال : حضرت القراء فوجدتهم متفرقين فافترقوا كما فعلتم

٣٢ - مسألة ٣٢ - ١ - من

لا شك أن فرقاً صحيحاً من فرق في صلاة الأحياء - فقد صحح بعض
ذلك عن غير واحد من الصحابة ، ورواه بإسناد صحيح عن أبي حميش
قال قال لي ابن عباس : أي القراء من ؟ قلت لأحيرة قال ما الذي
علي الله عليه وسيدك يا ابن عباس ؟ قلت عن حماد بن عمار في كل عام مرة ،
قال نعم من - من فرق في صلاة الأحياء من صلى الله عليه وسلم مرة
فشهد عليه - يسجد ما سجده من قبل صلاة الله ، الأحياء

و قد ثبت ذلك فلا شك أن الصلاة كسبها في هذه الصلاة
من جهة ، وأنه قول : ورواه يسجد في صلاة الأحياء ، وما يجوز صلاته عن
أبي صلى الله عليه وسلم لم يفسح ، حتى إن علي بن أبي طالب صلى الله عليه
من خلافه بعد ذلك لم يذكر حجة ولا غيره ، مع أنه هو الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الذين آمنوا انزلوا من كل جبل
لو اتت من مصاب من بين غمام لغمت كما فعل .

قال ابن حزم : والقراءات التي توارث عنها عن - ناهي وعن أبي وعن
من يسجد وثني وغيرهم من الصلاة روى الله عنهم ، لم يكن بينهم فيه إلا
خلاف ليس بموجود من إمام

٣٣ - مسألة ٣٥ ١ المشر

من الحروف مضاف عن بعض من لا عمله في القراءات الصحيحة هي لتي
عن هؤلاء قرا، السبعة، في الألف السبعة التي تشر، إلى صلي الله
عنه وسه هي ومة هؤلاء، سبعة.

في غيب على كثير من جهل في القراءات الصحيحة هي في الألف
وايسر، في هي تشر، فوله صلي الله عليه وسلم، في القراءات على
سبعة، في هي حق في عصبه، في هي في هذين الكس من أنه شدة،
وكثير منهم يطاق على في هي عن هؤلاء، السبعة أنه قد وردت كل كثير
لم يكن في الألف وايسر، وعن غير هؤلاء السبعة أصبح من كثير فيهم.

و قد وقع هؤلاء في الشبه، فيكون السبعة، في القراءات على سبعة
أحرف، في سبعة، ورايت السبعة، فطوبى في هذه السبعة هي تلك مثل، في
والذي كره كثير من الأئمة المتأخرين أقصا ابن محمد في سبعة من القراء،
وحده في د ب، وقالوا ألا أقصر على قول هذا العدد، أو ده، أو في
مراده، السبعة من لا يعمل من هذه السبعة.

قال لأمة، وأما من محمد بن محمد، يهدوي

فيما قصده من لا عمل في الألف على

في، في كثير، في أي عدد، في د ب، في عاصم، في حمزة، والكسائي.
فيهم إلى بعض من حرس حصاراً، في، في عمله عمة الناس
كالقصر المحتوم، في هي د سبعة، في هي د، في كانت
أشهر وأشهر

وهم أحد الخوف اسمه مضمون سليم ؟

هـ هذا تحف عذبة ، أن كل ذلك من المعنى حتى الله شدة وسيرة ، ثم
كف ذلك ،

وكيف كان ذلك ، والكفى في أنه حق باسمه ، في أيام التوفيق
وهم ، وكان له مع يعقوب حبه ، وثبت من محبه في سنة التوفيق أم
لحمه ، الكفى في موهبه يعقوب ،

وقال لإمام حقه ، ثم واندنى به من سنة توفيق ، ثم من السنة
وهو أحسنهم ، من ثمرة سنة توفيق ، الأئمة ، من في حبه ، واندنى
لثمة عنهم في لثمة ،

٣٤٤ مده ٢٧٣ ١ مده من

كلام به من سنة لثمة ، من في سيرة ، طاعة الشريعة لا دفع
معصية الله ،

فلان به حاسب ، قرينة من موهبه توفيق ، لا باع بحسب مذهب
سيرة ، في قوة المعنى ، سواء عديده ، في ، تحقيق التوفيق ،
وهي لغة ، من له به تحقيق توفيق ، وهي ، في عن
من ، من موهبه توفيق ، في ، على موهبه توفيق ،

وقد أنك هذه ، في ، في ذلك من خروج عن كلام
العرب من وجهين ،

تقدمي الخيرة من ، كمن في سيرة حبه ،

أخذه من مصر بول وسدله غايه ، ويكنى مدهم في ذلك .

٣٥ مدد ٣٠٦ ١ بحر المحيط

سكار البحر بين للقراءة لا يثوره دمت لقراءة صحيفة

قال تعالى « فويي إلى بارئكم » .

وإن الخهور ظهور حركة الإعراب في ما ذكر . ووي عن أبي عمرو

الاحتماس . ووي ذلك عنه سيده .

وي عنه الإسكان ، ودمت إعراب المصطل من كلئس محري المصل من

كله ، فإيه يحه . يسكن مثل « ران » فحري مسكوران في ما ذكر محري

« ران »

ومع اميرد يسكن في حركة لاء م يه . سم فراءة في عمرو بن

وه ذهب إليه ليس شيء . لأن « ناه » يجر « لانه » عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم . وعة العرب توفقه على ذلك ، فإسكار المرددات مسكر .

ذكر أبو شامة في شرحه للث طيبة

قال الشيخ السجدي في شرحه قد تمت الإسكان عن أبي عمرو ، والاحتماس

وه ، ووجه الإسكان . « ال » من بحري ، بإحدى الحركتين عن الأخرى .

قال وقد عرفت ذلك في بي بي ، وبي بي ، وبعص الحديين وذكر

أنهم يجمعون مثل « شمر » فيسكون إزاء لهو إلى أحد كات

٣٦ مبدأ ١/١١٢ تفسير الطبرسي .

ليس كل ما يجوز في الله يجوز نصاً في القرآن ؛ لأن قراءة سورة
منهجة

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اقرأوا القرآن تذكروا
المعنى »

القراءة تكسر الميم وهو الاختلاف ؛ يجوز في الكلام أربعة وجوه « يا قوم »
كما قرئ ، ولا يجوز غيره في القرآن ؛ لأن القراءة ستة مسامع

٣٧ مبدأ ٢٧٢ البحر المحيط

« دامت القراءة بحالفة لسواد المصحف فيسعى أن يحمل على التفسير .

قال تعالى « واثموا الحبح وامرؤة الله »

قرأ ابن مسعود « واثموا الحبح واثموا لبيت » ويسعى أن يحمل
هذا كله على التفسير ، لأنه يحذف لسواد المصحف الذي تضمن عليه
المسعودون

ومثل ذلك يقرأ قراءة عثمان وعبد الله وابن الزبير « ويهون عن المسكر
ويستعيون الله على ما ضامهم » في قوله تعالى « ولتكن مكملة يدعون إلى
الحير ويأمرزون المعروف ويهون عن المسكر » . ولم تثبت هذه الزيادة في سواد
المصحف ، فلا يكون « آما »^(١)

٣٨ مد ٨٧ ع البحر المحيط .

لا ترجيح بين القراءتين المتواترتين قال ثعلب إذا حذفت لإعراب في العرب عن السبعة ! أقصا عرابا على إعراب في القرآن ، فأد حذفت إلى كلام الناس فصلت الأقوى .

قال أبو حيان : نعم السلف لنا أحمد بن يحيى ثعلب ! كان عالما بالحو واللمة بتدبير ثقة

٣٩ مد ٢٧١ ع البحر المحيط ٩٣ ، ٨ تدوير العايزي .

كثير من السحاة يسيئون الظن بالقراء ، ولا يجوز لهم ذلك ما دامت القراءة صحيحة ، وكثيرا ما يقدم في ذلك بعض علماء التفسير

قال تعالى « ولقد مكناكم في الأرض وحملنا سكراتكم » . قرأ الجمهور « معاش » ، وهو القيس . لأن الباء في المرد هي أصل لا رائدة فيهم ، وإنما سهر رائدة نحو صحف في صحفة .

وقرأ الأعرج ورديد بن علي والأعشى وحارثة عن دفع بن عمرو في رواية « معاش » ، وهو « وليس بالقيس » ، لكنهم رووه وهم فئات ، فوجب قبوله . وشد هذا الهمز كما شد في منابر جمع مسرة ، وأصلها مسورة ، وفي مصابح مصيبة وأصلها مصوبة ، وكان القياس ماور ومصاب . وقد قالوا مصاب على الأصل ، كما قالوا في جمع مقامه مقاوم ، ومعونه معاو .

وقال المرنى

أصل أحد هذه القراءات عن دفع ، ولم يكن يدعى ما العربية ، وكلام العرب التصحيح في نحو هذا

قال أنوحيان وسامتهدين زقوال نخوة المصرية
وقال الفراء رعا همرت لعرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعلة فيشبهون
مفعلة مفعلة .

قال أنوحيان

فهذا نقل من الفراء عن العرب شبه . بما يجهلون هـ وشبهه . وحده به نقل
الفراء الثقات .

اس عامر ، وهو عربي صريح ، وقد أخذ الفراء عن عثمان قبل صهره اللحي .
والأعرج ، وهو من كند . ورواه اللحي .

ورود من علي وهو من الفصحى ، لعلم لمكان الذي قيل في يد أبيه في ذلك أحد .
والأنش ، وهو من الصسط ، لا يقبل والحفظ والثقة بمكان

، نافع . وهو قد قرئ على سمين من ابن معين ، وهم من الصحابة والصسط ، أشعة
بالجمل الذي لا يحول ، فوجب قسوس ، معونه ليس ، ولا هـ لانه بعد لغة بحاة
المصرية في مثل هذا

وتما قول ابن رني : أصل أحد هذه القراءة عن نافع ، وليس تصحيح .

٤٠ مدأ ١٩٢ ، ٥٦ ازار معاني . ١٣٥ ميمر الطالبي .

الإشمام في عوف الفراء يصدق باعتبار أربعة أحدها حائط حروف
بحرف ، كما في الصراط ، حيث تحاط صوت الصاد بصوت الزاي ، فيمترحن ،
فيؤلف منهما حروف ليس بصاد ، لا زاي

والثاني حائط حركة بأحدى ، فهو اللفظ بحركة زمة مركبة من حركتين
ضمة وكسرة ، إراداً لاشوعا ، وحرف الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه حرف الكسر
وهو الأكثر : كما في «قيل ، وغبض» .

لثالث خفاء الحركة ، فيكون بين الإسكان والحريث ، كما في قرينة
« لا تأب على يوسف » على ظاهر عمدة صاحب السير

والروم : صم الشفتين بعد سكون الحرف مع اهراج بينهما إشارة إلى الحركة
في الوقف ، ولا يكون ذلك إلا بما حركته صمة ، نحو « لا تدركه الأبصار » .
ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى ، لأنه لرؤية العين لا غير ، إذ هو إغناء بالمضو
إلى الحركة .

أما الروم فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوت خفي . أو هو إصاهاك
الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب
المصغى دون البعيد ، لأنها عبرت به

المصطلح العاشر

حول نسبه والقراءات

(حول نسبه) شيخ من شيوخ المستشرقين معروف بطول النسخ في العلوم الإسلامية، وكسب في الفقه والحديث والفلسفة الإسلامية والتصوف والمفاهيم كتباً معتمدة لدى جمهور المستشرقين، وهو بحري الأصل، توفي سنة (١٩٢١م) وقد كان آخر كتاب ألفه هو كتابه «انجتهات المفسرين» أو كما قال مترجمه الفاضل الدكتور علي حسن عبد القادر «المذهب الإسلامية في تفسير القرآن»

ألف (حول نسبه) هذا الكتاب عند عدم السمع من حمرة، وملاؤه بتحاريه في النحوت الإسلامية، فلم فيه بالمعبر والحديث والعقائد والقراءات والتصوف والفرق، وما إلى ذلك^(١)

في هذا الكتاب عند بحث القراءات - وهو ما سمرص له - خطأ لا يمكن السكوت عليها. وكان كل هم المؤلف هو أن يدل على أن الاختلاف في القراءات إنما كان عن هوى من القراء لا عن توقيف ورواية. وهذا هو سر خطئه في منهجه، حيث لم يعتبر أن قراءات إنجيلي رواية بالسند الصحيح، وهي سنة بقية الآخر عن الأول، ونسى أن القراء لم يأخذوا إراءاتهم إلا بعد بحث وتحيين للسند وللرجال الذين أخذوا عنهم، ونسى أيضاً قسائهم الذي وضعوه

(١) مقدمة المذاهب الإسلامية.

ليجروا بين صحيح القراءة وسقيمها ، ومن مواردها وشاذها ثم نقل عن كتب
غير جديدة بالنقل منها ، ولا سلك إلى آراء ضعيفة لا يقيم لها علماء القراءات
وربما .

هذا إلى حقه في فهم النصوص ، وعجزه عن حوصلي أعمق فهم ، وفهم
أسرها .

قول في ص ٤ :

« في قسم لا أكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى خاصية
أحط العربي

« فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة لو حدة قد يقرأ بأشكال مختلفة
تبعاً للنقطة فوق الحروف أو تحته ، وعدم وجود الحركات الحوية . وهذا الشكل
في أحد أمرين حمل لا كلمة حالات مختلفة كانت السبب الأول في ظهور حركة
القراءات فيها فحمل نقطة أو شكله من القرآن »

هذا يرى خطأ من أساسه فإن القراءات كما تقدم ، رويت ، وندوت ،
وشاعت القراءة به قبل تدوين المصاحف

كما كان العرب يحفظون في الصد قبل تدوين المصاحف وجمع
القراءة

ثم حين دُوت المصاحف ، كان النقطة في هذا الشكل اختراعاً ، فظهرت
حكمة الله في ذلك قبل النقطة والاصط ، ثم من مشرعاً في أصول كتب
فكانت قراءة هم للكلمة على حسب ما يرون ويقبلون ، لا على حسب
ترويض في مصاحف

يقول ثم شامة في شرح الشاطبة^(١)

والقراءة نقل ، في واقع منها ظهر الخط ، كان أقوى ، وليس واسع الخط
مجرده واحداً ، ما لم يعصده نقل ، فإن وفق فيها ، ولعمري ، ذلك نور على نور
كما في قوله تعالى في سورة الحج لا يؤذوا . فقرأ عاصم ووافى بالعصب هنا وفي فاطر ،
والنافوس فاطر فيهم . وقد رسم بالألف في الحج خاصة دون فاطر . ولو اسموا
أخط والرسم فقط فقرأوا ما في الحج بالألف . وما في فاطر بالخفض . وقد سبق
كثير من المحدثين حول هذا الأساس

ومن خطبائه أنه يحتمل القراءة مالا تحمده ، ويتطوع في تفسير السبب لدى
حمل الآية ، على احترازه هذه القراءة ، ولقد رأى نفسه يرى من هذا الاستعانة
أن ويصرح جباريد بجائزه ولكن حرص (جولدسهر) على الإشكاليات في
القراءات وإنشأت منها من محض الباطل لا القدر ، محمده بذلك ذلك السبيل
من ذلك مادكرة من قوله^(٢)

« وقد رأى بعض شيوخ المفسرين (قدوة الصوري السدي سنة ١١٧ هـ) أن
الأمر بفعل النفس أو قتل العصاة في قوله تعالى « فاقبلوا » ، « فاقبلوا »
« فاقبلوا » (٥٤ النقرة) هو من الدعوة والشدة بحيث لا يتناسب مع الفعل ،
فقرأ « فاقبلوا » « فاقبلوا » في حقنوا الرجوع والثبوت من الفعل بالنسبة على
ما فعلتم وفي هذا مثال نرى وجهة نظر موضوعية كانت سيلاً أدى إلى
القراءة المخالفة » .

أرأيت إليه كيف يصور قراءة قتادة أنها من أحسنه وعدم رصده على

المعنى الذى يدل عليه العبارة الأخيرة ١. ولا بدرى من أين اسقى (حولدسيه)
وجهة نظر فسادة هذه ؟ وكيف حمله أن يعتبر هذه القراءة من قيادة ، أيا اربته
لياسب المعنى ، ونسب أن الأصل فى القراءة الفعل والروية ، وأن فسادة لم يذكر
فى أى مرجع ، هو نحت يديه من كتب تفسير وكتب القراءات هذا لرى
من الأمر بـ «عكس»

ذكر أبو حيان فى تفسيره (١)

وفى قيادة فيما من امهدوى واس عطية وسيرير وغيرهم «تقبلوا عكس» .
وكان المعنى أن أمسكم وقد نوطت فى عذاب الله به هذا الفعل العظيم الذى
تماطبتموه من عبادة المعجل ، وقد همت ، فأنهوه بالتوبة والنزاه الطاعة
وأريو آثار ملكه حتى ناصها الصاعات .

وذكر ابن كثير فى تفسيره من «نسى ابن فسادة ما يدس على عكس ما ذهب
إليه (حولدسيه) من قبول قراءة .

فان ابن كثير (٢)

«وقال قد دة «مر اقموه شديد من الأمر فقاموا ينسحبون «اشعر يقتل
لعصم لعصا ، حتى بلغ الله منهم نعمته ، فسقطت الشجرة من أيديهم ، فأمسك
عنهم القتل ، لحمل لحبهم تروا ، ولعمدول شدة »

وذكر ابن جرير فى تفسيره (٣)

«حدثنا الحسن بن يحيى ، قال «حدثنا عبد الرزاق ، قال «حدثنا حماد بن عمار عن

(١) ٢٠٨ ١ / جر محد . (٢) ٩٢ ١ / تفسير ابن كثير .

(٣) ٢٢٨ ١ / تفسير ابن جرير .

الزهرى وقادة في قوله « فاقبلوا نكحكم » قال . قاموا صهيح . فقبل بعضهم بعضاً حتى قتل طم . كفوا . قال قتادة كانت شهادة المقتول ، وتوبه للحى .

ونكر لعرطى في مسيرته (١)

« قال تعالى « فاقبلوا نكحكم » قال أرواب حواضر : دلالوه بالطاعات ، وكفوه عن الشهوات والصحيح : فقبل على الحقيقة هـ قال سفيان بن عيينة . كانت توبة بني إسرائيل القبل . وفر قتادة « فاقبلوا نكحكم » من لاقالة نى استغفروها من المعثرة : القبل .

قال (حواله لسير) (٢)

« . تتحى هذه القراءه لآل ادمى - بير مستغ في لطر القى . في قوله عدى في الآيس اشمة والدمعة من سورة الفتح ، حيث يحصى الله الذى قال « . أرسلناك شهاداً ومبشراً ونذيراً . أتؤمن بالله ورسوله وتعدوه وتؤدوه وتسجدوا لكرهه وصلاً » .

« فقرأ بعضهم بدلاً من « ومبراهه » « دلوه » « تعروه » « تروى من لعة وانتشريف .

« . ولى أرى في الانتقال من تلك القراءه إلى هذه القراءه - وإن كنت لا أحرم بذلك - أن شيئاً من التفكير في تصور أن الله قد ينتظر . عدة من لابس قد دعا إلى ذلك »

ثم أحسن أن هذا لرأى مفقوص بما ورد في الآيت المتعددة من معنى

(١) ١٣٤٢ القرطبي .

(٢) ٦/١ اند هـ لاسلامية .

التعزير، وهو التقوية والنصر بمسوّء إلى الله، فلجأ إلى علة أخرى، وهي قوله.
«والعسير نعرّز تعبيراً جدياً يفهم على أساس من المصلحة الدينية» .
مع أن اللفظة العصرية لا تحرق من «نعرّز» و«نصر» .
جاء في اللسان (١) :

«نعرّز» محمّه وعظمته وقوه ونصره، قال الله تعالى «المرزوقه وتوفروه» .
وقال تعالى «وعزّزتموه» نصرتموه قال إبراهيم بن السري : وهذا هو الحق
«والنعرير في كلام العرب يوقير» . نعرير «نصر» واللسان «السيف»
«وفي حديث أمّعت، قال واقفة من نوفل» . بن أمّعت «نصر» حتى فسّده
ونصره .

«لنعر برهها» . (إعانة، الموقير والنصر مرة بعد مرة)
«وفصل التعزير المانع ورد، فكأن من نصرته قد أدت عنه ثباته»
ولقد قيل للذئب الذي هودن أحد حرير، لأنه يبيع الخنزير يهود الذئب
ودكر الطيرى في تفسيره (٢) .

ومعنى قوله «وتفروه» تفصروه قال ابن زيد «معى انعرير في هذا الموضع
التقوية بالنصرة بالمعونة، ولا يكون دائماً إلا بالفاضة والمصير والاحلال»

ثم انتقل (حواله سيهر) (٣) إلى الكلام على أريدت التي ذكرها
بعض الصحابة بعد أن مضى من الآيات، وقال بحرفه الذي يريد أن يسمى
الآثار، وبرزع لإحدى الكتب الكريمة «ويبنى الله بالأيات ثم يوره» .

(٢) ١٤٧ نسخة أخرى

(١) ٦٣٦٦ لسان

(٣) ٨ مدح الاسلامه

الله تعالى « الصلاة الوسطى » فصالت كما ففروها على الخوف الأول على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم « حافظ على الصلوات ، الصلاة الوسطى ، وصلاة العصر
وقوموا لله قانتين » .

حدثنا عبد الله ، حدثنا أحمد بن الحارث ، حدثنا مكى ، حدثنا عبد الله بن
طهية عن ابن هبيرة عن فضالة بن ذؤيب ، قال : فى مصحف عائشة ، صلى الله عليه
« حافظ على الصلوات ، والصلاة الوسطى صلاة العصر » هكذا قال ابن أبي ذؤود
وى البخارى ^(١) « عن عدى بن عبد الله بن النخعي عن عبد الله بن مسعود قال
يؤاخذونك بحفظ ما عن صلاة الوسطى حتى تحت لشمس ملاً الله قلبه
ويؤتبه » . وكذا رواه مسلم .

وروى مسلم فى آخر كتاب الصلاة ^(٢) « عن إبراهيم بن عراب قال : سألت هذه
الآية « حافظ على الصلوات ، وصلاة العصر » فقالوا : من هذا ؟ فقال صلى الله
عليه وسلم : ما شاء الله ، ثم استحبه الله عز وجل فأنزل « حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى » فقال له رجل : هى إن صلاة العصر ؟ قال : براء . قد حدثك
كيف كانت وكيف استحبه الله عز وجل » .

قال ابن جرير ^(٣) : حدثنا محمد بن عبد الحكيم المصري ، قال : حدثنا
وشعك عن الليث ، قال : حدثنا خالد بن يزيد عن ابن أبي هاشم بن زيد عن عمرو
ابن رفيع ، قال : سمعت حمزة بن عبد المطلب ، قال : سمعت آية الله
فأخبرنى ، قال : سمعت « حافظوا على الصلوات ، والصلاة الوسطى » قلت : « وصلاة

(١) ٧ : ٢٧ (٢) (٣) ١٣ ٥ سؤوى على مسلم .

(٣) ٢٣٤٩ (٣) نفس خبرى .

العصر أشهد أني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى ابن جرير عن أبي يونس مولى عائشة عن عائشة مثل ذلك .

وكذا روى ابن أبي داود عن حمصة وعن عائشة وعن أم سعة مثل ذلك وهو « حافظوا على الصلوات والصلوة لوسطى صلاة العصر ^(١) »

وال ابن كثير يحدد هذه الرواية ^(٢)

« يقول بعض من روى في الصلاة البسيطة هي صلاة العصر إنه عطف صلاة العصر على الصلاة الوسطى ، وهو لعطف التي تقتضي المداومة ، يدل ذلك على أنها مبررة »

« (أنحس) عن ذلك بوجود (تحدها) وهذا ابن روى على أنه خبر ، ثبت على صحيح ، وأصح منه . وهذا يحصل أن يكون لوردائة كما في قوله تعالى « وكذلك نفصل الآيات والقرآن سبعين المجرمين » « وكذلك ترى إبراهيم المسكوت عنه ، والارض وليكون من الموقنين » أو تكون لعطف الصلوات لا لعطف الذوات ، كقوله تعالى « ولكن رسول الله وحاتم الميميين » وكقوله تعالى « سبح سر ذلك الأعلى . الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى » . ما يروى على أنه قرآن ، فإنه لم يواتر ، فلا يثبت بمثل خبر الواحد قرآن ؛ ولهذا لم ينسأه أمير المؤمنين عثمان من سماع رضى الله عنه في المصحف ، ولا قرآنه من أحد من القراء . من تثبت الحجة بقراءتهم ، لا من

(١) ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ / كتاب المصاحف .

(٢) ١ / ٢٩٣ / قسم ابن كثير

السبعة ، ولا من غيرهم . ثم قد روى ما يدل على نسخ هذه التلاوة بعد كبرية
في حديث مسلم .

« وفي هذا نسكون تلاوة » حافظوا على الصلوات ، الصلاة الوسطى ،
دسحة للمطر رواية عائشة وحفصة ومجاهد بن كات لوجود دالة على معايرة ، ولا
طال نسخ للمعطى فقط والله - »

وقال أبو حمزة الحارثي في كتابه « النسخ والمنسوخ » (١)

« قال الله جل من قائل » « فاعلموا على الصلوات والصلاة والوسطى » الآية
« فما ما ذكر في الحديث » « الصلاة الوسطى صلاة العصر » فيقال : هذا
نسخ أي رفع ، ويقال : هذه قراءة على التفسير ، في حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر .

ثم تكلم (حول تفسير) بعد ذلك على أن هناك نوعاً من القراءات تدل عليه
الترادف في اللمعة

وكذا قد نعرف أن هناك نوعاً من القراءات يسمى القراءات الشاذة ،
منها هذا النوع من القراءات ، وقد رُدد ما دام محققاً لمصاحف العناية التي
أجمع الصحابة على ما فيها ، فصلا عن أنها أحبار آحاد لا يثبت بها قرآن ،
أو هي من قبيل التفسيرات

قال ابن الحرري في المسجد (٢)

«بعض قطع من كثير من الصلوات رضوان الله عليهم . كانوا يقرءون عما
حالف رسم المصحف العثماني قبل الإجماع عليه ، من زيادة كلمة وكثير ، و...
أخرى أخرى ، ونقص بعض السكيات ، كانت في المصحفين وغيرهما ، ونحن
اليوم نسمع من من يقرأ في الصلاة وغيره مع تحريره لا مع كراهة ، ولا إشكال
في ذلك »

حاشي في تفسير أبي حنبل (١)

«قال تعالى « وأقموا الصلوة وحملوا الزكاة »

«وقد عرفت أن قوله « وأقموا الصلوة » هو أمر مسعود « وقدمه الجمع والجملة
للبيان » (٢)

قال أبو حنبل

«... يدعى أن يحسن هذا كله على التفسير ، لأنه يحالف مع المصحف
الذي أجمع عليه المسلمون »

ثم انهم (حول التفسير) من مائمه « يحالف جوهرية » حيث قال (٣)
«... هناك أيضاً تغيير في السكيات حاشي في بعض القراءات ، ولكنه ليس
من هذا النوع السهل الذي لا يرجع إلى غير جوهرية ، كالتي ذكره من
المثل ، بل هي من قبيل القراءة المتأثرة بمحاكاة شديدة » .

لأنهم هم من كل ذلك ، فمما ساقه من هذه المثل الجديدة لا يخرج عن مثل
استدلاله ، من أن محو قراءة شدة لقراءة مجمع عليه ، وحيز أحد مخالف لغير

(١) ٢/٧٢ البحر المحيط . (٢) ٥٥ كتب المصاحف

(٣) ١٧/الذاهب الإسلامية

متعارف، ولا يشك في كبرها، ما قد وقع من كل قرية، بحجة إلهاد
نصحت العتاني وهي شدة، سواء أحدثت تغييراً حوهر يافي معنى أم لم تحدث
قال أبو عبد في كتاب فضل القرآن

انقص من قراءة الشريعة، من قراءة مشهود، من الذين معها، وذلك
كقراءة عتاني وحصة، حصة على الله، والحق لا يسلط الصلاة العتاني
وكذا أنه من مودود، في ذلك، قد وقع، في ذلك، وكما أنه قد
لا يال الله من عتاني كراهي من عتاني حية

ومنه، في ذلك، كما قد حدثت، في ذلك، (١)

في ذلك، (حواله، في ذلك، لا يصلح، في ذلك، صديق، صديق
أصبح، لا يصلح، وقد حية، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك
نقص، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك
الهم

في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك
في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك
في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك

قال من أحرى

في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك
في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك
في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك، في ذلك

يبدو من القرآن، وبوكل من عند غير الله لوحده فيه اختلاف كثير «
 بعد ذكر ما قاله (حول تفسير) في هذه الآية، ثم ذكر عليه ما نقصناه إلى
 الصحيح مطبق مع الوقائع التاريخية
 قال " « وفي بعض الأحبار قد تؤدي القراءة إلى ترك معنى ويحتمل
 معنى آخر منصوص له

« من الأمثلة التاريخية لموحدة في القرآن، ما جاء في أول سورة الروم
 « آتت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد سلمهم سيعلون في نصع صبيان »
 وتفسير ذلك عند المفسرين أن ذلك للرد على أهل مكة عندما جاءوا باستصدار العرس
 على الروم (سنة ٦١٦ هـ) وقد فرح المشركون بانتهاء الروم، وكانوا يقولون إلى
 العرس، فكان الأمر على عكس ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين،
 الذين كانوا يبعثون إلى الروم وهم أهل كتاب، وأنه سيقبل الأمر بعد وقت
 قصير وينتصر بهم

« وقد رأى المسلمون في ذلك دبلاً على أسوة ما فيه من تدنؤ النبي صلى
 الله عليه وسلم باستصدار (هرجل) على العرس (سنة ٦٢٥ هـ) قبل حصد ولده
 وابن حبه، لا يعرف تحديد من هذه الوقائع التاريخية، ولدى تراه أن المسألة
 كانت على وجه الرخاء بوجهه - وإن يكن الروم قد علموا الآن - فإنهم سيعلون
 بعد وقت قصير

« ولكن قراءة هذه الآية على هذا الشكل لم ينفق عليها عند جميع القراء،
 فقد قرأ أكثرهم « آتت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد عليهم سيعلون »

في نصح سبي « بالسوء للعقل في » عفت « وبالسوء للمفعول في » سيعلمون « ،
وإن دلت يتعلق بانتصر الروم على بعض القبائل العربية بالسوء .

« ونحن نرى أن القراءتين متفقستان في المعنى ، فالله في القراءة
المشهورة هم المفلوون في القراءة الأخرى »

سمحت محمد في الرد تحديد الوقائع التاريخية التي لم يعرفها (حولدهم) ،
ثم نقض مادها اليه من أن المسألة لم تكن على وجه الحقيقة الواقعة . وإذ كانت
على وجه واحد ، وهو يريد ذلك من السوء في الدسم ، والوصول إلى أنه ليس
في ذلك تنسؤ من النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ كل أحد أرى حو . لكل فرد
أن يؤمن .

ثم نحمد ذلك يعني الناقض الذي ادعاه ، وأقام الدب . وقد مد له لأحد .
عقول .

كان عربي آسيا في حمده ، منذ دعا بين الدول الفارسية لخمسة التي قامت
في إيران ، وبين الدول الأوربية التي مدت سلطانها إلى آسيا

فالدولة الساسانية التي قامت في إيران (سنة ٢٢٦ م) ، امت حتى أرالم .
الفتح الإسلامي مدعت الرومان ، ودولة الروم الشرقية التي تسمى الدولة البيزنطية ،
وداء النزاع بينهما إلا فترات قصيرة ، حتى زالت الدولتان كانهما عن آسيا
بالفتوح الإسلامية .

والحدثات التي تشير اليها ، فأنه سورة لزوم ، هي حادثة انحلال الطويل .
والحروب المهادية بين الدولتين .

وخلاصة هذه الحوادث على طولها واضطرابها ، هو أن كسرى بروبز ، حميد
كسرى أبوشروان من أعظم ملوك الفرس ، وهو آخر ملوكهم العظام ، ولي

الملك سنة ٥٩٠ هـ. وقد قتل نبيه. ثم توافد قائد فاضل عظيم؛ ولم تولى
 به. ثم انشأ جبال صريحاً. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى

الملك سنة ٦٠٢ هـ. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى

الملك سنة ٦٠٢ هـ. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى

الملك سنة ٦٠٢ هـ. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى

الملك سنة ٦٠٢ هـ. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى
 دخول مكة. ثم توافد فاضل عظيم عليه وجره حتى اضطره إلى

من بعد سلبهم سيفلوس « سنتت مدياً للتعامل ، و« سيفلوس » مدياً للتعامل .
 وبنو ذلك الروم عاشوا على ريف الشام وسيميلهم المسلمون . فإيهما
 تمت العدة للروم وذهب هرقل إلى بيت المقدس ، في ذلك الحين ، ذهب جيش
 إسلامي صمير إلى القلعة التي تسمى الآن شرقي الأردن — الحرب حيث من
 الروم . وأما ، وهي القلعة بعد وفاة في التاريخ الإسلامي باسم عروبة مؤتة ، وقعت
 في السنة ثامنة من الهجرة ، وهذه العروبة التي لم يبال فيها هرقل ، وأما لم يسمع
 بها ، كانت فاتحة أحداث إسلامية التي نزلت الشام من سلطان هرقل ، وجمعه
 يقول وفاة يثس من الشام . سلام يأسوريه سلاماً لا لقاء بعدد

لأن يكن من ثم الخطر لم يزل . ومن ثم الطريفة عبيد في الشام ونسبهم ، مسلمين
 عليهم إلا يصح سبهم ، فمن عروبة مؤتة ، بين واقعة اليرموك ست سنوات ، من
 السنة الثامنة بعد الهجرة إلى السنة الرابعة عشرة .

ثم الأمر من قبل عتبة الفرس على الروم ومن بعدهم ، بل له الأمر قبل كل
 شيء . وبعده ، لا شريك له في منطقه ، وأما عتب الفرس الروم ، ثم أديب
 للروم في تصع سبهم ، ثم أديب المسلمين على الروم في تصع سبهم^(١)
 قال الأتوسي يجوز لخلاف معنى الفراءتين إذا لم يتناقض ، وكان فريق عالماً
 ومعنواً في زمانه ، غير متدافع^(٢) . فإذن لا تناقض كما توهمه (جولد تسبير) .
 ثم أحد (جولد تسبير) فيها معنى « تحليل القراءات » .

(١) من محاضرة الموسم الأول للتصوير والحكمة سنة ١٩٤٦م المذكور
 عند أوجاد عزام ، ١٧ - ٢١ أوتوسي
 (٢) ١٧ - ٢١ تسبير أوتوسي

ذكر في هذه المبحث نظرية من أخطر النظريات على القراءات ، بل هي هدامة
لأنها أكثر إلهاءات ؛ لك النظرية هي

« إن بعض هذه الاختلافات في القراءة ترجع بسبب إلى أخوف من أن تنسب
إلى الله ورسوله عذرات ، قد يلاحظ فيها بعض أصحاب وحوه النظر الخاصة
مما ليس للذات الإلهية ، إما أو رسول ، أو محمد بن عبد الله ، بل هو المقدم
وهو تعزيرت القراءات من هذه الجهة بسبب لأفك التزييه »

« أتيت في إحصاءه على أن لقراءات كانت تقر في الماضي ولا بد ، بل
رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك مع الشك ، ويشير
إلا سبب ، وهو قصد من مقاصد الاستشراق سدهم

يسوق لذلك مثله ، منها

« في سورة الصافات آية ١٢ ذكر الله عليه أن هؤلاء مشركين من
أهل مكة يسكرون السموت بعد موت ، والمشور بعد تولى ، فقول تعالى « فاستنقشهم
أهم أشد حدة » من جهة [من السموت ، الأرض ، البحور وما عدده قبل ذلك]
يدخلهم من طين لأب « بل عجت ويسجرون »

« فأحذف القراء في الآية قوله تعالى « بل عجت ويسجرون » فغيره عامة
أهل الكوفة « بل عجت » صم . . . وفر ذلك عامة قراء المدينة والنفرة
وهي قراءة من ممدود . وفر بعض قراء أهل الكوفة « بل عجت » بفتح التاء .

« وفسر المفسر من العجب من الله مفسرات مختلفة . . . غيرهم بعد سبب
العجب إلى لبي ، ويظهر أن إلهه قدره أن في إلهه العجب إلى الله مالا

يهول (حول تفسيره)

« إن بعض الاختلافات في القراءات ترجع أسسها إلى الخوف من أن ينسب إلى الله ورسوله عذرات لا تنطبق بتمامها فتعبرت القراءات بهذه الأفكار التبريرية » وساق أمثلة لذلك . منها مثل « بل عذبت واستعجزت »

هذا مقياسهم وتلك تصرفهم . قراءات تقرأ بحسن التفكير والرأى ، والتوجيه والبطء ، وإن من بعض القراءات قد وعدت إلى القراءة الثانية .

في علمه . يهول

بعد أن ذكر معنى في تفسيره القراءات قال في توجيها : « والصواب من القول في ذلك » . يقال : « ما رواه ابن شهاب عن ابن عباس ، أنهما قرآ القاريء مصيب . »

« قال قال قائل . كيف يكون مصيب في شيء بهما مع خلاف مصيبهما قبلهما . وإن اختلف مصيبهما في كل واحد من مصيبهما صحيح قد عجز محمد مما أعطاه الله من الفضل ، وسبح منه أهل الشرع لله ، وقد عجزت سامع عجز ما قاله المشركون في الله ، وسبح لمشركون ما قالوه . »

« فإن قال ١٠ كل التبريل بإحداها أو بكليتهما ، قيل : التبريل بكليتهما ، فإن قال : وكيف يكون تبريل حرف مريم ، قيل : به لم ينزل مرتين ، إن أنزل مرة ، وسكبه أمر صلى الله عليه وسلم أن تقرأ بالقراءتين كلتهما . »

ولو كان أحدهما من أن ينسب إلى الله : إلى رسوله عذرات لا تلحق بتبريرهما .

داعياً إلى تغيير القراءات ، لم يثبت آيات كثيرة في ضاهرها عدم التنزيه ، ولولا التأويل وفهم أمرار التعبير ، وما درج عليه العرب في ساليبهم ، وصلت لأفهامهم ، ووقعوا فيها بحثه عليهم (حول تسهير) ، لأدعى ذلك — قطعاً لميامه — إلى تغيير آيات برهه . وحذف أحاديث بمسود .

ماذا يصح (حول تسهير) من حيث التنزيه الذي يفهمه ، في قوله تعالى «إن الله لا يستحي أن يصرب مثلاً ما ، يعوضه فوقه» وفي قوله تعالى «ومكر وإمكر الله والله خير المكرين» ، في قوله تعالى «لعل يدها ممسودتين» كيف يشاء .

وماذا يقول (حول تسهير) في قوله تعالى «مسح الكبرياء» ، والله تعالى حمده لا يشبهه شيء من شيء . أمثال ذلك لا يخص في القرآن ، لولا أنه في العهد ، وفهمهم ، على أساليب العرب ، لم يروه ، وسأله ، يدان ، وأعلى حده . (حول تسهير)

وبعد كل هذا ، فأى عرامة في سنة المعجب إلى الله وقده . وذلك في حديث كثيرة تصدق صحبه ، وصحت عن الرسول صلوات الله عليه : «فرسود الله قتل حرصاً على تبريه الله من نكث أهل ، الذين يمدح (حول تسهير) بهم ، مع أن الرئي الذي سنة لهم ، والنوحه لدى ذهب هو إليه ، لم يقبله ، لا شريح ، وقد رآه عنه وصنف رأيه .

قال ابن تيمية ^(١) «وكان القاضي شريح يسكر قراءة من قرأ «من عمت» ويقول إن الله لا يسمع . فبلغ ذلك إبراهيم الحنفى ، فقال : فما شريح يسمعه

عنه ، كان عبد الله دفعه منه ، وكان يقرأ « بل عشت » فهذا قد شكر الله عليه ،
وشكر صفة الله من عبيد الكسب والسهو ، وانفتحت الامة على أن شريكوهم ،
من الامة »

وروى الشيخ ^١ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال « يحب الله من قوم يدعون الحق في السلاسل » .

وروى الشيخ ^٢ ومعه ^٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال « انصتوا لله في حديثي فإني أحدثكم لأمر يدخل
فيكم من هذا في سدين الله فيقول ، ثم يسوق الله عن لقاين ، فيستشهد »

قال من حذر « يصحب الله إلى رحمة » في رواية أخرى من طريق ابن
عبيد عن أبي هريرة ، والله يحب من رحل من قال خطي الصحت أدنى يعمري
الشعر عند يستعملهم لفرح ، والحب عبرة على الله لي ، و . . . هذا مثل
صبر هذا الصنيع الذي يحول حول الإحسان عند الله . فإذا رأوه تحكمهم ،
ومعه لأمر من ص الله فعل أحدثهم وقبولة لأمر ، وعذرهم على صلتهم
فاحبه مع أحاديث خطي قال وقد نزل لحي السحت في معصم آخر على معنى
رحمة ، وهو قريب . والله يله على معنى نزل قرب . قال الصحت يدس على لصا
والقبول . وهذا يستخرج على نحو . . . منه في الكلام بكثير . قول من حوى
« أكثر الله بمسعود من أنه بل مثل هذا ، . . . »

(١) ٦١٠٩ ح ناري

(٢) ٦٣٠ ح ري

(٣) ١٣٣٦ أله وي عن مسر

قال الشافعي في حاشيته على الديلمية عند تفسير الآية (١)

سجد له أنه في هذه الآية المحب وهو منزه عنه ، لأن المحب والتمتع
حالهما أمر من الإله المحب له ، وهو تعالى لا يحكي عنه حقيقة وتوحيلا
ذلك أن المحب لله تعالى كونه لا يسكنه الخطيئة ، ثم يثبت له
المحب من تحيلا ، ثم يحل على معنى الاستغناء عنه ، المحب وقيل به فقد
قالوا : « من لا يحب الله عز وجل »

قال الله تعالى (٢) « من لا يحب الله عز وجل » قال الشافعي في حاشيته على
يا محمد بن عبد الله ، « لأن الله تعالى يحب من يحب الله عز وجل »
استحسن ، وهذا قول حسن ، وصح أن يكون المحب هو وقيل
ذلك المحب لله تعالى ، فيكون معنى قوله تعالى « من لا يحب الله عز وجل »
فهمهم عندي

قال الشافعي في حاشيته على حديث عن عمر بن الخطاب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أحب من أحب الله عز وجل »
وقيل : « من أحب الله عز وجل » حكاه الشيخان وقال الشافعي :
لأن المحب لله تعالى ، فيكون معنى قوله تعالى « من لا يحب الله عز وجل »
الخير ، أحب من أحب الله عز وجل ، وسرعة حبه ، لا كما ، لأن هو
من يرفع ، حل صوته ، ويخبر

وقال الألوسي في تفسيره (١).

« وإسكا هذا القصص مما أفنى بعده قلوبه ، لأنه في مقامين بهمة متواترة » .

وهناك مثالا يظهر فيه خطأ بوضوح ، وسدوده سوء القصد محضاً ، وقد صدق ذلك زيدا في المستشرقين ، من أمية — مهم أوتوا من برعه في الإطلاع وسرع على البحث — لن يصلوا إلى أسرار الأنبياء العزائية ، واللهم لدقائق المدبير العزمية ، فإنه يحكى من ردت للعه محي الله ، وهو متميز بـ مدس به عنهم .

يمول (حولد نسير) (٢)

« وقد سبب لمفسرين كثير من الخيرة ، ما جاء في آية ١١٠ من سورة يوسف » حتى إذا استأنس أرسل ، وطوا أنهم قد كذبوا حدهم نصره ، فحق من نشأ ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين » .

« فحق قوله تعالى » وطوا أنهم قد كذبوا « في صدر عنهم ، الكذب ، وهي القراءة الأولى من غير شك ، وقوله تعالى » حتى إذا استأنس أرسل « وقوله » وطوا أنهم قد كذبوا « متفق في المعنى ، على معنى أنهم أندروهم في استحيوا لهم فيما أندروهم به ، فشكوا من ذلك ، وطوا أنهم قد كذبوا ، وأحيرا بعد الله كل ما عدهم من شك ، بعقاب المجرمين ، وبقدر الأدل ، وهكذا يرى الأنبياء دعتهم ، وبرزوا موقفهم .

(١) ٢٣/٧٠ / تفسير الألوسي .

(٢) ٢٥ / المذاهب الإسلامية .

« وموقف النبي صلى الله عليه وسلم مثل موقف من قبله من لأبيه وعلى صورته ، في مقدسته لاستهزاء مشركين ، من يداره ياه باليوم الآخر والعذب الذي لا يعم

« ويمكن طر لأتباعهم أنهم قد كذبوا لا يمكن أن يفعله مسلم ويظهر أن حل هذه المسألة كان من الأهمية بمكان ، فتذكر الروايات أن عائشة زوج النبي هــم قد تاملت ذلك

« وقد ورد الطبري حركات كثيرة لهذه الآية بتفسير بمص مـه قد قرئ بها من « كذبوا » « كذبوا » بالتحريف و « كذبوا » بالقتل مع النساء المفعول أي كذبهم غيرهم ، أي أن لأبيه صوا أن المشركين وموم بالكذب ، ولكن الظن هنا لا يلزم معنى ، « أول طر بمعنى العلم وبعضهم جعل المرأة على أصلها « كذبوا » ، على معنى « وصوا » أي فرسل إليهم « أنهم » أي الرسل « قد كذبوا » كما أول ذلك تنزيل آخر . « وطوا » أي الرسل « أنهم » أي المشركين « قد كذبوا »

« وهذه المحاولات التفسيرية في تبرير هذه القراءة « كذبوا » ، والعمل على نقادها ، دليل على أنها هي القراءة الأصيلة . ثم ساق حير مسلم بن يسار مع سعيد ابن حير بعدد تصر هذه القراءة « وصوا » أنهم قد كذبوا « بالتحريف والنساء للفاعل كما فهمها ، وهي في الطبري ^(١) » .

أرايت إلى المرأة التي ينبرها الهوى ، فسطق به تكفه من عرض ، ولولم

ولكن يظهر انما انه لم يهتم بجمع اقواله من اسمه، ولا أمير
ولم يحط حصر نسب اختلاف قراءات، بل يستغنى
وعلم القراءات .

• كبر الخط في مذهب (حوله نسيم) جعله القراءات كما هي في قدمه مسواة
ونسبه في هاتين القراءات ردة، وقرأت في نسخة

فعله في القراءات لم يحدها
على السند والرجال
فجرائم الله من

•
تسحق
واللهيد

•
من ياتي أمنا يوم الله

عاشق وای ا... که در کشت شریک علی در آن حبش... من مسعود و قال
 بعد از آن محمد بن محمد... که در حبش... در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 قال آن حری... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 که از حبش... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...

توفی سنة (١٢٧ هـ) ...
 و...

... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...
 و... که در حبش... که در حبش...

و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه

أحد من عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 طایفه و ذکر احصای که در عصبه و عصبه من بین شکر و ران و
 و عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه

و شکر و ذکر شکر من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه (۱۹۳۳)

و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 الأئمة و شکر من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه (۲۲۹)

و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه

أحد من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه
 و در عصبه من عصبه و عصبه من بین شکر و سکه و ران و در شکر من عصبه و عصبه

وهو على أئى العالنية ، وهو على أمير المؤمنين ص من الخطباء رضى الله عنه
وقرأ أبو الأشهب على أبي رضاء مخرب من محدثي المصادرى المصرى الثمانى
الكبير ولد قبل الهجرة بأحدى عشرة سنة ، وكان محصرا ، أسلم فى حياة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يرد ، وعرض القرآن عو ابن عباس ، وتلقه من أبي موسى ،
ولقى أبا بكر الصديق ، وحدث عن عمر وعبيد من الصحابة رضى الله عنهم ؛
وأبو موسى الأشعرى وأبو زيد وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفى يعقوب الخضرى سنة خمس ومائتين (٢٠٥ هـ) .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن الموكلى القلاوى المعروف بروس ، وكان
إماما بالقرافة قبا بها صنف مشهورا حادقا . قال الثانى : وهو من أحقق أصحاب
يعقوب توفى بالعصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين (٢٣٨ هـ) . وروى عنه أيضا
أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلى مولاهم المصرى ، وكان
مقرنا حليلا ، ثقة ضابطا مشهور ، من أهل أصحاب يعقوب ، وأوثقهم ؛ روى عنه
المحارى فى صحيحه . توفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

والإمام الثالث منهم حلف بن هشام البزار ، صاحب الاختيار ، وهو روى
حرة ، وكان بما كبير ، عاك ثقة زاهدا عادقا ، وكان له سعة فى العلم والمال .
قال ابن الحررى فى الفكرة النضبة . تلمعت اختياره فلم أحده يخرج عن قراءة
الكوفيين فى حرف واحد ، بل ولا عن حرة والسكتى وأبي بكر ، ولا فى حرف
واحد ، وهو قوله تعالى « وحرام على قرية أهلكناها » فى سورة الأنعام ؛ قرأها
كحفص والجدعة بن جراح والزهراء بن عبد الله . وروى عنه أبو عمر الفلامى
فى إرشاده السكتى بن السورتنى وحلف الكوفيين . قرأ على سليم صاحب حرة ،
وعلى يعقوب بن خليفة لأعشى صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد سعيد بن أويس

الأصاري صاحب المصطلح الصبي ، وأما العطار ، وقرا أنه ذكر والمصطلح وأما
على عصم الكوفي بسند متصل إلى (سورن الله صلى الله عليه وسلم) وتوفي سنة
تسع وعشرين ومائتين .

وروى عنه أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن عثمان بن عبد الله المروري
أنواع . كان ثقة مدد رواية حذف لا يعرف غيرها . توفي سنة ست ومائتين
ومائتين . وروى عنه أيضاً أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحمداني أيضاً ،
وكان يماناً ، مقماً ثقة ، روى عن حذف روايته واحتجاره . ومثله عنه الدار قطن
وقال . ثقة وفوق الثقة مدد . توفي سنة اثنين وتسعين ومائتين .

واحمد الله ولا على ما وفق . وآخر على ما مدد في مسئله المرید في سبيل
خدمة كتابه الكريم .

الخطأ والصواب

صفحة	خطأ	صواب	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧	ولملا	كملا	١٠٤	كلمت على القدر	كلمت ريك
١٣	عبد القارية	عبد القارى	١٠٩	كلمت لا يؤمنون	كلمت ريك
١٨	يمكن	يمكن	٥٤	حققت كلمة ريك	حوت كلمت ريك
٢٤	المنائرة	المنائرة	١٠٩	فصائل القرآن	فصائل القرآن
٢٤	المشورة	المشورة	١١٠	في جميع القرآن	في جميع القرآن
٢٦	١٣٤(٢) الانصار	١٣٠(٢) الانصار	١١١	في المدنة	في المدينة
٢٣	لعمهم	لعمهم	١١٧	ويمكن	ويمكن
٤٩	عبر	عبر	١٢٥	عن خلق ابن عامر	عن خلق ابن عامر
٥١	روى	نحروى	١٣٨	ور	يبحور
٦٧	٥٨ الانتان	٥٨ الانتان	١٤١	على ما اختاروه	على ما اختاروه
٧١	لأداه	الآداه	١٤٢	وقول ابن جنى	وقول ابن جنى
٧٧	ز على	زل على	١٤٦	ر	ر
٨٠	عن أبي	عن أبي	١٤٧	ابن عباس	ابن عباس
٨٣	الرهرى	الرهرى	١٥٧	لun	lun
٨٥	برم	بحرم	١٦١	يعبر	يعبر
٨٩	إن علسا	إن علسا	١٦٤	واسفاص	واسفاص
٨٩	سكون	يسكون	١٦٦	١٨ / الفشر	١٨ / الفشر
٩١	نقرا بها	نقرا بها	١٩٥	يرحو	يرحو
٩٢	أتاني	أتاني	١٩٦	واستعدوا	واستعدوا
٩٣	أحسه	حسه	١٩٧	اليوه	اليوه
٩٣	ولا اختلاف	الاختلاف	٢٠٠	يسخرن	يسحرون
٩٣	سلم	وسلم	٢٠٠	الفراة	الفراة
١٠٤	كلمة ريك الحسنى	كلمت ريك	٢٠٣	رأه	رأه
١٠٤	كلمة ريك صدقا	كلمت ريك	٢٠٥	التقدير	التقدير

1206

#22-3

75 G



Date Due

DUE DATE

DATE DUE
DUE
RETURNED
12 28 2000

4-2-2000

BOOK LIBRARY
Circulation



NYU - BOBST



31142 02884 3699

PJ6709 .H3

al-Qasbi